



جامعة سوهاج  
كلية الآداب

الكلية حاصلة على شهادة الاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في 19 / 7 / 2017م

# محاضرات فى الحضارات والنقوش السامية

إعداد

د. عبادة فوزى السمان  
إسناد اللغة السريانية وإدائها المساعد

## الفهرست

3	.....	مقدمة
5	.....	الفصل الأول الموطن الأصلي للغات السامية
16	.....	الفصل الثاني الحضارات السامية القديمة
18	.....	أولا : حضارة بلاد ما بين النهرين ( البابلية والأشورية)
32	.....	ثانيا: الكنعانيون
43	.....	ثالثا: العبرانيون
48	.....	رابعا: الآراميون
59	.....	خامسا : بلاد العرب واليمن
78	.....	الفصل الثالث النقوش السامية القديمة
82	.....	أقسام النقوش السامية
86	.....	نماذج لبعض الخطوط السامية القديمة
92	.....	نماذج لنقوش ونصوص عربية قبل الاسلام
117	.....	نقش الملك المؤابي ميشع
134	.....	نقش قناة السلوان
145	.....	نقش الملك برركب
153	.....	نقش الملك كلمو الكنعاني
159	.....	اللغة الآرامية
162	.....	اللغة السريانية
164	.....	نماذج لكتابات سريانية قديمة

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد،،،،  
دائماً يسعى الانسان الى التطور إلى الأفضل، ولا يمكن للمرء أن يحقق ذلك دون الاستشارة بآراء السابقين من العلماء وأصحاب وجهات النظر العلمية.  
تاريخ وحضارة الأمم السامية ولغاتها السامية موضوع شغل الدارسين فترة طويلة من الزمن نتيجة الاكتشافات التي حدثت مؤخراً. وأيضاً للجدل القائم حول الموطن الأصلي للغات السامية وأيضاً سبب تسميتها والعديد من الأمور حولها.  
السامية تسمية حديثة عهد اقترحها العالم الألماني شلوتزتر Scholzer عام 1781 للميلاد<sup>(1)</sup>، لتكون علماً على عدد من الشعوب التي أنشأت في هذا الجزء من غرب آسيا حضارات ترتبط لغوياً وتاريخياً، كما ترتبط من حيث الأنساب، والتي زعم أنها انحدرت من صلب سام بن نوح، بناء على ما جاء في التوراة في صحيفة الأنساب الواردة في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، من أن الطوفان عندما اجتاح سكان الأرض لم ينج منه سوى نوح وأولاده الثلاثة: سام وحام ويافت وما حمل معه في سفينته من كل زوجين اثنين. وقد شاعت هذه التسمية وأصبحت علماً لهذه المجموعة من الشعوب عند عدد كبير من العلماء في الغرب ومن سايرهم من العرب" على الرغم من أن هذه التسمية لا تستند إلى واقع تاريخي، أو إلى أسس علمية عرقية صحيحة، أو وجهة نظر لغوية.  
إن هذه الشعوب التي أطلق عليها خطأ اسم "الساميون" هي في حقيقة الأمر قبائل عربية هاجرت بفعل العوامل الطبيعية من جزيرة العرب بحثاً عن الماء والكلأ، ومنها تفرعت الأقوام الأخرى، يؤكد هذا القول ما ذهب إليه "كثير من

---

(1) اسرائيل ولفنسون. تاريخ اللغات السامية. بيروت. لبنان. دار القلم، ص2-3.

العلماء الباحثين في أصل الأجناس والسلالات من أن العرب هم أصل العرق السامي، ومنهم تفرعت الأقوام الأخرى وتشعبت قبائلها، ولهذا الفريق شواهد تاريخية وعرقية ولغوية يدعم بها حجته ويثبت آراءه سنراها فيما بعد.

ولقد كانت هناك حضارات سامية قديمة تميزت بالعديد من المظاهر الحضارية لأقوام وشعوب سكنوا الأرض وأبدعوا في شتى سبل الحضارة كالدين والفن والأدب والنظم الاجتماعية والقانونية إلى اخره من الأشكال الحضارية وهي "حضارات الأمم السامية القديمة" مثل حضارة أرض الرافدين البابلية الآشورية، الحضارة الكنعانية، العبرية والأرامية.

وأخيرا يأتي الحديث عن النقوش السامية القديمة من حيث ماهيتها وأهميتها لدارسي اللغات السامية ، مع بعض نماذج النقوش القديمة والتعليق عليها بالشرح والتحليل اللغوي.

وعليه فإنى أدعو الله أن يكون هذا الجهد المتواضع يساعد في الاستفادة والتعلم للدارسين.

والله ولى التوفيق

## الفصل الأول

### الموطن الأصلي للغات السامية

اختلف علماء الساميات حول الموطن الأصلي للغة السامية الأم. ومن أشهر الآراء في هذا الباب تلك التي تقول إنه:

1- أرض إرمينية وكردستان: ويعتمد أصحاب هذا الرأي على أدلة دينية ولغوية توراتية. فقد ورد في العهد القديم أن سفينة نوح رست على جبل في إرمينية وقد عاش نوح وأبناؤه في هذه المنطقة، وقد لعن حام وأبعد عنها، ورحل عنها يافث، وبقي فيها سام الذي نشأ أبناؤه هناك فيها، ومن ذريته كان أرفكشد.

2- أرض بابل في العراق، أي جنوب العراق، وقد قال بهذا الرأي: إرنست رينان، ، وفرينز هومل، وبيترز، وأغناطيوس جويدي، الذي يقول إن الكلمات المشتركة في النبات والحيوان والظواهر الجغرافية في اللغات السامية تناسب بيئة جنوب العراق وبلاد بابل. فمثلا كلمة نهر موجودة في الأكادية والعبرية والآرامية والعربية والسبئية والأثيوبية بينما بعض هذه اللغات لا يوجد أنهار بأرضها كالعربية. (1)

فالجيزة تملو من مثل هذه الظاهرة الجغرافية. ويتساءل أصحاب هذا الرأي من أين جاء هذا اللفظ في العربية. فلا يمكن إلا أن يكون العرب قد عرفوا النهر من قبل، وكان في لغتهم وبقي فيها بعد أن انتقلوا من موطنهم الأصلي. كذلك يزعموا أن الجبل له كلمات مختلفة في اللغات السامية: في الآرامية طورا، وفي الأكادية شادوا، وفي العبرية صر، وفي العربية جبل، وهذا يعود إلى أنهم لم

---

(1) حامد عبدالقادر. الأمم السامية : مصادر تاريخها وحضاراتها. القاهرة. دار نهضة مصر للطبع والنشر 1981.

يعرفوا هذه الظاهرة في موطنهم الأول، وعندما تفرقوا في البلاد التي فيها جبال كل منهم وضع له لفظاً مختلفاً عن الآخر.

ومن الانتقادات التي وجهت إلى هذا الرأي:

أ- هناك وثيقة تبين أن أحد الملوك الساميين في العراق وهو الملك سرجون الأكادي 2600 ق.م كتب عن أصله في نقش مشهور يفهم منه أنه وعشيرته قد جاءوا إلى العراق من شرقي جزيرة العرب.

ب- هناك وثائق كثيرة تدل على أن أرض العراق كانت أرضاً غير سامية في الأصل حيث كانت موطناً للسومريين وهم جنس غير سامي، ولهم عادات ولغة وملاح غير سامية.

ج- إن وجود كلمة نهر في جميع اللغات السامية مع عدم وجود نهر في بعض المناطق ليس دليلاً قوياً، لأن الجزيرة العربية كانت في قديم الزمان بلاداً خصبة ذات أنهار وجنان. وأما اختلافهم في كلمة جبل فلا دليل يستفاد منه لأننا نراهم اختلفوا في كلمة رجل، وقمر ولا يستطيع أن يزعم زاعم أنهم لم يعرفوا مسمياتها إلا بعد رحيلهم من بابل.

3- أرض إفريقيا: التي قد انتقلوا منها إلى آسيا منها.<sup>(1)</sup> وقد قال بهذا الرأي المستشرق البريطاني بارتون ونولدكه، مدلاً عليه الأخير بوجود تشابه بين اللغات الحامية واللغات السامية. والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: كيف اختلفت اللغات السامية من أفريقيا ما عدا الحبشية القريبة من جزيرة العرب؟ إن ما يتكلم عنه نولدكه مرحلة موهلة في القدم تعود إلى ما قبل العائلة الحامية السامية. هذه الدلائل اللغوية غير واضحة والتشابه لا يعني أن الأصل لا بد أن كان في إفريقيا. لم لا يكون أصل الحاميين والساميين في جزيرة العرب ثم انتقل الحاميون إلى إفريقيا؟

---

(1) حامد عبدالقادر. مرجع سبق ذكره

4- شمال سورية بلاد أمورو كما كانت تسمى في النقوش القديمة. ويحتج المستشرق الأمريكي كلاي بوثائق تقول إن الأسرة البابلية الأولى قد جاءت إلى العراق نازحة من الغرب من إقليم أمورو في سورية، ويشير كلاي إلى بعض التشابه بين الأساطير العراقية والأساطير الفينيقية وأساطير الساميين في بلاد سورية. هذا التشابه في الخرافات والأساطير لا يقوم دليلاً لأن هناك تأثيرات متبادلة بين الإقليمين. ثم كيف يمكننا أن نرر انتقال الإنسان من بيئة غنية بالنبات والزراعة والمياه والطقس اللطيف إلى مناطق قاحلة. ثم كيف استطاعوا قطع الصحراء قبل استئناس الجمال التي لم يثبت استئناسه إلا في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد.<sup>(1)</sup>

5 - جزيرة العرب (اليمن خاصة): قال بهذا عدد من المستشرقين مثل إبراهيم شرادر وأيده من بعد فنكلر، وتيله، والأب فنسان، والأثري الفرنسي جاك دي مورجان، والمستشرق الإيطالي كايثاني، الذين يرون أن الموطن الأصلي للساميين كان شبه الجزيرة العربية. " وهذا ما أكدته إسرائيل ولفنسون، ويؤيد هذا الرأي الأمور التالية:

(أ) إن انتقال البشر من المناطق القاحلة إلى الخصبة أمر منطقي تماماً. أما القول بعكسه فليس له ما يؤيده من ناحية العقل أو التاريخ.

(ب) إن العربية تحتفظ بكثير من السمات اللغوية للغة السامية الأم بينما فقدت هذه السمات كثير من اللغات السامية المحاذية لأقوام غير سامية، ومن يحتفظ بالسمات الأولى هو أولى بالأصل من غيره، ولا يعقل أن يكون العرب قد انتقلوا من مناطق لأقوام غير سامية ثم جاءوا إلى جزيرة العرب وبقوا محتفظين بسماتها القديمة.

---

(1) حامد عبدالقادر. الأمم السامية. مرجع سبق ذكره.

(ج) وجود سمات مشتركة بين العبرية والسبئية، يؤكد هذا ما ذهب إليه مرجوليوث من أن الوطن الأصلي لبني إسرائيل هو بلاد اليمن وليس شبه جزيرة سيناء، وقد اعتمد في رأيه هذا على بعض الخصائص اللغوية المشتركة بين السبئية والعبرية،

إلى جانب اعتماده على تشابه العادات والتقاليد والأخلاق الدينية عند السبئيين وبني إسرائيل.

(د) وجود علاقة بين أسماء بعض الآلهة السامية في الأساطير البابلية مثل تيامت، وهي آلهة وثنية تهيمن على السواحل، واسم ساحل تهامة وهو ساحل البحر الأحمر في غرب الجزيرة العربية. وعلاقة لغوية بين الأسماء الدينية في التوراة والقرآن الكريم كجنة عدن وبلاد عدن في جنوب الجزيرة العربية.

### تقسيم اللغات السامية

اللغات السامية تنقسم إلى ثلاثة فروع هي

(1) اللغات السامية الشرقية

(2) اللغات السامية الشمالية الغربية

(3) اللغات السامية الجنوبية الغربية (أو الجنوبية).

ولا يضم الفرع الشرقي غير اللغة الأكادية وهي أقدم لغة سامية تم تأكيد وجودها على أساس النصوص المسمارية. وكانت الأكادية مستعملة في بلاد ما بين النهرين منذ حوالي سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد حتى ما يقارب ١٠٠ سنة بعده. واستمر استعمالها لغة كتابة منذ حوالي 2000 ق.م وحتى القرن الثاني أو الثالث الميلادي. وقد تطور منها لهجتان هما البابلية في الجنوب والآشورية في الشمال، اللتان خلفتهما الآرامية في القرن السادس ق.م. إن الفرق الرئيسي بين اللغات السامية الشرقية واللغات السامية الغربية هو اختلاف نظام الأفعال.

ويحتوي الفرع السامي الشمالي الغربي على اللغات العمورية والأوغاريتية والكنعانية والآرامية. أما العمورية فهي لغة اكتشفت استناداً إلى بعض الأسماء

الشخصية التي دخلت في النصوص الأكادية والمصرية وتعود إلى النصف الأول من الألف الثاني ق.م. والأرجح أن العموريين القدماء كانوا من الأقوام البدوية السامية.

وتمثل اللغة الأوغاريتية شكلاً قديماً من الكنعانية وكانت مكتوبة ومنطوقاً بها في أوغاريت (رأس شمرا) على الساحل الشمالي لفينيقيا في القرنين ١٤ و ١٣ ق.م. والنصوص الأوغاريتية الأولى التي عثر عليها في أواخر العشرينات من القرن العشرين مكتوبة بأبجدية مشابهة للخط المسماري.<sup>(١)</sup>

أما الكنعانية فتتكون من عدد من اللهجات المترابطة فيما بينها ترابطاً وثيقاً والتي كانت مستعملة في فلسطين وفينيقيا وسورية. وتعود مدوناتها إلى حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م. واللغات الكنعانية الرئيسية هي الفينيقية والفونية والمؤابية والأدومية والعبرية والعمونية وكانت كلها بادئ الأمر تكتب بالخط الفينيقي. والمدونات الفينيقية تعود من مطلع العهد المسيحي إلى ١٠٠٠ سنة ق.م. (نقوش من لبنان وسورية وفلسطين وقبرص وغيرها). أما اللغة الفونية التي تطورت من الفينيقية في مستعمراتها حول البحر المتوسط ابتداء من القرن التاسع ق.م. فقد ظلت مستعملة حتى القرن الخامس الميلادي. وأما المؤابية والأدومية والعمونية فكانت منتشرة في أراضي الأردن الحالية. ولم يبق من مدونات تلك اللغات إلا القليل من النقوش والأختام التي تعود إلى الفترة ما بين القرنين ٩ و ٥ ق.م.

والأرجح أن الآرامية حلت محل تلك اللغات. وأكثر تلك المدونات شهرة هو النص المؤابي المنقوش في حجر "ميشع" والذي يعود إلى حوالي سنة ٨٤٠ ق.م. ويحتوي النص على رواية حروب ميشع (ملك المؤابيين) ضد عمري ملك إسرائيل.

---

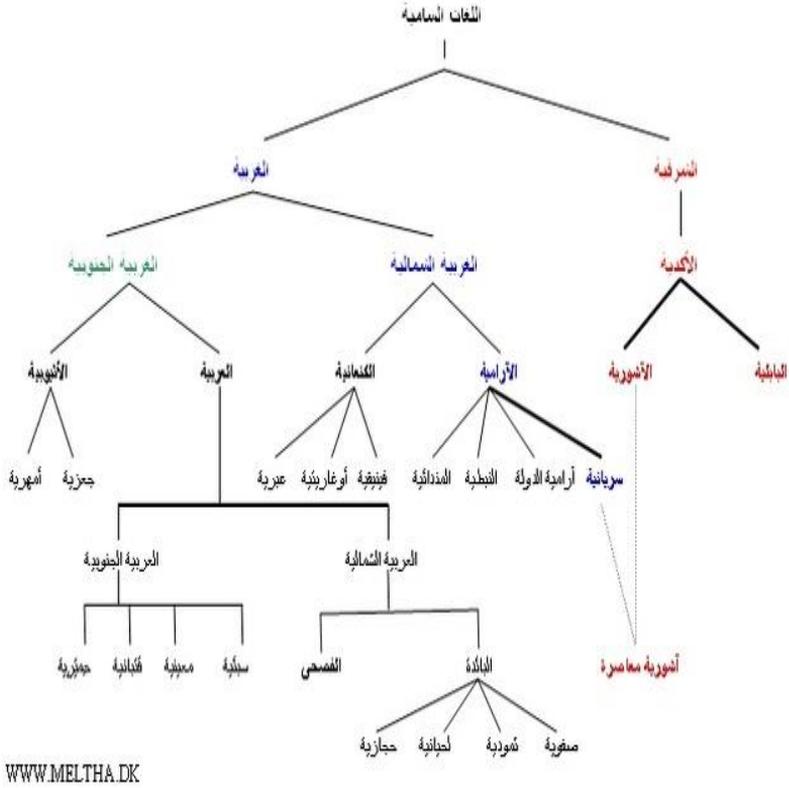
(١) انظر : الصمصافي أحمد . السلالات اللغوية . ص 100 .،

أحمد محمد قدور . مدخل إلى فقه اللغة العربية . بيروت لبنان (دار الفكر المعاصر) ص 36

أما اللغة العبرية الكلاسيكية أو عبرية الكتاب المقدس فكانت معروفة منذ العهد القديم وكتبت بها نصوص على مدى ألف سنة. وأقدم النقوش العبرية هو لوح (تقويم جزر) الذي يعود إلى حوالي سنة ٩٢٥ ق.م. وكانت العبرية تُكتب بالأبجدية الكنعانية الفينيقية إلى أن اتخذ اليهود في القرن الرابع ق.م. الخط المربع من الآرامية وظلوا يستخدمونه إلى أيامنا هذه. ومع حلول القرن الثالث ق.م. لم يكن مستعملاً من العبرية إلا المشناوية في يهوذا. ومع ذلك فقد احتفظ اليهود بتلك اللغة على مدى القرون باعتبارها لغة مقدسة وتم إحيائها. مع بعض التعديلات. في القرن العشرين لتصبح لغة رسمية لإسرائيل في فلسطين المحتلة.

أما المدونات الآرامية فتعود إلى 8٥٠ ق.م. (على لوح حجري من تل فخرية في سورية). وقد انتشرت الآرامية انتشاراً سريعاً لتصبح في القرن السادس ق.م. لغة الإدارة واللغة الشائعة في جميع أنحاء الشرق الأوسط فحلت محل اللغات السامية الأخرى بما فيها الأكادية والعبرية. وحتى عصر الفتوحات العبرية الإسلامية في القرن السابع لم يكن لها نظير في الشرق الأوسط إلا اللغة اليونانية. أما مصادر الآرامية قبل الميلاد (الآرامية العتيقة أو الإمبراطورية) فهي النقوش وبعض الخطابات والوثائق المكتوبة على ورق البردي بالإضافة إلى كتابي عزرا ودانيال من العهد القديم. وتضم الآرامية الغربية: النبطية والتدمرية والآرامية اليهودية الفلسطينية) والآرامية السامرية، والآرامية المسيحية الفلسطينية (السريانية الفلسطينية). ومع أن معظم سكان المملكة النبطية في البتراء وجوارها في جنوب الأردن، وتدمر (شمالي شرقي سورية) والخضر في شمال العراق كانوا عرباً إلا أنهم كتاباتهم كانت بالآرامية مستعملين أنواعاً خاصة بهم من الخط.

وفيما يلي رسم توضيحي لتقسيم اللغات السامية.



### السامية الجنوبية الغربية أو الجنوبية

وتحتوي اللغات السامية الجنوبية الغربية أو الجنوبية على:

(1) العربية الجنوبية

(2) العربية الشمالية

(3) اللغات الإثيوبية.

ومن مصادر اللغة العربية الجنوبية بعض النقوش القديمة إضافة إلى اللهجات العامية المنطوق بها حالياً في اليمن و عُمان. وقد اشتقت أبجديتها من الخط

الكنعاني الذي جيء به إلى المنطقة من شمال الجزيرة العربية حوالي سنة ١٣٠٠ ق م . وتعود النقوش العربية الجنوبية . وهي في شكل نذور ووثائق ونقوش على القبور . إلى فترة ما بين ٧٠٠ ق م . و ٥٠٠ م . وتضم العربية الجنوبية بضع لهجات منها السبئية والمعينية والقبتانية ولهجة حضرموت . أما اللغات المعاصرة لجنوب الجزيرة العربية فليست مكتوبة وهي في طريقها إلى الانقراض نتيجة انتشار اللغة العربية الشمالية . وأشهر تلك اللغات هي المهريّة والسقطرية .<sup>(١)</sup>

العربية الشمالية وتنقسم إلى العربية البائدة وهي التي كان يتكلمها أبناء قبائل ثمود ولحيان في شمال الحجاز وسكان الصفا في بلاد الشام . وثمة آلاف النصوص القصيرة المنقوشة على الصخور التي تعود إلى فترة ما بين ٧٠٠ ق م . و ٤٠٠ م . ويعود أقدم النصوص العربية المكتوبة بالخط المشتق من الأبجدية النبطية إلى القرن الرابع للميلاد .

ويقع مهد اللغة العربية الباقية (الفصحى) في شمال الجزيرة العربية . والمصادر الأولى لتلك اللغة هي الشعر الجاهلي والقرآن الكريم . ومع ظهور الإسلام وانتشاره انتشرت العربية وأصبحت لغة الثقافة والعلوم من بلاد فارس وآسيا الصغرى إلى المحيط الأطلسي وأسبانيا .

والإثيوبية تشبه لغات جنوب الجزيرة العربية أكثر مما تشبه العربية الشمالية . وأقدم تلك اللغات هي الجعزية المعروفة باسم الإثيوبية . ويعتقد بعض علماء الساميات أنها تفرّعت من لغة جنوب الجزيرة العربية في بداية العهد المسيحي لتبلغ أوج اتساعها في القرن الرابع . وكان تكلم بها في ذلك الوقت سكان مملكة أكسوم الواقعة على الحدود الحالية بين إثيوبيا وإريتريا .

### خصائص اللغات السامية

(١) أحمد محمد قدور . مدخل إلى فقه اللغة العربية . بيروت ، دار الفكر المعاصر .

تغيّرت اللغات السامية بتأثير اللغات الأخرى التي احتكت بها، غير أنها، بالمقارنة مع اللغات الأخرى، حافظت على بعض الخصائص العامة للغات السامية القديمة. وتقسّم أحرف اللغات السامية نوعين: صوائت وصوامت. والصوامت أكثر أهمية بحيث تتألف الجذور منها فقط. تتألف معظم مفردات اللغات السامية من جذر واحد من ثلاثة (وفي بعض الأحيان أربعة) صوامت، وهذا الجذر يحمل المعنى الرئيس للكلمة، وتشتق منه مفردات عديدة من أفعال وأسماء عن طريق إضافة السوابق واللواحق وتغيير في الصوائت. فالجذر ع ل م مثلاً تتفرع منه المفردات علم، عالم، علّم، معلّم، متعلّم، يتعلم، تتعلم، يتعلمان، يتعلمون، علامة، علماء. وتُكتَب الصوامت فقط في معظم اللغات السامية، باستثناء البابلية/ الآشورية والإثيوبية، ويشار إلى الصوائت عن طريق إشارات إضافية صغيرة تكتب فوق الصوامت أو تحتها، وهي حركات الضم والفتح والكسر كصوائت قصيرة.<sup>(1)</sup>

وتتميز هذه اللغات بالعدد الكبير من الأصوات الساكنة الحلقية أو تلك التي تستخدم مخارج الحروف الحلقية، تلاشى معظمها إلا في العربية التي احتفظت بمعظم هذه الأصوات.

يوجد في اللغات السامية علاقة وطيدة بين الأسماء والأفعال، والتصريف متشابه لكل منهما. غالباً ما يشار إلى مركزية الأفعال ولاسيما أن معظم الأسماء تشتق من أفعال، بعكس معظم الأسماء الأساسية التي غالباً ما تكون مصدراً لجذر الفعل ومثال ذلك الفعل «بات» المشتق من الاسم «بيت». ويكون للفعل في معظم اللغات السامية زمانان فقط (تام وغير تام). والأسماء تميز المذكر من المؤنث (يعرّف المؤنث بـ ات) كما تميز بين العدد فهناك المفرد والمثنى والجمع. تتبع الصفة الاسم الذي تصفه بالجنس والعدد، وفي حال النعت تتبعه أيضاً في

(<sup>1</sup>) (CRYSTAL DAVID, An Encyclopedia of Language and Languages (Blackwell 1992).

اللواحق والتعريف، باستثناء اللغة الإثيوبية. الأعداد غالباً ما تسبق الاسم وكذلك أسماء الإشارة التي تتبع الاسم إلا في العربية والإثيوبية الحديثة. لا وجود للمفردات المركبة في اللغات السامية باستثناء بعض أسماء العلم، وتستخدم الضمائر المتصلة بالأسماء والأفعال وحروف الجر، والضمائر المتصلة هي عبارة عن شكل مصغر للضمائر.

يعتقد بأن ترتيب الجملة الرئيس في معظم اللغات السامية كان على شكل فعل . فاعل . مفعول به، كما هي الحال في اللغة العربية الفصحى اليوم. غير أن هذا الترتيب تطور اليوم في بعض اللغات السامية ليصبح فاعل . فعل . مفعول به.

ومن يتأمل الكلمات التي وردت في الجدول التالي يدرك العلاقة اللغوية بين هذه اللغات:<sup>(1)</sup>

العربية	الإثيوبية	الأكدية	الأوغاريتية	الآرامية	العبرية
أخ	إِخْتُ	أخو	أخ	أخا	أخ
بعل	باعِل	بيل	بعل	بعلا	بعل
كلب	كلب	كلب	كلب	كلبا	كلف
ذباب	زِمب	زِمب	.	دَبَّاثا	زِفوف
زرع	زِع	زير	درع	زرعا	زرع
رأس	رِيس	رِيش	ريش	ريشا	رأش
عين	عين	ين	عن	عينا	عين
لسان	لسان	لِشان	لسن	لِشانا	لشن

(1) انظر : موسوعة السمات العامة للغة العربية.

العربية	الإثيوبية	الأكدية	الأوغاريتية	الآرامية	العبرية
سِنّ	سِنّ	شِنّ	.	شِنانا	شِن
سماء	سماي	شمو	شمم	شَمَيّا	شمايم
ماء	ماي	مُو	مي	مَيّا	مِيم
بيت	بِت	بيت	بت	بيتا	بَيْت
سلام	سلام	شلام	شلم	شِلاما	شَلوم
اسم	سِم	شُم	شم	شِمّا	شِم

ويتضح من الجدول السابق العلاقات اللغوية والخصائص المشتركة بين اللغات السامية.

## الفصل الثانى

### الحضارات السامية القديمة

#### الحضارة (مفهومها - سماتها)

إن الحضارة ليست ثمرة جهد فرد أو شعب أو مجموعة أمم بل هى من صنع الانسان في مختلف عصوره القديمة والحديثة والمستقبلية، يتضافر ويتكافل في خلقها مع أخيه الانسان للسير والانتقال من الجيد الى الأجد، وقد تولى أمه ما اهتمامها لناحية حضارية من دون الأخرى، وتسهم من ثم على قدر طاقتها في تشييد صرح هذه الحضارة الانسانية العالمية التى ينعم بها الجميع ، ومن ثم فإن تاريخ الحضارة بمفهومه الحقيقي هو التاريخ الذى يتناول بالدروس سجل الجامعات البشرية والمدنيات، ويرى في هذا التراث مراحل التطور الحضارى الذى عرفته الانسانية في رقيها الصاعد، ويحصي على كل جماعة ما أسرته من خير للتراث المشترك.

#### مفهوم مصطلح الحضارة

الحضارة، ضد البداوة. وتقابل الهجومية والوحشية، وهى مرحلة سامية من مراحل التطور الانسانى.

فالحضارة كلمة مشتقة من الفعل حضر، ويقال الحضارة هي تشيد القرى والأرياف والمنازل المسكونة، فهي خلاف البدو والبداوة والبادية، وتستخدم اللفظة في الدلالة على المجتمع المعقد الذى يعيش أكثر أفراده في المدن ويمارسون الزراعة على خلاف المجتمعات البدوية ذات البنية القبلية التى تنتقل بطبيعتها وتعيش بأساليب لا تربطها ببقعة جغرافية محددة، كالصيد مثلاً، ويعتبر المجتمع الصناعى الحديث شكلاً من اشكال الحضارة.

الحضارة، جملة مظاهر الرقى العلمى والفنى والأدبى ، التى تنتقل من جيل إلى جيل ، في مجتمع أو مجتمعات متشابهة. وهناك حضارات قديمة وأخرى حديثة،

شرقية وغربية، والحضارات متفاوتة فيما بينها، ولكل حضارة نظامها وطبقاتها ولغاتها.<sup>(1)</sup>

### السمات الأدبية للحضارة

الحضارة هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإشياء، وبعدئذ لا تتفك الحوافز الطبيعية تستهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها.<sup>(2)</sup>

ترتكز الحضارة على البحث العلمي والفني التشكيلي بالدرجة الأولى، فالجانب العلمي يتمثل في الابتكارات التكنولوجية وعلم الاجتماع... أما الجانب الفني التشكيلي فهو يتمثل في الفنون المعمارية والمنحوتات وبعض الفنون التي تساهم في الرقي. فلو ركزنا بحثنا على أكبر الحضارات في العالم مثل الحضارة الرومانية سنجد أنها كانت تمتلك علماء وفنانين عظماء. فالفن والعلم هما عنصران متكاملان يقودان أي حضارة.

هذا المفهوم للحضارة مرتبط أشد الارتباط بالتاريخ، لأن التاريخ هو الزمن، والثمرات الحضارية التي زكناها تحتاج الى زمن لكي تظهر، أي أنها جزء من التاريخ، أو نتاج جانبي له. وكما أن ثمر الزروع والأشجار لا يطلع إلا بفعل الزمن، فإن ثمار الحضارة لا تظهر إلا بإضافة الزمن إلى جهد الانسان.<sup>(3)</sup>

---

(1) د/ مجدى وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ود/ كامل المهندس.

(2) د/ حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون. الكويت 1998.

(3) حسين مؤنس . مرجع سبق ذكره.

## الحضارات السامية القديمة

هناك العديد من الحضارات الأمم السامية القديمة والتي نعرض لها - بإيجاز غير مغل - عن كافة الصور والأشكال الحضارية من المعمار والفن والأدب وغيرها.

### أولاً: حضارة بلاد ما بين النهرين ( البابلية والأشورية )

عبر القدماء عن إعجابهم الشديد ببابل المدينة العظيمة. واليوم بعد ألفي عام من تدمير المدينة ما يزال الإسم يثير في الأذهان مشهداً يتسم بالغنى والعظمة. لا شك أن بابل كانت أعظم مدينة في زمانها، وإن لم تكن مستوطنة قديمة جداً ولم تكن لها أية أهمية، حتى بعد مرور فترة طويلة على اكتساب حضارة بلاد ما بين النهرين لشكلها المميز والثابت. فهي لم تصبح مقراً للملوك قبل زمن الطوفان الأسطوري، كما أن اسمها لا وجود له بين أسماء المدن التي دونها الكتبة البابليون المجتهدون القدماء. وفي حين أن دول المدن السومرية (الجزء الجنوبي من بلاد النهرين) تنافست في ما بينها على السلطة والشهرة، فإن بابل لم تكن سوى قرية غير مهمة، وفي الواقع بقي اسمها مجهولاً حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، أي بعد ألف سنة من اختراع الكتابة وبعد عدة آلاف من السنين من تأسيس أقدم القرى الزراعية في ما سمي بلاد بابل بعدئذ وأصل تسميتها كان (باب إيلي) أي باب الآلهة.

ومنذ حوالي أربعة آلاف سنة، نشأت الحضارة البابلية من خليط من المملكتين السومرية والأكدية. تقع عاصمتها، بابل، جنوب بغداد، على مقربة من نهر الفرات. تم إنشاء إدارة منظمة تنظيمياً جيداً في عهد حمورابي، وتحسين شبكة الطرق لتسهيل هذه الإدارة، الأمر الذي شجّع على التجارة أيضاً. يذكر التاريخ حمورابي بشكل رئيسي كأول حاكم يضع شريعة. كان هدفه خلق نظام قانوني من شأنه مكافحة الشر ومنع هيمنة القوي على الضعيف.

بعد حوالي 800 سنة من انحطاط مملكة حمورابي، ازدهرت الحضارة البابلية مرة ثانية عندما بسط الحكام البابليون سيطرتهم على بلاد ما وراء النهرين. وفي عهد الملك نبوخذ نصر الثاني، نمت العاصمة بابل لتصبح مدينة يسكنها مئة ألف نسمة. كان من بين المباني العديدة القصر الملكي بدائمه المعلقة الأسطورية، والتي أحصيت كواحدة من عجائب الدنيا السبع في العالم.

فهي حضارة قديمة في جنوب بلاد الرافدين وقد عرف تاريخها من شظايا الألواح الطينية المدونة بالكتابة المسمارية. وظهر اسم سومر في بداية الألفية الثالثة ق.م، في فترة ظهور الحثيين لكن بداية السومريين كانت في الألفية السادسة ق.م حيث استقر هذا الشعب بجنوب العراق وكونوا المدن السومرية الرئيسية كأور ونيبور ولجاش.

كانت حضارة أرض الرافدين من نمط بالغ الرقي، يختلف اختلافا ملحوظا عن التراث السامي المشترك، وأهم ما يميز الحضارة البابلية الأشورية إذا ما قورنت بالنظم السامية الأخرى هو انتقالها من البداوة إلى حياة الاستقرار.

وكان السومريين هم الشعب غير السامي الذي اختلط به الساميون المنتقلون من البداوة أكبر الاختلاط، وكان أولئك السومريين قد بلغوا من الحضارة مبلغا يسمو كثيرا عما بلغه الوافدين الجدد ، وكان استيطان الساميين لعناصر الحضارة السومرية متصلا واسع النطاق إلى حد صارت معه جوانب عدة من الحضارة البابلية الأشورية تعتمد اعتمادا مباشرا على تلك العناصر.

وما أن نشأت الحضارة البابلية الأشورية نتاج لعملية استيعاب سبل الحضارة هذه، حتى أخذت هي أيضا تؤثر تأثيراً بعيداً في جميع المناطق المحيطة . فأصبحت أرض الرافدين مركزا حضاريا انتشرت فيه الأفكار الكونية والأسطورية والعلمية، وأن جانبا كبيرا من أدب الشعوب السامية الأخرى وعاداتها لهو صدى مباشر لصوت أرض الرافدين.

وفيما يلي نتناول الجوانب الحضارية لأرض الرافدين من حيث دراسة الدين -  
الأدب والقانون - الفن.

## الدين

كان الدين هو العنصر المسيطر في كل ركن من أركان الحياة الانسانية، وكانت نظرة أرض الرافدين الى الأدب والقانون والفن، هي نظرة الشرق الأدنى كله قديما، فلم يكن ينظر اليها الا في نطاق من الدوافع الدينية. وكانت هذه الدوافع متغلغة في كل مظهر من مظاهر الحياة.

ولعل هذا أبرز خصائص الحضارة في الشرق الأدنى القديم ، فكان الدين خلاصة القيم الانسانية، أما التأمل الفلسفي في المستقبل والابداع الفني فلم يتييسر الا بعد ذلك على يد اليونان.<sup>(1)</sup>

هذا وأن الالهة البابلية والأشورية قد اختصت ببعض خصائص الانسان ، لا تختلف عنها الا في أنها أكثر كمالا وتجريدا . ولباس الالهة كلباس البشر، ولكن ثياب الالهة أبهى من ثياب الأمراء .

وكان الثالوث الأسمى بين آلهة أرض الرافدين، يتكون من السماء متجسمة في الإله Anu، والهواء متجسم في الإله انليل Enlil، والأرض متجسمة في الإله انكي Enki.

وكان هناك ثالوث آخر من أجرام سماوية ، هي الشمس والقمر وكوكب الزهرة (نجم الصباح)، وقد تطور هذا الدين حتى صار لكل الهه نجمة الخاص.<sup>(2)</sup> لم تكن سلطة الملك يقيدها القانون وحده ولا الأعيان وحدهم، بل كان يقيدها أيضاً الكهنة. ذلك أن الملك لم يكن من الوجهة القانونية إلا وكيلاً لإله المدينة ، ومن أجل هذا كانت الضرائب تفرض بإسم الإله، وكانت تتخذ سبيلها إلى خزائن الهياكل إما مباشرة أو بشتى الأساليب والحيل. ولم يكن الملك يعد ملكاً بحق في

(1) سبتينو موسكاتى. الحضارات السامية القديمة. ترجمة د/ السيد يعقوب بكر. ص73.<sup>1</sup>

(2) د/ محمد نور الدين النجار. الكافية في النقوش السامية. جامعة الأزهر.

أعين الشعب إلا إذا خلع عليه الكهنة سلطته الملكية، ويخترق شوارع المدينة في موكب مهيب. وكان الملك في هذه الإحتفالات يلبس زي الكاهن ، وكان هذا رمزاً إلى إتحاد الدين والدولة، ولعله كان أيضاً يرمز إلى أصل الملكية الكهنوتى. وكانت تحيط بعرشه جميع مظاهر خوارق الطبيعة، ومن شأن هذه كلها أن تجعل الخروج عليه كفراً ليس كمثله كفر ، لا يجزى من يجرؤ عليه بأى عقوبة فحسب ، بل يجزى بخسران روحه. وحتى حمورابي العظيم نفسه تلقى قوانينه من الإله. ولقد ظلت بلاد بابل في واقع الأمر دولة دينية "خاضعة لأمر الكهنة" على الدوام من أيام الباتسيين أو القساوسة- الملوك السومريين إلى يوم تتويج نبوخذ نصر. وزادت ثروة الهياكل جيلاً بعد جيل كلما اقتسم الأثرياء المذنبون أرباحهم من الآلهة. وكان الملوك يشعرون بشدة حاجتهم إلى غفران الآلهة فشادوا لهم الهياكل ، وأمدوها بالأثاث والطعام والعبيد ، ووقفوا عليها مساحات واسعة من الأرض ، وخصوها بقسط من إيراد الدولة يؤدونه إليها في كل عام. فإذا ما غنم الجيش واقعة حربية كان أول سهم من الغنائم ومن الأسرى من نصيب الهياكل ، وإذا أصاب الملك مغتماً قدمت الهدايا العظيمة للآلهة. وكان يفرض على بعض الأراضي أن تؤدي للهياكل ضريبة سنوية من التمر والحب والفاكهة ؛ فإذا لم تؤدها نزعت الهياكل ملكيتها ، وانتقلت هذه الملكية للكهنة أنفسهم في أغلب الأحوال. وكان الفقراء والأغنياء على السواء يخصصون للهياكل من مكاسبهم الدنيوية القدر الذي يظنون أنه يتفق ومصالحتهم الخاصة، وبذلك تكسب في خزائن الهياكل الذهب، والفضة، والنحاس و اللازورد، والجواهر، والأخشاب النفيسة. وإذ لم يكن في مقدور الكهنة أن يستخدموا هذه الثروة كلها أو يستنفذوها فقد حولوها إلى رأس مال منتج أو مستثمر ، وأصبوا بذلك أعظم القوامين على الشؤون الزراعية والصناعية والمالية في الأمة بأسرها. ولم يكونوا يملكون مساحات واسعة من الأرض فحسب ، بل كانوا يملكون فوق ذلك عدداً عظيمة من العبيد ، ويسيطرون على مئات من العمال ، يؤجرونهم

بغيرهم من أصحاب الأعمال ، أو يسخرونهم لخدمة الهياكل بالعمل في حرف لا حصر لها، تختلف ما بين عزف على الآلات الموسيقية إلى عصر الخمر .

كذلك كان الكهنة أعظم تجار بابل ورجال المال فيها، وكانوا يبيعون ما في حوانيت المعابد من سلع مختلفة، ويساهمون بقسط موفور في تجارة البلاد. وقد عرف عنهم أنهم من أحكم الناس في استثمار الأموال، ولهذا عهد إليهم الكثيرون استثمار أموالهم المدخرة لثقتهم من أنهم سيحصلون منها على أرباح مضمونة وإن لم تكن موفورة. وكانوا يقرضون المال بشروط أرحم من الشروط التي يقرضها بها غيرهم من الأفراد؛ وكانوا في بعض الأحيان يقرضون المرضى والفقراء بغير فائدة، لا يطلبون إلا رؤوس أموالهم من المقترض من جديد.

وكانوا إلى هذا كله يؤدون بعض الأعمال العامة، فكانوا يعملون في توثيق العقود، ويشهدون عليها، ويوقعونها بأسمائهم، ويكتبون الوصايا، ويستمعون إلى القضايا والمحاكمات ويفصلون فيها، ويحفظون السجلات الرسمية، ويسجلون الأعمال التجارية. وكان الملك أحياناً يصادر بعض أموال الهياكل إذا واجه أزمة تتطلب المال الكثير. ولكن هذا كان عملاً نادراً شديداً الخطورة، لأن الكهنة كانوا يصبون أشد اللعنات على كل من يمس أقل شيء من الأملاك الدينية بغير إذن منهم. هذا إلى أن نفوذهم لدى الناس كان أعظم من نفوذ الملك نفسه.

وكان في وسعهم في بعض الأحيان أن يخلعوه عن عرشه إذا راجعوا أمرهم وسخروا ذكائهم وقواهم لهذه الغاية. يضاف إلى هذا أنهم يمتازون بالدوام والخلود؛ ذلك أن الملك يموت أما الإله فمخلد ، ومن أجل هذا كان مجمع الكهنة الآمن من تقلبات الانتخاب ، وأخطار المرض ، والاعتقال والحرب ، هيئة دائمة في مقدورها أن تضع الخطط الطويلة الأجل ، وهي ميزة لا تزال تتمتع بها الهيئات الدينية الكبرى إلى هذا اليوم. كل هذه ظروف جعلت للكهنة سلطاناً فوق كل سلطان وكان الأقدار قد شاءت أن تقوم بابل على جهود التجار، وأن يستمتع بخيراتها الكهنة. ترى ما هي تلك الآلهة التي كانت الشرطة الخفية للدولة

البابلية؟ لقد كانت هذه الآلهة كثيرة العدد، لأن الناس كان لهم في خلقها خيال واسع لا ينضب معينه، ولم يكن ثمة حد للخدمات التي يمكن أن تؤديها لهم آلهتهم. وقد أحصي عدد الآلهة إحصاء رسمياً في القرن التاسع قبل الميلاد فكانوا كثيرون. ذلك أن كل مدينة كان لها رب يحميها.

فقد كانت للمقاطعات والقرى آلهة صغرى تعبدها وتخلص لها، وإن كانت تخضع رسمياً للإله الأعظم. فقد أقيمت في لارسا الهياكل الكثيرة لشمس ، و عشتار في اوروك، ولننار في اور - ذلك أن الآلهة السومرية لم ينقض عهدها بانقضاء عهد دولة السومريين. وأقدم الآلهة كلهم آلهة السماء وما فيها:

- أنو السماء الثابتة
- شمش الشمس
- ننار القمر
- بل أو بعل الأرض التي يعود كل البابليين إلى صدرها، بعد مماتهم.

## الفن

أما بخصوص فن البناء السومري فقد اظهرت التنقيبات ان البيوت كانت عموماً صغيرة الحجم مبنية من الطين و القصب و متميزة بطابعها الموحد تشرف على طرقات ضيقة وملتوية والى جوار كل بيت كانت باحة بها سياج من الطين تكفي لحفظ الحيوانات. وكان البيت يتكون عادة من بهو و حجرتين وموقد طبخ ومذبح يحوي على تمثال اله قدس الأقداس.

والفن السومري كان في مرحلة التطور وقد اشتهروا في صناعة الفخار وتزيينه بالألوان. وكذلك صنع التماثيل التي وجد منها في حوض الخابور وتل الخوير لكنها كانت غير مهذبة الصقل بينما تلك التي وجدت في مقابر الملوك كانت ذات قيمة فنية عالية كالقيثارة المرصعة الجميلة وراية اور المطعمة بحجر اللازورد والصدف تعرض مشاهد من الحرب والسلام.

كما وجدت في قصور الملوك تراتيل ونوتات موسيقية، مما يدل أن استعمال الموسيقى والاستمتاع بفنها كان لم يقتصر على جو المعابد فحسب.. لقد ضاع وقد إلى الأبد معظم الآثار الموسيقية وحتى آلات الطرب البدائية من العصر السومري القديم فلم يعثر لها في الحفريات الاستكشافية من اثار.

## الأدب

اللغة البابلية واللغة الآشورية لهجتان من اللغة الأكديّة التي سادت في بلاد ما بين النهرين قبل ظهور المملكة البابلية القديمة والمملكة الآشورية القديمة. واستطاعت اللغة البابلية التي وصلت في عهد حمورابي إلى مرحلة النضج والكمال الذي يتجلى في قانون حمورابي، أن تسود عالم الشرق القديم، وتعدو لغة الوثائق السياسية والاقتصادية في تلك المناطق نحو ألف عام، إلى أن حلت محلها اللغة الآرامية الشقيقة.

أما كتابتها فكانت بالخط المسماري المقطعي الذي طورته ليخدم أغراضها المختلفة. كان الأدب في العصر البابلي القديم استمراراً للأعمال الأدبية السومرية ذات التأثير الكبير في أدب ما بين النهرين عامة، ثم مالبث أن تحرر من التقليد إلى الإبداع إذ ظهرت أعمال أدبية عكست التطورات المعيشية، ونضج اللغة التي باتت تهتم بالأسلوب الفني والجمالي.

وكانت الأسطورة مجالاً لاستيحاء إجابات عن تساؤلات كانت تراود مخيلة البابليين عن العالم الذي يعيشونه، وعن مسائل مثل الخلق، والموت، والخلود، والخطيئة والعقاب. ومن أبرز الأساطير أسطورة "أترخسيس" التي من أبرز موضوعاتها خلق الإنسان وصراع الآلهة، والظوفان، والعقاب الإلهي. وملحمة جلجامش في نسختها البابلية التي تدور حول فكرة الحصول على الخلود والشباب الدائم. وأسطورة أدايا الذي يضيع على نفسه فرصة الخلود. وأسطورة "إتانا"، أول ملوك مدينة كيش بعد الطوفان، الذي يشغله الحصول على من يرثه.

وأسطورة نزول عشتار إلى العالم السفلي الذي لا رجعة منه، ولكنها تعود بمساعدة الإله "غيا" الذي يعيد إليها الحياة، ويُقدّم الإله دموزي (تموز) فدية لها، فيُرسل بدلاً منها، ويتناوب الإقامة في العالم السفلي كل ستة أشهر، ويغيب معه الخصب والخضرة مؤقتاً رمزاً لتبدل فصول السنة. ثم تظهر أسطورة بابلية إبداعية في القرن الثامن قبل الميلاد هي أسطورة "إرا" إله الطاعون والدمار الذي يتخلى له الإله الوطني مرووخ عن العرش مؤقتاً ليقود حرباً لإخضاع البشر الذين ما عادوا يتركون للآلهة فرصة للراحة، لكنه ينجح في النهاية في تحقيق الاستقرار للبلاد وتصحيح الأوضاع ويندم على فعله الدموي، ويقنعه وزيره بتوجيه ضرباته إلى أعداء البابلية. ومن الأعمال المهمة أسطورة قصة الخلق البابلية التي تعرف بمطلعها "إنوما إيليش" أي «عندما هناك في الأعلى»، وتتناول الموضوع القديم برؤية جديدة لتكريس مكانة الإله مرووخ رئيساً لمجمع الآلهة الرافدي.

وظهرت كذلك قصيدة "لأمجدن سيد الحكمة" التي تعبر عن يأس الإنسان البابلي في العصر الكاشي وتشككه في العدالة الإلهية، وتشاؤمه لكثرة المصائب التي حلت به. وتقرن هذه بسفر أيوب في كتاب التناخ. وعرف في بلاد بابل أدب الحكمة الذي يضع في أولوياته أهدافاً أخلاقية . تربية كالأمثال المنظومة شعراً، والمواعظ، والقصص الديني، وحكايات الحيوان، والمناظرات أو المحاورات التي تجري على أسنة الحيوانات، وبين النبات وبين الناس حول موضوعات متنوعة كالعدالة الإلهية، والحب. وألف الكتاب تراثيل دينية وابتهالات إلى الآلهة، وحكايات فكاوية ساخرة، ومنها حكاية الفقير الذي أهدى الحاكم نعجته وهي رمز لحلم الفقراء بالانتقام من الأغنياء المتسلطين على قدرهم.

## النظم القانونية والاجتماعية

لعل أهم مظاهر الحضارة البابلية - من الناحية التشريعية- هو قانون حمورابي -سادس ملوك مملكة بابل القديمة - تعتبر شريعة حمورابي من أقدم الشرائع المكتوبة في التاريخ البشري وتعود إلى العام 1790 قبل الميلاد وتتكون من مجموعة من القوانين.

وهناك العديد من الشرائع المشابهة لمثل شريعة حامورابي والتي وصلتنا من بلاد آشور منها مجموعات القوانين والتشريعات تتضمن مخطوطة أور- نامو، ومخطوطة إشنونا، ومخطوطة لبت-إشتار ملك آيسن إلا أن تشريعات حمورابي هي الأولى في التاريخ التي تعتبر متكاملة وشمولية لكل نواحي الحياة في بابل.

وهي توضح قوانين وتشريعات وعقوبات لمن يخترق القانون. ولقد ركزت على السرقة، والزراعة (أو رعاية الأغنام)، وإتلاف الممتلكات، وحقوق المرأة، وحقوق الأطفال، وحقوق العبيد، والقتل، والموت، والإصابات. وتختلف العقوبات على حسب الطبقة التي ينحدر منها المنتهك لإحدى القوانين والضحية. ولا تقبل هذه القوانين الاعتذار، أو توضيح للأخطاء إذا ما وقعت.

على العكس من بقية ملوك تلك الفترة، فلم يزعم حمورابي أنه سليل آلهة أو ذو ذات إلهية، إلا أنه وصف نفسه بخليل الآلهة. وفي الجزء العلوي من العمود ظهر حمورابي أمام عرش الآلهة شمس، وهي تتكون من 282 بند ووضع الحجر في مكان عام وسط مدينة بابل لفتح المجال أمام الجميع لرؤية هذه التشريعات الجديدة كي لا يتم التذرع بجهل القوانين كعذر<sup>(1)</sup>.

ولقد تمت الإشارة إلى هذه الشريعة كأول مثال لمفهوم قانوني يشير إلى أن بعض القوانين ضرورية وأساسية حتى أنها تتخطى قدرة الملوك على تغييرها.

---

(1) سبتيانو موسكاتي. مرجع سبق ذكره، ص102.

وينقش هذه القوانين على الحجر فإنها دائمة، وبهذا يحيى المفهوم والذي تم تكريسه في الأنظمة القانونية الحديثة وأعطت المصطلح منقوش على الحجر ماهيته في الأنظمة الحالية.

### بعض النماذج من قانون حمورابي

إذا سرق سيد ثوراً أو شاة أو حماراً أو خنزيراً أو قارباً، إذا كان (المسروق) يعود للإله أو للقصر، فعليه أن يعطي 30 مثلاً. أما إذا كان يعود إلى مسكين، فعليه أن يدفع 10 أمثال كاملة، إذا لم يكن لدى السارق ما يعوّض به فإنه يعدم.

### قانون حمورابي 129

إذا قبض على امرأة مضطجعة، مع سيد فيجب عليهم أن يوثقوهما ويلقوهما في الماء. ويمكن لزوج المرأة أن يبقي زوجته على قيد الحياة إذا رغب، كما يمكن للملك أن يخلي حياة أمته.

### قانون حمورابي 195

إذا ضرب ولد والده فعليهم أن يقطعوا يده

### قانون حمورابي 196

إذا، فقاً سيد عين ابن أحد الأشراف، فعليهم أن يفقؤوا عينه.

### قانون حمورابي 197 . 200

إذا كسر سيد عظم سيد آخر، فعليهم أن يكسروا عظمه.

إذا قلع سيد سن سيد من طبقتة، فعليهم أن يقلعوا سنه.

## العقوبات

تتنوع في شريعة حمورابي العقوبات ما بين الحرق والقتل والغرق وقطع الأعضاء ولكن المبدأ الأساسي في القانون الجنائي هو العين بالعين، والسن بالسن، والطرف بالطرف في حالة الإعتداء. ولكن عقوبة بتر الأعضاء تمثل نوع من الانتقام في معاقبة الجاني فمثلاً تقطع اليد التي تمتد على الأب أو تمتد لسرقة أمانة؛ وفي قطع ثدي ممرضة مرضعة تستبدل طفل أوكل إليها بآخر؛ وفي قطع لسان من ينكر أباه أو أمه (في العقود العيلامية احتفظ بالعقوبة ذاتها للحنث بالقسم)؛ وفي فقدان العين التي تحرق في أسرار محظورة. فقدان يد الجراح التي تسببت في فقدان حياة أو طرف أو يد العبد عند إزالة وشم العبودية. العبد الذي يضرب حرّاً أو ينكر سيده، يفقد أذناً، وهي عضو السمع ورمز الطاعة. تعريض آخر لخطر الموت بفعل تهمة زور يعاقب بالموت. التسبب في فقدان الحرية أو الممتلكات بفعل شهادة زور يعاقب الشاهد بنيل ذات العقوبة التي كان سينالها المجني عليه.

تعاقب الخيانة الزوجية بالموت للطرفين عن طريق الإغراق في النهر، لكن إذا كان الزوج راغباً في العفو عن زوجته، يمكن للملك أن يتدخل للعفو عن العشيق. ممارسة النكاح المحرم مع الأم يؤدي إلى حرق الطرفين حتى الموت؛ ومع زوجة الأب يعاقب عليه بحرمان الابن من الميراث: ومع الابنة ينفي الرجل؛ ومع زوجة الابن بإغراق الأب؛ ومع خطيبة الابن بتغريم الأب. المرأة

التي تسعى لموت زوجها من أجل عشيقها تعدم. الخطيئة التي يغويها والد خطيبها، تأخذ مهرها وتعود الى أسرتها، ولها الحرية فى أن تتزوج بإختيارها.<sup>(1)</sup>

وتكون عقوبة الحرق لمن ينكح أمه، وللراغبة التي تفتتح حانة أو تدخلها، وللسرقة فى حينها؛ وتكون عقوبة الموت بالغرق على الخيانة الزوجية، وعلى اغتصاب جارية مخطوبة، والزواج من أكثر من امرأة فى وقت واحد، والسلوك غير السوي للزوجة، وإغواء زوجة الابن.

كما اهتم أيضا حمورابي بالعديد من الأمور كالزواج، الطلاق، الأبناء، التبني، الميراث والى آخره من أمور فى المجتمع توضع لها شروط وأحكام والتي لا يتسع المجال هنا لذكرها، ولكن يمكن القول بأن تشريعات حمورابي كانت قاسية بعض الشيء فى توقيع العقوبات على كل من يخرج عن النظام والعرف السائد ويرتكب الخطيئة ولكن لابد من القوانين المشرعة لتنظيم شئون المجتمع والناس.

---

(1) شريعة حمورابي : ترجمة، تحقيق: محمود الأمين . دار الوراق للنشر . لندن 2007

## ثانياً: الكنعانيون

إن الكنعانيون هم الشعب الأقرب إلى الطابع السامي من حضارة أرض الرافدين وهذا الاسم الكنعاني استعمله الكنعانيون أنفسهم للدلالة عليهم في بعض الأحيان.. ويؤيد ذلك نص قديم يوضح أنها مملكة كنعانية ازدهرت في شمال غرب سوريا قرب أنطاكيا، وذلك في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد.

وفقاً للتقسيم التوراتي ، فإن الكنعانيين من نسل **حام بن نوح**، وعادة اليهود كانت تنسب كل أعدائهم إلى **حام**. التسمية أتت من السامية القديمة "كنع" بمعنى منخفض تعني كلمة كنعان باللغة العبرية، بلاد الأرجوان أنهم سكان البلاد المنخفضة وهي القريبة من نهر الأردن. ، ولكن جذر (ك ن ع) تعني بالعبرية انخفض.. وهذا يشير الى لا يختلف اللفظ العربي والجذر كثيرا عن العبري ف(خنق وقنع و كنع) تعني الهبوط والانخفاض والتواضع.<sup>(1)</sup>

وبالتالي فالكنعانيون سكان الأراضي المنخفضة، وذلك بعكس الآراميين الذين تعود تسميتهم إلى الجزر "رم" بمعنى مرتفع. وفي كلا النظريتين يكون تسمية الكنعانيين قد أطلقت عليهم من أقوام أخرى، وهناك نظريات أخرى تشير إلى أن الاسم قد يكون اسما قد أطلقه الكنعانيون على أنفسهم.

يرى بعض المؤرخون أن **الفينيقيين** هو الاسم الذي أطلقه الإغريق على الكنعانيين حيث تعني كلمة (phoinikie) عند الإغريق: ذو اللون الأحمر الأرجواني، الكنعانيون والفينيقيون إذن هم قبائل متجاورة (شعب واحد) لا يربطهم إلا وقت الخطر.

(1) خزعل الماجدى . المعتقدات الكنعانية . عمان (دار الشروق)2001.

وجد علماء الآثار في مختلف المناطق الكنعانية، و أبرزها مدينة أوغاريت الكنعانية التي اكتشفت في سورية في عام 1928، الكثير من المعلومات الحديثة عن الكنعانيين خلال التنقيب. تحدث الكنعانيون لغة سامية قريبة من العربية والعبرية ، وقد ذكرت كنعان في الكتاب المقدس على أنها تقع ما بين النهرين وكذلك في النصوص المصرية القديمة. ورغم أن بعض المصادر الحديثة لا تجد أي دليل مادي ، فهي ترجح أن الكنعانيين دخلوا الهلال الخصيب من شبه الجزيرة العربية، وهم قوم من العماليق وهناك شعبية لهذه الفرضية أيضاً ، حسب Encyclopedia Britannica لعام 1911.

**كنعان في النصوص الأثرية** ظهرت في محفوظات تل مردخ هذا الاسم كما يروا أن في المصادر القديمة الاسم الإثني "غا-نا-نا" كبديل لكلمة كنعان، و التي تعطي بذلك مصادر تعود للألفية الثالثة ق.م. كما ذكرت كلمة كنعان في مخطوطة تعود للقرن الثامن عشر ق.م. وجدت في آثار ماري (مركز سومري سابق في سوريا يقع في وسط نهر الفرات). في تلك الحقبة كانت كنعان كتلة سياسية خاصة (من الأرجح تجمع لدويلات). توجد رسالة من ذلك الوقت حيث يشتركى من بعض "للصوص و الكنعانيين (أو كيناهو)" يسببون المشاكل في قرية راهيسوم.

في ألواح وجدت في مدينة نوزي جنوب شرق كركوك تستعمل كلمة "كيناهنو" (كنعان) كمرادف للصبغة الأرجوانية التي كانت تصنع من صدف الموركس في ساحل البحر الأبيض المتوسط (مادة تصدير هامة بالنسبة للكنعانيين). الصبغة سميت على اسم المكان الذي استخرج منه هذه المادة و كلمة فينيقيا مرتبطة بالكلمة اليونانية "أرجوان" و لكن لا يوجد تأكيد على ما إذا كانت الكلمة اليونانية تأتي من الاسم أو العكس. اللباس الأرجواني في مدينة صور في لبنان كان يعرف لأهميته و رمزيته الملكية.

## الدين

قامت الديانة الفينيقية الكنعانية على عبادة قوى الطبيعة كالشمس، القمر، الأرض، السماء، المطر، البرق، الرعد، والعواصف. كسائر الديانات في الشرق القديم. وكان الكنعانيون يقدمون الأضاحي إلى الآلهة، الضحايا البشرية في الاوقات العصبية، وكانت تستبدل بالحيوانات في بعض الأحيان، التي كانت تحرق على المذابح اعتقاداً منهم أن دخانها يشبع الآلهة ويرضيها. ومما يلفت النظر أن آلهته ذات طابع غير محدد أو ثابت ، فالآلهة الكنعانية كثيرا ما تتبادل صفاتها ووظائفها وصلاتها ، بل جنسها أيضا وهذا يرجع إلى انعدام الوحدة بين الكنعانيين.

فلقد نظر الكنعانيون إلى خلق الآلهة والبشر سوية واعتبروا أن الآلهة والبشر والكون قد ظهوروا من اله واحد هو الإله (يم) المياه الأولى كما في ديانات بلاد ما بين النهرين السومريين، الاشوريين، والبابليين. والإله شتم ظهر من الإله (يم)، بحيث أن (شم) الإله يتحول إلى شمايم وان تم الإله تتحول إلى (أديم) أدمه إلهة الأرض. هذا يعني عملية انفصال السماء عن الأرض.

وهي الإلهة التي انتصر عليها (بعل) في شكل ملحمة غير واضحة عند الكنعانيين.. ولو تمت مقاربتها مع أصلهم الأول لوجدنا البحرىون الذين كانوا في الخليج العربي.. ثم انتقلوا ليسكنوا في شرق الأردن بين نهر الأردن غربا وجبلي جرمود و جلعاد شمالا.. وكان يسكن معهم (الجشوريون) و (المعكيون) ودولتهم كانت تسمى (باشان) وقد ذكرت التوراة أن موسى عليه السلام قد طردهم و احتل باشان.

إله السماء شم أو شميم وهو الاسم الذي كان يطلق على الكنعانيين وهم في العراق، ولما انتقلوا الى شرق البحر المتوسط حملوا اسم (إلههم) (الشام) الى

البلاد التي أصبحت بلاد الشام.. وهنا اشتقت كلمة ساميين و ساميين من هذا  
المعتقد (أصلاً). وهذا الاعتقاد يقلب الإدعاءات الخاطئة بأن الساميين تطلق  
على جنس معين، بل تعني بالذات الكنعانيين.. فقد تم تزيف ذلك المصطلح من  
قبل اليهود، ليضعوا الكنعانيين من أصل آخر، ووسموهم باللون الأحمر وما الى  
ذلك ليمعنوا بالتزيف.. وهو ما تسلل الى كتب التاريخ العربي والإسلامي، دون  
تحريص.

أديم آدم، أدمة وهي إلهة الأرض التي يمكن أن تكون اسم للكنعانيين، ولكن  
الذين يسكنون جنوب الأردن ( أدوميون ) أو ( الأديميون ).. وقد ألصقهم  
اليهود بأتباع عيسى عليه السلام فيما بعد.

إيل كبير الآلهة، وهو ما يؤمن به كل الكنعانيون، والقدس القديمة كان اسمها  
إيليا و إيلات ميناء العقبة.. ومعظم الملائكة ينتهون ب ( إيل).. وحتى مريم  
اسم كنعاني قديم مكون من مقطعين (مر) وهو إله كنعاني قديم و (يم) وقد  
أتينا على ذكره .



الآله الكنعاني ايل على اليمين على عرشه و اشيرة زوجته الى اليسار و هي من  
الميثولوجيا الكنعانية القديمة

ولقد كان هناك بعض الطقوس الدينية للكنعانيين كالاغتسال والتطهر كان الاغتسال أو التطهر يجري بواسطة أربعة أشياء عند الكنعانيين، أولاً: الماء وقد كان عليهم وفق العقيدة الاغتسال يومياً، وكان الاغتسال بعد الحرب ضرورياً أيضاً لأنها تعتبر جريمة يجب إزالة كل أثر لها. ثانياً: الزيت وقد كان يستخدمه الملوك غالباً وقد كان الدهان الأرجواني يشفي من بعض الأمراض حسب عقيدتهم، وقد كان على الملك الاغتسال بالزيت قبل تولي الحكم. ثالثاً: النار التي كانت من أعظم وسائل التطهر عندهم، وقد كانت النار تستخدم دائماً لتطهير الذبائح. رابعاً: الصلاة.

دق الطبول وصهر التماثيل كان دق الطبول طقساً تطهيرياً الغرض منه إبعاد الأرواح الشريرة (كما يعتقدون)، وقد كان صهر التماثيل تطهيرياً أيضاً وذلك لأنه كان يتم بالنار..

القرابين كانت القرابين توضع مع الموتى، وقد عثر على قرابين تمثل حيوانات في بعض بقايا المدن القرطاجية، وهناك إناء خاص للقرابين به سبعة أوعية كل منها على شكل زهرة سوسن. الألواح الجنائزية كانت هذه الألواح تثبت بواسطة الطين أمام القبور، وأحيانا تمثل الألواح وجه الميت أو تكون اللوحة زخرفاً مثلثاً.

## الفن

لم تكن الفن في سوريا وفلسطين بنفس مستوى الفن والمعمار في الحضارات المجاورة كالحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد ما بين النهرين الا انه من خلال ما وجد في مدينة مجدو واوغاريت من رسائل يدل على أن الملوك في بلاد كنعان كانوا يتنافسون فيما بينهم على تجميل قصورهم والاعتناء بها فنياً.

وذكر موسكاتى أن فلسطين هي الأسبق من بقاع العالم في معرفة العمارة ، حيث تعد مدينة أريحا أقدم مدينة عرفها التاريخ ، ونتيجة للجو المضطرب في البلاد الكنعانية وتقاتل الحكام فيما بينهم ، اشتهرت العمارة الكنعانية في بناء الحصون والقلاع لحماية ممالكهم من أطماع الحكام الآخرين ومن الغزاة والبدو، وبذلك اهتمت العمارة الكنعانية من تقوية البناء وتحسينه على حساب الاهتمام بالناحية الجمالية أو الفنية للبناء.<sup>(1)</sup>

كما تميز فن نحت التماثيل بظهور طابعين مميزين: طابع عند فناني الجناح الشرقي ويمتاز بتجسيد الأفكار القديمة بأسلوب قديم؛ وطابع آخر عند فناني الجناح الغربي في مدينة ماري، يجسد الأفكار القديمة بأسلوب جديد يخرج عن المألوف؛ مع وجود طابع ثالث تجلى فيه فن نحت التماثيل، وهو تقليد الأسلوب المصري، إلا أن فن النحت قد أصابه الفطور فيما بعد.

كما يعد تصوير ونحت "عشتار" أقوى ما يمثل الختم الكنعاني في جناحي الهلال الخصيب. وقد امتاز أسلوب النقش على الأختام الأسطوانية،

---

(1) سبتيانو موسكاتى . الحضارات السامية القديمة.مرجع سبق ذكره. ص134.

باختصار الفنان لعناصر موضوعاته، لصالح المتممات التي ليست من صميم الموضوع.

وأهم الموضوعات التي نقشها الفنان الكنعاني على أختامه الاسطوانية: التوجه إلى الرب، وهو قديم عرضه الفنان الكنعاني بأسلوب محلي؛ والعناصر الزخرفية البابلية والمصرية؛ إضافة إلى رسم أشكال قوية ظليلة بارزة، ذات موضوعات متنوعة، كمصارعة الحيوانات. كما امتاز فن الأختام الاسطوانية في العصور اللاحقة بظهور فئة امتازت بكونها ذات أشكال مفتولة قوية، وفي نقوشها تأثيرات غربية عديدة، معظمها جاء على شاكلة الأشكال المصرية، كنقش الرجال والتيجان المخروطية.

تميزت الأعمال المعدنية عند الكنعانيين في معظمها بالدقة والإتقان في الصنعة، والبساطة والوضوح والتجديد. وقد اتصفت هذه الصنعة أحياناً بالتقاليد الموروثة، وبالتجديد وتداول العناصر الأجنبية. وتعد التماثيل البرونزية والفضية أجمل ما وجد من هذه الصنعة، وبشكل خاص التي وجدت في ساحات مدينة بيلبوس وفي معبديها (معبد الرب "بعل"، والرب "رشف")؛ حيث وجدت مجموعات تماثيل ذكرية مصنوعة من البرونز المغشي بالذهب، أو المصنوعة من الفضة والرصاص، وأيضاً تماثيل صغيرة كثيرة والنط الغالب عليها هو جسد الأنثى العارى، وهذه التماثيل الصغيرة تمثل آلهة الخصوبة.

نماذج فنية تعكس الوجه الحضاري للإنسان الكنعاني القديم:



أختام أسطوانية



تمثال الإله بعل



وعدة الرب إيل على الفخار



لوحة بيسان الشهيرة، من الحجر (فلسطين)



دمية ربة من البرونز



تمثال الأنثى عشروت

## الأدب

تظهر المكتشفات الأثرية وترجمة الرقم الفخارية والكتابات المسماة أن الأدب الكنعاني عرف منذ أكثر من خمسة آلاف سنة وتميزت أقدم أنواعه بالحكمة والاستجابة لظروف البيئة في الزمان والمكان والعوامل الفكرية والدينية والاجتماعية والتاريخية ورغم أن الزمن وعوامل التدمير قد قضت على جانب كبير من هذا التراث إلا أن القليل الذي بقي وترجم إلى لغات عديدة يكفي لإظهار معانيه وتطوره ومدى انتشاره في كثير من آداب الشعوب القديمة وامتداده حتى الوقت الراهن وأشار مدير موقع أوغاريت الأثري إلى أن نصوص أوغاريت الميثولوجية لم تكشف عن تاريخ وحضارة الفترة الكنعانية من تاريخ سورية وحسب بل بينت أن الأفكار الدينية وأكثر وجدانيات التوراة وأناشيدها هي اقتباس لثقافة ما بين النهرين وكنعان مبيناً أن النصوص الدينية التي اكتشفت في أوغاريت هي أكثر أهمية ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وقد كتبت على ألواح من الفخار إضافة إلى اكتشاف نصوص سومرية وحمورية وبابلية وأكادية وهيروغليفية وكذلك لوحات فخارية.

وقد نُوه بأهمية نصوص أوغاريت التي بينت الكثير مما أخذه العبرانيون عن الكنعانيين فقد تركوا نصوصهم الدينية والأدبية مكتوبة على لوحات من الفخار قبل العبرانيين بألف عام على الأقل وبينت تلك النصوص التشابه الكبير في اللغة والأفكار بين أدب أوغاريت وسفر أيوب وتشابها في المفردات والتفكير والتركيب الأدبي بين نصوص أوغاريت والمزامير العبرانية حيث يوجد الكثير من الشواهد عن الماضي الأدبي في الشرق الأدنى القديم منها الرواية البابلية التي تتحدث عن خلق العالم ومغامرات جلجاميش التي تتضمن رواية بابلية عن الطوفان وأية برج بابل التي تتحدث عن الأبراج الشامخة التي شيدت في مدن ما بين النهرين. كما بينت مكتشفات أوغاريت الأثرية أن الإرث الكنعاني البابلي في

التوراة لا ينطبق فقط على محتوى المؤلفات ومغزاها بل يتسع ليشمل الشكل والأسلوب أيضاً لذلك يبدو ضرورياً معرفة الجانب التقني الأسلوبي في الشعر الكنعاني القديم ليتضح كيف أن القصيدة التوراتية استعارت بنية وصنعة القصيدة الكنعانية البابلية وأن هندسة القصيدة الكنعانية كما بينتها أشعار أوغاريت تعتمد في بنائها الشكلي على تناغم الجملة الشعرية وقوة الصورة وكانت موسيقى القصيدة تقوم على الإيقاع فالشعر الكنعاني إيقاعي تكاد بعض مقاطعه تغنى وتنطبق هذه الميزة على القصيدة التوراتية فالمزامير الغنائية مبنية على إيقاع يعتمد على تقطيع النبرات وهذا الضرب من التقنية مستعار من صيغة القصيدة الكنعانية.

### ثالثاً: العبريون

هم أحد الشعوب السامية. وينسب اسمهم إلى عابر، أحد أجداد إبراهيم عليه السلام الذي أتى بهم إلى فلسطين وقد منحهم اللقب الكنعانيون، إذ سموا إبراهيم ابرام العبراني (تكوين 10: 24 و 11: 14 و 14: 13) بعد أن عبر نهر الفرات إلى فلسطين. وفي القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م. ذكرت النقوش في ما بين النهرين وسورية وفلسطين ومصر "الخابرو" الذين كانوا نزلاً. وجنود وعبيد. وظن بعضهم أن العبرانيين جزء من "الخابرو" وانتشر الاسم "عبرانيون" بين الأمم. واستعمله العبرانيون أنفسهم، وإن كانوا يفضلون لفظة "إسرائيليين" (تكوين 39: 14 و 40: 15 و 41: 12 و 1 صموئيل 4: 6 و خروج 2: 7). ولا يزال الاسم مستعملاً إلى اليوم، مع أنهم يحملون اسم اليهود الذي نشأ من السبي.

وتاريخ العبرانيين مدوناً في الكتاب المقدس. ويقول الكتاب أن تاريخ العبرانيين، كشعب وكديانة، بدأ بإبراهيم -عليه السلام- الذي كان يقيم في أور الكلدانيين (في العراق اليوم)، حينما دعاه الله أن يكون زعيماً للشعب الذي تتبارك فيه جميع قبائل الأرض. ولذلك نسب العبرانيون إليه وسموا ذرية إبراهيم وأولاد إبراهيم (تكوين 12: 1 و مزامير 105: 6 و متى 3: 9 و يوحنا 8: 37 و غل 3: 7). وقد أدرك إبراهيم، بالوحي والإلهام، وجود اله واحد ابدى، خالق السموات والأرض وسيد الكون (تكوين 18: 19) وكان إيمان إبراهيم جديداً بالنسبة لأور التي كان يقيم فيها، حيث كانت مركز عبادة القمر، بل أن أبا إبراهيم نفسه كان يخدم آلهة أور الوثنية (يشوع 24: 2)، لذلك هاجر إبراهيم من أور نحو بلاد كنعان، حوالي القرن العشرين قبل الميلاد.

ويعد الدين من أبرز مظاهر الحضارة عند العبرانيين والذي احتفظ بكيانه عبر العصور وذلك كما سيتضح لنا من خلال الآتى.

## الدين

اليهودية هي أقدم ديانة توحيدية بين الديانات الإبراهيمية الثلاث الكبرى. والله في اليهودية واحد أحد، ومفهوم الإله في اليهودية هو ذلك المستمد من الأسفار الأولى في التوراة، فالله هو فرد صمد قادر رحيم عادل خلق الناس لتعدل وترحم بعضها بعضاً، وجميع الناس تستحق أن تعامل باحترام وكرامة.

الديانة اليهودية هي ديانة غير تبشيرية، أي ان تعاليم اليهود اليوم لا تسمح للأخرين بالانتماء إليها، يعتقد الشعب اليهودي أنه يخدم ربه بالصلاة ومراعاة الوصايا والشرائع كما يعتقد أنه هو الشعب الحامل للرسالة، وليس لغيرهم الحق في ذلك. تؤمن اليهودية بالافتداء والخلص والنجاة لكنها تختلف عن العديد من الديانات الأخرى في أن السبيل إلى الخلاص والنجاة في الحياة الأخرى لا يكون بالعقيدة وإنما بالأفعال، أي أن الأفعال الصالحة هي التي تمكن البشر من النجاة وليس العقيدة التي يتبعونها ويدخل في موضوع شعب الرسالة أو الشعب المختار بعض الاعتقادات الحلولية.

وتظهر الحلولية في الإشارات التوراتية العديدة في الآله، التي تصفه ككائن يتصف بصفات البشر، فهو يأكل ويشرب ويتعب ويستريح، بل يحس بالندم ووخز الضمير ( وיאמר יהוה אל משה ראיתי את העם הזה והנה עם קשה ערף הוא . ועתה הניחה לי.....וינחם יהוה על הרעה אשר דבר לעשות לעמו ).

وقال الرب إلى موسى الآن رأيت هذا الشعب. وإذا هو شعب صلب الرقبة فالآن تركنى.....فندم الرب على الشر الذى قال أنه يفعله بشعبه) (الخروج-32/10)

(14)

ولليهود تسع وثلاثون سفراً من أسفارهم معتمدة يطلق عليها " العهد القديم" وهي أربعة أقسام

القسم الأول وهو سفر التكوين בראשית ويختص بتاريخ العالم ويحدث عن الخلق وتكوين المجتمع البشري والأجناس الإنسانية، وسفر الخروج אלה שמות ويختص ببنى إسرائيل في مصر وخروجهم منها ، وسفر اللاويون ויקרא ويختص بطبقة الكهنة من سبط لاوى ويتناول تفاصيل الطقوس الدينية ونظام العبادة ، وسفر العدد במדבר ويختص بإحصاء اليهود لقبائلهم وجيوشهم وأموالهم ، وسفر التثنية אלה דברים فهو بمثابة تثنية للقانون أو تكملة له فيشمل العديد من القوانين التضحية والقرايين وقوانين الزواج والعلاقات الأسرية. أما القسم الثاني من العهد القديم وهو الأنبياء وهو ينقسم إلى الأنبياء الأوائل والأواخر ، والقسم الثالث وهو المكتوبات فيشتمل على أسفار المزامير ، أيوب ، الأمثال، راعوث، نشيد الأناشيد الجامعة، المراثي، استير ، دانيال أخبار الأيام الأول والثاني ، عزرا، نحميا . أما التلمود فهو مجموعة شروح للشرائع المنقولة شفاهة عن موسى وهما تلمودان الأول التلمود الأورشليمي تم تدوينه في فلسطين ، والثاني التلمود البابلي تم تدوينه في بابل. وانقسم اليهود إلى أكثر من فرقة اختلفت فيما بينها حول الأخذ بأسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية لموسى أو إنكار بعضها. المنقولة شفاهة عن موسى .

## الفن

لا يمكن الحديث عن «فن العمارة اليهودي»، تماماً مثلما لا يمكن الحديث عن «الفن اليهودي» أو «التاريخ اليهودي». فالعبرانيون القدامى كانوا، في بداية الأمر، قوماً رحلاً، لا يعرفون فن العمارة أساساً. وبعد استقرارهم في كنعان تبنوا الخطاب الفني السائد في محيطهم الحضاري. ولذا نجد أن هيكل سليمان لا

يختلف كثيراً عن الهياكل الكنعانية الأخرى (وكلمة «هيكل» نفسها من أصل كنعاني).

ومع انتشار أعضاء الجماعات اليهودية في العالم زاد عدم التجانس بينهم، ومن ثم تعددت الطرز المعمارية التي تبناها من محيطاتهم الحضارية المختلفة. فمنازل الفلاشاه لا تختلف عن الأكواخ الأفريقية المماثلة في المنطقة التي يعيشون فيها. وقصور أثرياء اليهود من أصحاب مزارع العبيد في الجنوب الأمريكي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لا تختلف عن قصور أقرانهم من غير اليهود، بكل ما تحويه من أبهة ومظاهر الترف. وقد صُممت هذه القصور بطريقة تسمح لصاحب المزرعة بالإشراف عليها وعلى عبيده ولا تختلف معابد أعضاء الجماعات اليهودية عن منازلهم. ولعل من أهم الطرز المعمارية طراز المعبد(القلعة) في أوكرانيا الذي كان يتفق تماماً مع وضع الجماعة اليهودية كجماعة تجارية استيطانية ، وأيضاً وصف التوراة المفصل لمعبد سليمان عليه السلام يوضح الصورة الفنية التي كان عليها الفن اليهودي ، كما أن أبرز مظاهر الفن هو الرسم البارز على الأختام، ولوحات العاج.

## الأدب

يمكن أن نعرض نبذة عن الأدب العبري بشكل مختصر - غير مغل - وذلك لأنه موضوع يطول الحديث عنه في كتب مستقلة. ولكن يمكن القول أن الأدب العبري (بالعبرية: ספרות עברית) هو مصطلح أدبي يطلق على الأعمال الشعرية والنثرية التي كتبت باللغة العبرية قديماً وفي القرون الوسطى والعهد الحديث. ومن أهم الكتب في الأدب العبري الكتاب العبري(التناخ).

معظم الأدبيات الدينية اليهودية مكتوبة باللغة العبرية. المشناه، هو المصدر الأساسي للشروحات التوراتية، وقد كتب باللغة العبرية حوالي عام 200 قبل الميلاد. بالإضافة إلى أن العبادات اليهودية تم تجميعها في كتاب باللغة العبرية. يشتمل أدب العصر الوسيط على التراجم النثرية والفلسفية، إضافة إلى الشعر. ومن أبرز الأعمال الفلسفية كتاب [دليل الحيارى لموسى بن ميمون](#) في محاولة للتوفيق بين الفلسفة والعقيدة اليهودية.

يبدأ العصر الحديث للأدب العبري في [الهاسكالا](#) (عصر التنوير). وأبرز موضوعات أدب الهاسكالا، جمال الطبيعة وانتصار الحكمة. ومن أشهر كتاب وشعراء القرن التاسع عشر الميلادي [يهودا ليف جوردون](#)، و**موشي ليف ليلينبلوم**، و**بيريغ سمولينسكن**. كما أصبحت الصهيونية فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على حساب أصحابها العرب الفلسطينيين، منذ بداية عام 1881م هاجس الأدب العبري كما هو واضح في مقالات [أشر جينزبرج](#) ([أحاد هاعام](#))، وقصائد [حاييم نحمان بياليك](#).

## رابعاً: الآراميون

الآراميون هم أحد الشعوب السامية موطنهم وسط وشمالى سوريا والجزء الشمالى الغربى من بلاد ما بين النهرين ،وأصلهم من الجزيرة العربية، وإنهم كانوا من البدو استعمل الآراميون لغتهم الخاصة وهى اللغة الآرامية بلهجاتها المتعددة. وقد استطاعت هذه المجموعات الآرامية ما بين القرنين الثانى عشر والثامن قبل الميلاد أن تكون دويلات عديدة سيطرت على بلاد واسعة فى الجزيرة الفراتية فى سوريا بين دجلة والفرات، وأن تؤسس مجموعات زراعية مستقرة. وقد أُطلق اسم الآراميين على البلاد التى سكنوها، فدُعيت باسم بلاد آرام قرونًا عدة.

## الدين

يضم الدين عند الآراميين فى الشعوب السامية آلهة من **كنعان** و**بابل** و**آشور**، إضافة إلى آلهتهم الخاصة بهم. ولإله عند الآراميين اسم عام هو **بعل** بمعنى سيد، ويدعونه أحيانًا **بعل شميين** (رب السموات) كما فى نص ذكر ملك حماة و**لعش**. وعبدت إلى جانب بعل الربة الأنتى **بعلت** التى كانت تدعى **ملكة شميين** (ملكة السموات) ولبعض المناطق والمدن بعلمها الخاص بها **كبعل مملكة تدمر** و**بعل الأمانوس** **جبال الساحل السورى** و**بعل البقاع** (**بعلبك**). وسمى الآراميون **بعل هدد** كإلهًا للطقس كما فى **دمشق** يرسل الأمطار فيخصب الأرض وينبت الزرع ويسبب الكوارث عندما تتحدر السيول من الجبال إلى الوديان. وكان مقر **بعل** فى **الجبل الأقرع** (**كاسيوس**) فى اللاذقية الذى كان له فى **حضارة سوريا** القديمة ما ل**جبل الأولمب** عند **اليونان** فى تاريخهم القديم. أهم معابد **هدد** فى **دمشق** و**حلب** و**منبج**. وفى **العصر الرومانى** عبد **هدد** فى بعض المعابد بتأثير الثقافة الكلاسيكية اليونانية . **الرومانية** باسم **جوبيتر**، وعرف فى **دمشق** باسم **جوبيتر الدمشقي**.

واختلطت عبادات الأراميين بعبادة آلهة أخرى عند جيرانهم في سوريا الساحل أو عند البابليين، مثل إله الكنعاني الذي كان يعد أبا لكل الآلهة، وأقاموا لهم بيوت العبادة .

## الفن الآرامي

شجع أمراء الممالك الآرامية السورية الفن التشكيلي بامتياز وإبداع واضح يدل على مدى ما وصل إليه الأراميون في سورية القديمة من تقدم، ويوجد تشابه بين الفن الآرامي والفن الحوري . الحثي . ومن المؤكد أن السوريين في هذه المنطقة الشمالية من البلاد كانوا يرتدون ملابس تشابه مع ملابس الحثيين من الممالك السورية الشمالية، وقد انعكس ذلك على الفن التشكيلي السوري القديم، ومع ذلك فإن الفنانين الآشوريين الذي زينوا القصر الآشوري في تل برسيب (تل أحمر) صوروا الأراميين بملابس مميزة. كما صوروا آرامي بابل ملتحين ويرتدون مآزر قصيرة ويضعون عمام على رؤوسهم، أما النساء فكان يرتدين أثواباً طويلة. وهكذا فإن الفن التشكيلي الآرامي، والتصوير والنحت، عكس البيئات المختلفة للمجتمعات الآرامية، في سوريا وفي المناطق الأخرى التابعة لحضارة الأراميين.

وتبدو الخصوصية في الفن الآرامي في العمارة، فالقصور تتصف بالغرف الواسعة، وتؤدي إليها أبهاء تحمل أسقفها أعمدة منقوشة ومزينة بالنحت الجميل ولها شرفات واسعة من نموذج حيلاني، كما في تل حلف وعين دارة (وسط سوريا). ويبرز تطور فن العمارة في الأبواب وإكساء الجدران. وفي بناء العتبات بالحجر البازلتي. أما التماثيل الكاملة المكتشفة قليلة، وأهم المنحوتات عثر عليها في القبور الملكية في تل حلف وسمال. أما التصوير فإن الرسوم الجدارية تمثل مشاهد من الحروب والصيد والرحلات النهرية والبحرية وموضوعات أخرى.

ولقد كانت هناك رسوم عن الطبيعة تختلط صورة الإنسان بمخلوقات أخرى كما في الإنسان . العقرب (من تل حلف) في أعالي الجزيرة السورية.

## الأدب والنقوش

لم تؤد التنقيبات الأثرية التي أجريت حتى اليوم إلى العثور على الكثير من آثار الأدب الآرامي القديم في مناطق سوريا من أهم ما عثر عليه من الأدب الآرامي نقش كلمو ملك سمأل ونقش آخر يمثل ملك غوزانا (في تل حلف حالياً) ونقش تل الفخارية وهم من الآثار الآرامية في سوريا على نهر الخابور وهي (بلاد آرام) الجزيرة السورية قلب العالم الآرامي القديم ولعل مرد قلة المكتشفات يعود إلى عوامل مناخية والتي لم تبق على الشيء الكثير من هذه الآداب القديمة لأن أكثرها كتب على لفائف من البردي أو على الجلد، وهي مواد لا تصمد لعوامل الزمن كالحجر مثلاً ، وفيما يلي نبذة عن النقوش الآرامية المكتشفة بالتفصيل.

### غوزانا وسمأل وتل الفخارية

تعتبر غوزانا إحدى الممالك الآرامية في سورية ويعتبر نقش ملك غوزانا من صلب الأدب الآرامي إضافة للنصوص الملكية الآرامية والتي تعود إلى منتصف القرن الثامن والتاسع ق.م في بلاد آرام في الجزيرة السورية، نقش هدد ملك غوزانا وكذلك نقش كيلاوا ملك سمأل والنقوش الآرامية في تل الفخار، وقد تبلور الأدب الآرامي في عدد من مدن آرام السورية، وينبغي القول إن سيفوس المؤرخ الروماني كتب كتابه المعروف في التاريخ القديم أولاً باللغة الآرامية السورية القديمة في عام 75 م وبعد ذلك باليونانية وهو النص الذي وصل إلى أيدي الباحثين، ويتضح أن اللغة الآرامية تطورت وأصبحت لغة الإدارة والتجارة والأدب وغدت فيما بعد لغة عالمية.

نص دير علا أو نبوءة الكاهن بلعم بن بئور.

مع ما يعتري النقوش على بعض جدران دير علا في الأردن من شكوك في ارتباطها بالآرامية لغويًا، فهي على الأرجح نصوص بلهجة آرامية قديمة كتبت بالحبر الأحمر والأسود على الجدران المكسوة بالكلس. وإن وضع النص المؤطر ومحتواه يدعوان إلى التفكير بأنه نسخة عن نص أدبي كتب مبدئيًا على ورقة أو ملف من البردي أو من الجلد. ويذكر استخدام الحبر الأحمر من أجل كتابة العنوان أو بعض مقاطع العرافة. ولما كان هذا النقش قد أصيب بتلف شديد، فإن محتواه يبقى عصيًا على الإيضاح، ويمكن أن يثير تفسيرات مختلفة. ومع ذلك فإن البداية تتضمن حديثًا عن رؤيا تلقاها في الليل كاهن متنبئ يدعى بلعم بن بئور وفيها خبر سيء. وفي اليوم التالي نقل الكاهن متأثرًا هذه الرؤيا إلى الناس الذين يحيطون به... ولا يعرف شيء آخر من مضمون هذه الرؤيا.

نصوص فيلة أو سيرة الحكيم أحيقار.

بين المخطوطات الكثيرة التي عثر عليها في جزيرة فيلة (وهي إلفنتين) في أسوان يمكن من خلالها التعرف على عدد من النصوص الآرامية من عصر آرامية الإمبراطورية. ومن أهم هذه النصوص فهي أمثال الحكيم أحيقار وقصته، وكانت هذه النصوص متداولة زمنًا طويلًا في المدارس الآرامية في العصر الفارسي، وقد بقيت سيرة أحيقار إثرًا شعبيًا معروفًا في الشرق الأدنى القديم كله كما يتضح من الترجمات المأثورة في عدد من الآداب الشرقية، ولاسيما في الأدب السرياني. أما النواة الأساس في كتاب أحيقار فتتألف من مجموعة أمثال باللغة الآرامية الغربية من مصدر سوري قديم. وقد انتظمت هذه الأمثال في قصة تروي ما أصاب أحيقار من سعد ومن نحس، وهو «الحكيم البارح مستشار آشور كلها، وحامل أختام سنحريب ملك آشور».

وبقي اسم أحيقار مشهوراً في عصور لاحقة، لأنه يرد في لوح مسماري من العصر الهلنستي أدرجت فيه قائمة بأسماء عدد من المشهورين وفيهم أخوقار وهو أحيقار المذكور هنا على الأرجح. وقد عاش في مطلع القرن السابع ق.م. أما النسخة الأخرى لسيرة هذا الحكيم الآرامي فكتبت بلغة آرامية وبلهجة شرقية رافدية (لهجة الجزيرة السورية)، وكان هدفها ترسيخ قيم الشرف والأمانة والإخلاص لتربية أجيال من الكتاب والموظفين الذين كانوا يعدّون للعمل في خدمة الدولة في آشور وبابل وفارس. ولكن وصل إلينا نص واحد وهو قصة أحيقار التي كانت مكتوبة على ورق البردي وهي ترجع الى القرن الخامس ق.م ، ولكن قد يكون النص نفسه من القرن الرابع ق.م.

وتحكى القصة عن رجل حكيم يدعى احيقار ، كان يعمل كاتباً في بلاط سنحريب واسرحدون وهم ملكى آشور ، ولم يكن له ولد ففتننى "نادان" ابن أخيه، ونقله إلى وظيفته ولكن نادان قابل الاحسان بالشر وألحق باحيقار المكيدة عند الملك والتي حكم عليه بالاعدام ، ولكن استطاع احيقار الهرب واثبات برائته وفضح مكيدة نادان ، واستعاد مكانته المرموقة السابقة.

وقد ألحقت بالقصة سلسلة من الأقوال المنسوبة إلى احيقار، وهي تحتل مكانة هامة وذلك لانتمائها إلى تراث الأدب التعليمي في الشرق الأدنى القديم.

وقد تبلور الأدب الآرامي في عدد من مدن آرام السورية، وينبغي القول إن سيفوس المؤرخ الروماني كتب كتابه المعروف في التاريخ القديم أولاً باللغة الآرامية السورية القديمة في عام 75 م وبعد ذلك باليونانية وهو النص الذي وصل إلى أيدي الباحثين، ويتضح أن اللغة الآرامية تطورت وأصبحت لغة الإدارة والتجارة والأدب وغدت فيما بعد لغة عالمية

نقش بهيستون أو تعاليم الملك دارا / داريوس / داريوش بالآرامية.

ويتضمن هذا النقش نصًا تعليميًا لتأهيل الموظفين، وهو في الأصل نقش ملكي حُوّل إلى نص مدرسي. وهذه وسيلة من الوسائل التي كانت تتبع لترسيخ الفكرة الملكية والإخلاص في رؤوس أولئك الذين يعدّون للعمل في الدواوين في أنحاء الإمبراطورية. يعود هذا الأثر إلى الأيام الأولى من حكم العاهل الفارسي داريوس الأول (521/522 ق.م). وهو النسخة الآرامية من نقش تاريخي أعدّ بالخط المسماري وبلغات مختلفة كانت معروفة في بلاد الإمبراطورية، هي الفارسية والعيلامية والبابلية، ليعمم ويعلن في مختلف الأصقاع.

ويمكن تأريخ النص الآرامي لنقش بهيستون في الربع الأخير من القرن الخامس ق.م أي بعد قرن تقريبًا من اعتلاء داريوس الأول العرش، وهو يؤكد إضافة إلى ملاحظات أخرى، استخدام النص الآرامي في تعليم سيرة الملك ومآثره في مدارس الإمبراطورية الفارسية وفي تربية أتباعه على الولاء له.

وقد كتب النص الآرامي لنقش بهيستون على ملف بردي طوله نحو ثلاثة أمتار، ويتألف من 190 سطرًا، وفيه رواية لأخبار الحملات الأولى التي قام بها داريوس الأول لتوطيد أركان عرشه وجمع عدد من الثورات. وتتضمن الخاتمة وصايا وتعاليم أخلاقية موجهة إلى من يتولى الحكم بعده، وفيها تحذير من الكذب والكذابين ودعوة إلى الصدق وقول الحق، وتبشير بمباركة الإله أهورا مزدا للصادقين ولأبنائهم من بعدهم.

نصوص قمران أو مخطوطات البحر الميت الآرامية.

وهي مخطوطات كتبت بالآرامية والعبرية عثر على عدد منها في مغاور قريبة من البحر الميت في فلسطين 1947 م وقد أدى العثور عليها إلى كشف النقاب

عن نصوص آرامية مهمة يمكن تعرف مضمونها بمقارنتها بنصوص موازية في لغات شرقية أخرى معاصرة. ويبدو لأول وهلة أن معظم هذه النصوص الآرامية كتب ما بين القرنين الثالث والثاني ق.م. ومن أهم هذه النصوص أربع مخطوطات من سفر طوبيا. وليس من شك لدى الباحثين اليوم في أن هذا السفر كان قد كتب، أول الأمر باللغة الآرامية، ومن المحتمل أن ذلك كان ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م بتأثير قصة أحيقار التي يفترض أن كاتب السفر قد عرفها. وهناك أيضًا سفر أخنوخ، الذي يضم الكتاب السماوي وكتاب الحراس وكتاب الأمثال وكتاب الحكماء ورسالة أخنوخ ويمكن أن يضاف إليها كتاب العمالقة. كان سفر أخنوخ معروفًا بفضل الترجمة الحبشية، ولكن بعد العثور على إحدى عشرة نسخة مخطوطة بالآرامية من هذا السفر في المغارة رقم 4 في موقع قمران، غدا من الواضح أن الآرامية كانت اللغة الأصلية للنص.

عثر على نصوص أدبية متنوعة من مصادر مختلفة مثل نص صلاة نبو نيد، ونص مزيف عن التكوين من الممكن أن يعود إلى القرن الثاني أو الأول ق.م. وكذلك ترجوم سفر أيوب. واستخدمت اللغة الآرامية إلى جانب اللغة المصرية الديموطيقية في كتابة بعض النصوص. ويوجد نص سحري مزدوج اللغة كتب بالمسمارية البابلية وبالآرامية ويعرف بنص أوروك (الوركاء)، وكان أول من قرأه وترجمه فرانسوا ثورو دانجان، ثم نشره أندره دوبون . سومر .



صورة نصب مالكي مزود بكتابة آرامية وجد في النيرب (تل آفيس) قرب حلب  
من القرن 7 ق.م

## الصناعة والتجارة في العصر الآرامي

لعل الصناعة والتجارة من أهم وأبرز المظاهر الحضارية والتي نتناولها بشيء من الإيجاز.

### الصناعة

برع الآراميون في الصناعات المختلفة مثل صناعة الملابس الصوفية والكتانية والقطنية الجميلة، والأثاث الخشبي والجلود، وأدوات الكتابة، وفي صناعة الحلّي من الفضة والذهب والحفر على المعادن والعاج، وقد عثر على نماذج من العاج في في شمالي سوريا، هي موجودة اليوم في متحف اللوفر. واشتهرت بعض المدن السورية القديمة منذ عصر أوغاريت وإبلا وحماة وكركميش بالحفر على عاج الفيل الذي كانت تعيش قطعانه في سورية الشمالية في غاب العاصي حتى أواخر الألف الأول ق.م.

وقد صنع منه الحرفيون المهرة الأختام التي نقش عليها صور من الحياة اليومية والدينية والتماثيل والعلب والأمشاط واللوحات التزيينية واستخدموه لتطعيم الخشب وغيرها الكثير من الصناعات التي برع فيها الإنسان في فترة الحضارة الآرامية في سورية والمشرق القديم.

### التجارة

للتجارة في سورية القديمة ماض عريق يرقى إلى إبلا وأوغاريت وماري وغيرهم من الممالك السورية القديمة. ولكن التجارة بلغت ذروة مجدها في العصر الآرامي.

وكان التجار الآراميون يبعثون قوافلهم إلى جميع بلاد المشرق القديم لتصل إلى منابع دجلة والفرات شمالاً وإلى مصر والحجاز جنوباً. واكتشف في العاصمة الآشورية نينوى بعض الأوزان البرونزية التي خلفوها. واحتكر الآراميون التجارة الداخلية في البلاد، كما سيطر الكنعانيون على التجارة البحرية في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. ومن دمشق حاضرة البلاد السورية كانت تنطلق قوافل كبيرة باتجاهات مختلفة. وعمل ملوك بلاد آرام ولاسيما حزائيل على فتح طرق التجارة مع مدن فلسطين ومصر وشبه الجزيرة العربية.

واحتل التجار الآراميون مكاناً مهماً في البنية الاقتصادية للإمبراطورية الفارسية الأخمينية فيما بين القرنين السادس والرابع ق.م فحملوا الأرجوان من مدن الساحل السوري الفينيقي وتاجروا بالأقمشة المطرزة والكتان والحجر الكريم واليشب، وجلبوا النحاس من قبرص، وخشب الأبنوس من أفريقيا واللؤلؤ من الخليج العربي، ونقلوا العطور والعقاقير والزيت والتمور والثمار المجففة، واتصلوا في رحلاتهم ببلاد بعيدة استوردوا منها التوابل والبخور. وكان يرافق التجار في رحلاتهم المسافرون والمغامرون وقد تميز التجار الآراميون بشكل كبير عن غيرهم. وهكذا تحركت في عالم المشرق العربي أسر وتنتقلت من سوريا جاليات حاملة معها حضارتها ومعتقداتها وثقافتها وعاداتها ولغاتها وهو ما أدى إلى تفاعل بين أقطار المشرق العربي القديم وثقافته وانتشار الثقافة والفن والتجارة الآرامية في مناطق قريبة وبعيدة، وهذا يوضح مدى ما كان عليه الآراميون من حضارة وتقدم استمر مع تعاقب الحضارات بعد ذلك

## اللغات العربية البائدة

لقد قسم العلماء والمستشرقين اللهجات العربية إلى قسمين يشمل القسم الأول على جميع اللهجات في شمال الجزيرة والآخر يشمل اللهجات التي في جنوبها . العربية الشمالية: فإننا لا نكاد نعرف شيئاً عن نشأتها، والمراحل التي اجتازتها في عصورها الأولى، وهي قسمان: العربية البائدة التي لا يتجاوز أقدم ما وصلنا من نقوشها القرن الأول ق. م.، والعربية الباقية التي لا تتجاوز آثارها القرن الخامس بعد الميلاد.

وواضح أن المراد من العربية البائدة عربية النقوش التي بادت لهجاتها قبل الإسلام، وهي التي ظهر على آثارها الطابع الآرامي، لبعدها عن المراكز العربية الأصلية بنجد والحجاز، على حين يقصد بالعربية الباقية هذه اللغة التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب، وهي التي وصلت إلينا عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر الجاهلي. وأهم اللهجات العربية البائدة ثلاث: الثمودية، والصفودية، واللحانية. فالثمودية: هي اللهجة المنسوبة إلى قبائل ثمود، التي جاء في القرآن ذكرها وذكر مساكنها في مواضع كثيرة، وتاريخ معظم النقوش المدونة بهذه اللهجة يعود إلى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد، ويبلغ تعداد هذه النقوش ما يزيد عن ألف وسبعمائة عثر عليها فيما بين الحجاز ونجد وفي شبه جزيرة سيناء وبالقرب من دمشق، وقد دونت بخط جميل أنيق مشتق من "المسند"، يتجه من أعلى إلى أسفل، ولا يثبت على حال واحدة، وإذا أمعنا النظر في النقوش الصفوية، وجدنا فيها كلمات غير مألوفة في العربية، أخذت من العبرية والسريانية.

الصفوية: هي اللهجة المنسوبة إلى منطقة الصفا، وإن كانت نقوشها قد عثر عليها في مواطن مختلفة في الحرة الواقعة بين تلول الصفا وجبل الدروز، ويبلغ

عدد هذه النقوش حتى هذا التاريخ مايزيد عن ألفين ولعل تاريخ تدوينها يرجع إلى ما بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين.

وقد حل معظم رموزها واكتشف حروفها الأبجدية المستشرق الألماني إنو ليمان Enno Litmann، ولاحظ أن خطها قريب من الثمودي، ولا يبعد أن يكون مشتقاً منه، إلا أنه شديد التغير والاختلاف، فما يكاد يستقر على حال واحدة، فهو تارة يقرأ من الشمال إلى اليمن، وتارة أخرى من اليمين إلى الشمال. وهذا التشابه بين الخطين الثمودي والصفوي، جعل بعض العلماء يطلقون على الخط القديم الذي يبدو فيه أثر النوعين كليهما اسم: "الخط الثمودي الصفوي" فإذا أرادوا التمييز والنفرقة قالوا: هذا خط ثمودي فقط، وهذا خط صفوي فقط.

واللحيانية: هي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان، التي يرجح أنها كانت تسكن شمال الحجاز قبل الميلاد، وقد عثر على نقوش كثيرة تذكر أسماء ملوك لحيان، وأغلب الاحتمالات أن تاريخ هذه النقوش يعود إلى ما بين سنة 400 وسنة 200 قبل الميلاد، والخط الذي دونت به مشتقٌ كذلك من المسند، غير أنه أنقى، وألطف وأثبت نظاماً، وأكثر رونقاً من الخطين الثمودي والصفوي، فهو يكتب مستعرضاً من اليمين إلى الشمال.

لقد عثر المستشرقون على أربعة نقوش جاهلية قريبة إلى العربية من حيث المادة اللغوية والأسلوب أكثر من قرب النقوش الثمودية والصفوية ومن الغريب في الأمر أنها اكتشفت في منطقة غير بعيدة من منطقة الصفا ومع ذلك فإن التأثير الآرامي فيها أقل مما هو في النقوش الثمودية والصفوية .

وهذه النقوش دونت بالقلم النبطي المتأخر الشبيه جدا للخطوط العربية الكوفية وفيها نجد حروفا مرتبطة بعضها ببعض وهذه ظاهرة غير مألوفة في الخطوط النبطية القديمة، وأقدم هذه النقوش نقش النمارة الذي كشف في مدفن أمري القيس بن عمرو ملك العرب، ونقش زيد، نقش حران ورأى المستشرقين في حل رموزها وشرحها، والتي سوف نتناولها فيما بعد.

## اللهجات العربية في الجنوب (معين-سبأ- حمير - قتبان-حضر موت)

تاريخ اليمن القديم هو التاريخ الذي يتناول الحضارات في بلاد اليمن من الألفية الثانية ق.م حتى وصول الاسلام في القرن السابع. دراسة هذا التاريخ مهمة لأنها ليست متعلقة باليمن فحسب بل بتاريخ شبه الجزيرة العربية بشكل عام بسبب سيطرتهم على الطرق التجارية. امتد نفوذ هذه الممالك على السواحل الشرقية لأفريقيا وبالذات المناطق الشمالية لإثيوبيا في منطقة أكسوم وأثروا على سكان هذه المناطق الذين استعاروا نظام الكتابة اليمني القديم المعروف بخط المسند .

ينقسم التاريخ القديم لثلاث مراحل الأولى مرحلة مملكة سبأ والثانية فترة الدول المستقلة وهي مملكة حضر موت ومملكة قتبان ومملكة معين والثالثة عصر مملكة حمير وهو آخر أدوار التاريخ القديم. مرت البلاد بعدة أطر من ناحية الفكر الديني بداية بالوثنية وتعدد الآلهة إلى توحيدها من قبل الحميريين وشهدت البلاد تواجداً يهودياً منذ القرن الثاني للميلاد أغلب مصادر تاريخ اليمن القديم هي كتابات خط المسند بدرجة أولى تليها الكتابات اليونانية.

كان لليمنيين القدماء نظام زراعي متطور وعرفوا ببناء السدود الصغيرة في كل واد وأشهر السدود اليمنية القديمة سد مأرب وازدهرت تجارتهم وكونوا محطات وممالك صغيرة منتشرة في أرجاء الجزيرة العربية مهمتها حماية القوافل من محاولات الأعراب لنهب وسلب محتوياتها، وأسسوا إحدى أهم ممالك العالم القديم المعروفة باسم ممالك القوافل وبلادهم باسم بلاد العرب السعيدة في كتابات المؤرخين الكلاسيكية.

ليس من الواضح ما إذا كانت هذه الحضارات القديمة منبثقة من حضارات بدائية في اليمن أم أنهم نازحين من فلسطين. فالبعض يعتقد أن السبئيين وغيرهم كانوا امتدادا لحضارات بدائية قديمة جدا قامت في اليمن إلا أن الارتباط اللغوي للعرب الجنوبيين مع الكنعانيين بالذات يرجح نزوحهم إلى الجنوب على رأي علماء المدرسة الألمانية القديمة:

ووجدت شواهد لقبور ميغاليث تعود إلى العصر الحجري القديم ولا زالت الدراسات بشأن تاريخ اليمن القديم في بداياتها فكثير من الأمور لا زالت غامضة وغير واضحة.

في أواسط الألفية الثانية قبل الميلاد بدأت تظهر علامات على تحضر في منطقة صبر تحديدا تعود إلى العصر البرونزي وتسبق الممالك الخمس المعروفة. حيث وجدت أطلال لمدينة قديمة ولها أسواق ومباني صغيرة وحفر تقود إلى مخابئ لتخزين الأمتعة الثمينة ولا زالت الأبحاث جارية حول هذه الحضارة الصغيرة من قبل مختصين ألمان لم تجر أبحاث حول الحضارات الأصلية التي إنبثقت عنها الممالك اليمنية الأربع.



كتابة سبئية من العصر الوسيط، من كتابات كهذه أخذ الباحثون معرفتهم بتاريخ اليمن القديم

في الفترة ما بين 1300 - 1000 ق.م نشأت مملكة سبأ وكانت اتحاد ضم عدداً كبيراً من القبائل ويُعرف انتماء القبيلة في نصوص خط المسند بعبارات دلالية من قبيل "ولد إل مقه" (أبناء الإله إل مقه) أو "ولد عم" (أبناء الإله عم) و"سبأ وأشعبهمو" (سبأ وقبائلهم) وماشابهها من عبارات ساعدت الباحثين في تحديد انتماءات وأصول القبائل.



صورة لمعبد "المقة" في صرواح باليمن من الداخل

استطاع عدد من المكاربة ( الكهنة) من تشييد عدد من السدود الصغيرة لحفظ المياه والاستفادة من مياه الأمطار لري الأراضي. ولقد اكتشف عدد من الرسومات الفنية والنقوش المصورة لحيوانات في الغالب تعود إلى هذه الفترة ونقوش تشير إلى بناء وتشييد لمعابد ( معبد أوام) تحديدا وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد

استطاع اليمنيون تكوين علاقات تجارية مع الهند وأشور واشتهروا بكونهم تجار عطور وطيب وبخور وذهب وفضة وبهارات وكلها عناصر مهمة للعالم القديم مما زاد من ثراء اليمنيين ومكنهم من بناء السدود مما حدا بالكهنة أو المكاربة تغيير ألقابهم إلى ملوك في فترات لاحقة. وتغيير الألقاب الملكية وإضفاء هالة من الفخامة عليها كان منتشرا بكثرة وتبدل اللقب

ولقد ورد في نص آشوري للملك سرجون الثاني تلقيه هدية من مكرب سبئي يدعى "يثع أمر" ووجد اسم المكرب في نقوش يمنية . ووجدت كتابة أخرى للملك سنحاريب وتشير إلى تلقيه هدية من مكرب يدعى "كرب إيل" أو "كرب إيلو" حسب اللفظ الآشوري ويستبعد أن نفوذ الآشوريين وصل إلى اليمن وهدف إرسال الهدية كان مجرد تعبير عن الصداقة التي تجمع سبأ وأشور لارتباطات تجارية قديمة بينهما ومن باب التلطف للآشوريين إذ كان للسبئيين تجارة في أسواق العراق ويعود تاريخ الكتابة إلى 715 ق.م.

ولم يورد الآشوريين اسمه كاملا في النص مكتفين بكرب إيل واسمه الكامل "كرب إيل بين". لقبه الآشوريين بملك وهي دلالة على عدم معرفتهم بألقاب حكام العربية الجنوبية في تلك الفترة ويظهر في حوالي القرن الثامن ق.م في هذه الفترة نقوش عن عدد من الحروب والإنصارات لسبأ على معين وقتبان ونجران وكعادة

النقوش فإنها لا تبدي أسبابا للإقتتال وتكتفي بذكر الموقع واسم الملك وعدد القتلى من الجانب المهزوم.



تمثال "يصدقئيل فرع" أحد ملوك مملكة أوسان وهو من التماثيل والآثار القليلة لتلك المملكة

مملكة قتبان هي أحد أقدم الممالك اليمنية ونظام حكمها بدأ مشابها لسبأ إلا أن المعلومات المتوفرة عنها قليلة وهناك اعتقاد أن الحميريين ورثة هذه المملكة القديمة، ولكن لم يعرف المؤرخون بعد الإسلام شيئا كثيرا عن قتبان ، منازلهم كانت جنوب مواطن السبئيين وفي الأقسام الغربية المطلة على السواحل في اليمن حتى باب المنذب. المشكلة التي تواجه الباحثين في تحديد طبيعة المملكة القتبانية هو أن أغلب الكتابات والنقوش غير مؤرخة عكس أبنائهم الحميريين أو أنها مؤرخة بطرق لم يستطع الباحثين فهمها. استطاعت قتبان في القرن الرابع

ق.م من الاستقلال عن السبئيين وهزموا ملك سبأ "يثع أمر وتر الثالث" وسيطروا على طريق البخور وأصبحوا القوة الأكثر نفوذاً بين الممالك الأربعة،

وكتابات قتبان عن القوانين أكثر بالقياس من تلك السبئية وقد وردت نصوص تتحدث عن أعمال تمهيد لطرق في الجبال.

### مملكة معين

لم يعرف عنها المؤرخون والنسابة بعد الإسلام شيئاً يذكر إلا أنها ذكرت في كتابات اليونان وذكر سترابو أن اسم عاصمتهم "قرنا" (قرناو) وأن الحضارم يحدونهم من الشرق والسبئيين والقتبانين من الجنوب وهي كلها تشير إلى محافظة الجوف حالياً وقد وصف سترابو هذه الممالك بالبلدان وأن عليها ملكاً وبها معابد وبيوت تشبه تلك عند المصريين وجاء في كتابة بالجيزة تعود لأيام بطليموس الثاني عن وجود معيني في تلك المنطقة وكان وجوداً تجارياً إذ كانوا يزودون المعابد المصرية بالبخور.

### مملكة حضرموت

ليس هناك إتفاق بين الباحثين عن مبدأ قيام هذه المملكة قبل سقوطها بيد السبئيين وأقدم رحلة إستكشافية كانت في موضع يقال له "الحريضة" بحضرموت حيث عثر المنقبون على آثار لمعبد الإلهة سين يعود للقرن السابع أو الخامس قبل الميلاد حضرموت إسم قبيلة مثل سبأ وكان عليهم مكرب قائم بشؤونهم وأول كتابة حضرمية مكتشفة على رأي الباحثين هي كتابة الملك "يهرعش بن أبيشع" وتعود للقرن الخامس قبل الميلاد وتحكي بناء سور لحماية حضرموت من الحميريين.



### صحن حضرمي في القرن الميلادي الثاني

**مملكة حمير** كان الحميريون مملكة صغيرة تابعة لقتبان في غالب عصور ما قبل الميلاد. يظهر أن الحميريين عقدوا تحالفات مع عدد من القبائل منها قبيلة "ذياب" وأستطاعوا السيطرة على عدد من الممالك الصغيرة في القرن الثاني قبل الميلاد ودخلوا مأرب أول مرة بعد غزوة لهم وسموا أنفسهم ملوك "سبأ وذي ريدان" إلا أن السبئيين استعادوا عرشهم وأبقوا على اللقب الملكي رغم أنهم لا يسيطرون على حمير حقيقة غزا الحميريين مأرب للمرة الثانية في العام مائة بعد الميلاد وأستطاعوا إسقاط سبأ وتربعوا على العرش لمدة أربعين سنة حتى استعاد العرش أسر من حاشد على مقاليد الحكم في سبأ وطردوا الحميريين من مأرب-



نقوش بخط المسند في "مأسل الجمح" في محافظة الداوimy ( في السعودية)  
تحكي إنتصارا حققه "أب كرب أسعد" أو أسعد الكامل على المناذرة  
وفي النهاية يمكن القول أن النظام كان في العربية الجنوبية شبه فيدرالي إذ  
كانت القوة في يد أربع ممالك رئيسية (قبل حمير) وهي سبأ وحضرموت وقتبان  
ومعين ويندرج تحت هذه الممالك ممالك صغيرة يشار إليها بألفاظ تدل على  
تبعيتهم لإله المملكة الكبرى. من هذه الممالك مملكة سمعي وهي مملكة صغيرة  
وكانت تحت اللواء السبئي طيلة وجودها. ومملكة هرم وإنابة ونشق ورعين  
والمعافر ونشأن وهي ليست ممالك مؤثرة بل صغيرة وإن جمع بعض من  
طقوسها التعبدية وآلهتها. وكان هناك ممالك أخرى أكبر من المذكورة آنفا وأكثر  
أهمية مثل ممالك كندة وديدان ونجران وأهمية هذه الممالك تكمن في تأمين  
الطريق التجارية وربط اليمن بالأسواق التجارية في العراق وفارس واليونان  
ومصر وروما وغيرها من المحطات التجارية المهمة

## الدين

كان المجتمع اليمني القديم مجتمعاً متديناً ويستدل على ذلك اعتبار الكهنة أعلى طبقة اجتماعية في البلاد والضرائب المفروضة للإلهة وكثرة المذابح والنقوش المصورة لوعلان وثيران وهي حيوانات كان اليمنيون يكثرون من التضحية بها. قدس اليمنيون "عثتر"، "المقه"، "سين"، "ود" و"عم". وكانت العقائد إن صحت تسميتها تتمحور حول ثالث الشمس والقمر وإبنتهما كوكب الزهرة وهو افتراض مشكوك فيه من قبل بعض الباحثين.

ولكن لا يمكن إغفال العلاقة والتشابه بين معتقدات اليمنيين القدماء والكنعانيين. هي نفس الآلهة الرئيسية التي كانت لديهم قدست سبأ المقه وقدست حضرموت سين وكان عم إله قنبان وود إله مملكة معين.



دعاء منقوش على يد من البرونز موجه لإله قبيلة همدان تألب ريام. الدعاء موجه من شخص يدعى "وهب تألب بن حسام ذي سمعي" شاكرًا إلهه على نجاته في معركة ضد الحميريين أو كذلك استنبط علماء الآثار بسبب ذكر ظفار يريم وهي عاصمة مملكة حمير



مذبح الإله **عشتر** أكبر آلهة العرب الجنوبيين باختلاف القبائل



"محرم بلقيس" والحقيقة أن لا علاقة لبليقيس بالحرم إنما التصقت به التسمية عند العامة واسمه معبد برآن

**عشتر** هو النسخة الذكرية من الإلهة **عشتار** كما يعتقد البعض في القرن الثاني عشر والثالث عشر ق.م. فقد وجدت كتابات تشير إلى **عشتر** كإله الرئيسي لقبيلة سبأ ويعتقد أن دخول **المقه** في المعتقدات السبئية هو نتيجة لدخول قبيلة "فيشان" (قبيلة الملك كرب إيل وتر) في سبأ فأصبحت سبأ تجمعاً عشائرياً كبيراً يضم عدداً كبيراً من القبائل وأنعكس هذا على ديانتهم فكثرت آلهة سبأ كنتيجة

لهذا التحالف وكان للثور أو العجل قدسية خاصة في اليمن القديم وغيره من حضارات الشرق الأدنى لتشابه قرونه مع القمر.

المعينيون كانوا يصفون إلههم الأكبر ووالدهم **ود** بلفظة "كهلن" وكلمة "الكهل" وتعني التقدير بلغتهم والأب تعبيرا عن عطفه عليهم وكانوا يؤمنون أنه ضحى بحياته من أجلهم ولذلك كثرت عبارات الرحمة والعطف والحكمة اتجاهه فأسموه "صدوق" (الصادق) و"لعزز" (العزيز) و"حكمن" (الحكم) و"حرمن" (المحرم) و"رضى" (الرضي) و"رحمن" (الرحمن) وكانوا يسمون أنفسهم "هود" أي أبناء **ود** وقدس المعينيين الآلة منضح وهو مسؤول عن السقيا والماء والإله بلو وهو إله المصائب والبلاوي والإله رفوا وهو إله حماية الحدود والإله حلفن وهو إله القسم والتعهدات فيقسم به عند عقد الاتفاقيات والمعاهدات والعقود التجارية .

أما سبأ فاللهما الأكبر **المقه** واختلف الباحثون حول معنى اسمه فالألف واللام أول اسمه ليست أداة للتعريف فأداة التعريف عن العرب الجنوبيين كانت الحرف نون في آخر الكلمة. وأغلب الظن أنها "إيل مقه" وإيل هو الإله الكنعاني القديم واسمه "إيل عليون" وتعني إيل العلي وكان يظهر في أسماء اليمنيين بكثرة مثل وهب إيل وشرح إيل وهي شراويل وشرحيل (شرحب إيل) وكربئيل والتي تعني القريب من إيل و"إيل شرح" وتعني "نصر إيل" أو "إيل المتلألئ" ومن المؤكد أن الإسرائيليين قدسوه كما يظهر من أسمائهم مثل صامويل وهي صامو إيل وميكائيل وجبرائيل ووماشابهها من الأسماء. وكلمة مقه تعني "قوي" فيكون معنى الإله اليمني "إيل مقه" هو "إيل القوي" "إيل الحافظ"

وربط بعض الباحثين بين اسمه ومدينة مكة مفسرين كلمة "مقه" السبئية بمعنى معبد فيكون معنى اسمه رب أو إله المعبد وقد كان السبئيون واليمنيين بشكل

عام يقبلون القاف كافا كما في كلمة مكرب السبئية والتي تعني "مقرب" تزداد عدد الآلهة بإزدياد عدد القبائل.

يطلق على المعابد في اليمن لفظة "حرم" و"محرم" وكان يحرم دخولها بملابس متسخة وتمنع النساء من دخولها خلال فترة الحيض ويظهر أنه كان لليمنيين طقوس تعبدية لها علاقة بالطهارة الروحية يعقبه اعتراف بالذنوب للكهنة وتقديم القرابين التي غالبا ماتكون من حيوانات مفضلة للآلهة وهي الوعلان والغنم والخراف والشيران وتقديم القرابين عادة مايكون لغفران الذنوب أو لشكر الآلهة أملا في زيادة عطاياها،

واكتشفت عدة حالات تضحية بالبشر وعادة مايكونون من الغرباء عن المملكة الذين يقعون في الأسر.

## الفن

الفن اليمني بدأ مع نشوء الحضارات في الألفية الثانية ق.م وكان إلى القرن الخامس ق.م نقيا من عوامل خارجية حتى بدأ التأثير اليوناني يظهر جليا على طريقة الصناعات والنحاتين في جنوب شبه الجزيرة العربية على رأي بعض المستشرقين الفنون ليست بتعقيد اليونانية والرومانية التي تحرص على إبراز جمال الأجسام وكمالها وهو ما لم يظهر في العربية الجنوبية .



مجسم رأس لامرأة مبتسمة يعتقد أنه يعود للقرن الثالث ق.م.  
مثل هذه المجسمات كان يوضع على شواهد القبور المجسم معروض في متحف  
والترز للفنون في الولايات المتحدة

فهناك أعمال تتشابه مع تلك اليونانية لكن غالب الأعمال هي انعكاس لثقافة  
يمنية بحتة والتأثيرات الخارجية تحدث لكل الأمم أستخدم البلاستيك بالإضافة  
إلى البرونز والذهب والمرمر والرخام كثيرا وكانت المشكلة التي تواجه النحاتين  
هو عدم قدرتهم على إبراز ملامح الإنسان بشكل واضح وبالطبع اختلفت

الأعمال باختلاف الفنان فنجد أعمال دقيقة مصورة لكهنة وأناس من الطبقات الثرية وبعض الأعمال لمزارعين ونحاتين بسطاء لم تكن بنفس الجودة.

فالأعمال المصنوعة من البرونز والرخام والمرمر أكثر دقة وواقعية من النقود. إذ فشل النحاتون في إظهار صورة الملوك جيدا على العملات لذلك تجد كثيرا من العملات هي نسخ حرفي لعملات يونانية ورومانية مع استبدال الحروف في العملة بحروف عربية جنوبية. لا توجد أعداد كثيرة لتمائيل كبيرة مصورة لبشر ويعتقد أن للإسلام سبب في ذلك بسبب اعتباره لمثل هذه التماثيل أصناما فعدد كبير من التماثيل الكبيرة مكسور وغير واضح المعالم باستثناء ما بقي مطمورا تحت الأرض واكتشف حديثا فلم تصل إليه أيدي العابثين، فقد كان ينظر محطمي هذه الآثار القديمة التي تحكي تاريخ أجدادهم أنها لقوم كفار مغضوب عليهم وبالفعل الكثير من الآثار المكتشفة في اليمن مكسور عمدا.

وأستخدمت الأحجار لنحت الأسرة والكراسي والذهب والفضة آنية للأكل والشرب، وكان اليمنيون يحرصون على إقام رموزهم الدينية في المصنوعات فيزيونون المباخر والمصابيح التي تضاء بالزيت بصور لوعول وثيران هي تمثل إلمقه وعثر وأستطاع الباحثون استنباط بعض جوانب الحياة اليومية لليمنيين من المنحوتات المصورة للناس وكونوا فكرة عن اللباس الذي كان يرتدونه وهو لا يختلف كثيرا عما يرتديه اليمنيون اليوم وعثر على نقوش مصورة لنمط الحياة لمختلف الطبقات منها نقوش لنساء ثريات وهي كثيرة ومنها نقوش لتصوير إحتفالات وتصوير لنساء راقصات وآلات موسيقية ومقاتلين ومزارعين وكل طبقات المجتمع من المكرب إلى "الآدم" وتكمن أهمية هذه الأعمال في تصوير وضع الحياة في اليمن.

كان اليمينيون بنائون ومرد ذلك أنهم أهل حاضرة ومساكنهم ثابتة مستقرة حتى الأعراب وأهل الوبر منهم كان لديهم منازل تصنع من الديباج ليست بتعقيد وثبات المدن إلا أنها ليست خياما. واللغة العربية الجنوبية تمتلك ألفاظا متعلقة بالبناء أكثر من تلك التي استخدمت في أجزاء أخرى من شبه الجزيرة العربية.

كانت الحجارة المادة الأساسية لبناء البيوت في اليمن القديم باستثناء باستثناء المناطق الساحلية التي كان البنائون فيها يستخدمون الطوب، ومن فحص المواقع الأثرية القديمة ووصوف بعض أهل الأخبار مثل الهمذاني المعالم وقصور قديمة في اليمن كانت لا زالت باقية على أيامه، يتضح أن الطراز المعماري في اليمن القديم لا يختلف كثيرا عما هو باد اليوم في **صنعاء القديمة** وللأسف فإن الكثير من المباني القديمة هدمت وأخذت حجارها لبناء بيوت جديدة عبر عصور مختلفة كانت هناك عادة في اليمن وهي نقش اسم البناء أو مالك المبنى مع ذكر اسم الإله تيمنا به في شاهد يوضع أمام البيت أو المعبد ومن هذه الكتابات أخذ الباحثون جل معرفتهم بتاريخ اليمن القديم.

## الفصل الثالث النقوش السامية القديمة

### معنى مصطلح النقوش

المعنى في الاصطلاح النقوش هي كتابات قديمة على أحجار أو أخشاب أو جدران، يكتبها شخص ليخبر عن حادثة ، أو ذكرى معينة ، وكان الناقد يكتب أمورا هامة، كأن يأرخ لحدث تاريخي ؛ وذلك لصعوبة تسجيل الأحداث.

أما المعنى اللغوي للنقوش هو **نُقُوشٌ**: ( اسم ) **نُقُوشٌ** : جمع **نَقَشَ**، **النَّقْشُ** : الأثر **النَّقْشُ** : الرُّطْبُ الرِّيبُ ، وأصله تمرٌ يابس يوضع في جراب ويصَّبُ عليه الماء **النَّقْشُ** : هو ما يُحفر أو يُرسم على حجر أو مبانٍ أو أخشاب أو معادن قديمة من صورٍ وزخرفةٍ وألوانٍ وغيرها

**نَقَشَ** يَنْقُشُ، نَقَشًا، فهو **ناقِشٌ** ، والمفعول مَنْقُوشٌ : **نَقَشَ** الحجرَ ونحوه نحتَه ، رسم أو خطَّ عليه بعمق :- **نَقَشَ** لوحًا نحاسيًا ، - **نَقَشَ** اسمه على شجرة ، -

1

**نَقَشَ** كتابةً على ضريح. ( )

---

(<sup>1</sup>) انظر معجم المعاني الجامع ، والمعجم الوسيط.لمادة نقش.





عربي مسند				عربي جزم	نبطي
متصل	سبای	لحياتي	ثمودي		
ك	ك	ك ك ك ك	ك ك ك ك ك ك ك ك	ك ك	ك ك ك
ح	ح	ح ح ح ح	ح ح ح ح ح ح ح ح	ح ح	ح ح
خ	خ	خ خ خ خ	خ خ خ خ خ خ خ خ	خ خ	خ خ
ع	ع	ع ع ع ع	ع ع ع ع ع ع ع ع	ع ع	N/A
ج	ج	ج ج ج ج	ج ج ج ج ج ج ج ج	ج ج	ج ج
ح	ح	ح ح ح ح	ح ح ح ح ح ح ح ح	ح ح	ح ح
گ	گ	گ گ گ گ	گ گ گ گ گ گ گ گ	گ گ	N/A
د	د	د د د د	د د د د د د د د	د د	د د
ذ	ذ	ذ ذ ذ ذ	ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ	ذ ذ	N/A
ر	ر	ر ر ر ر	ر ر ر ر ر ر ر ر	ر ر	ر ر
ز	ز	ز ز ز ز	ز ز ز ز ز ز ز ز	ز ز	ز ز
س	س	س س س س	س س س س س س س س	س س	س س
ش	ش	ش ش ش ش	ش ش ش ش ش ش ش ش	ش ش	ش ش
ص	ص	ص ص ص ص	ص ص ص ص ص ص ص ص	ص ص	ص ص
ض	ض	ض ض ض ض	ض ض ض ض ض ض ض ض	ض ض	N/A
ط	ط	ط ط ط ط	ط ط ط ط ط ط ط ط	ط ط	ط ط
ظ	ظ	ظ ظ ظ ظ	ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ	ظ ظ	N/A
ع	ع	ع ع ع ع	ع ع ع ع ع ع ع ع	ع ع	ع ع
غ	غ	غ غ غ غ	غ غ غ غ غ غ غ غ	غ غ	N/A
ف	ف	ف ف ف ف	ف ف ف ف ف ف ف ف	ف ف	ف ف
ق	ق	ق ق ق ق	ق ق ق ق ق ق ق ق	ق ق	ق ق
ك	ك	ك ك ك ك	ك ك ك ك ك ك ك ك	ك ك	ك ك
ح	ح	ح ح ح ح	ح ح ح ح ح ح ح ح	ح ح	ح ح
خ	خ	خ خ خ خ	خ خ خ خ خ خ خ خ	خ خ	خ خ
ع	ع	ع ع ع ع	ع ع ع ع ع ع ع ع	ع ع	ع ع
ج	ج	ج ج ج ج	ج ج ج ج ج ج ج ج	ج ج	ج ج
ح	ح	ح ح ح ح	ح ح ح ح ح ح ح ح	ح ح	ح ح
گ	گ	گ گ گ گ	گ گ گ گ گ گ گ گ	گ گ	گ گ
د	د	د د د د	د د د د د د د د	د د	د د
ذ	ذ	ذ ذ ذ ذ	ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ	ذ ذ	ذ ذ
ر	ر	ر ر ر ر	ر ر ر ر ر ر ر ر	ر ر	ر ر
ز	ز	ز ز ز ز	ز ز ز ز ز ز ز ز	ز ز	ز ز
س	س	س س س س	س س س س س س س س	س س	س س
ش	ش	ش ش ش ش	ش ش ش ش ش ش ش ش	ش ش	ش ش
ص	ص	ص ص ص ص	ص ص ص ص ص ص ص ص	ص ص	ص ص
ض	ض	ض ض ض ض	ض ض ض ض ض ض ض ض	ض ض	ض ض
ط	ط	ط ط ط ط	ط ط ط ط ط ط ط ط	ط ط	ط ط
ظ	ظ	ظ ظ ظ ظ	ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ	ظ ظ	ظ ظ
ع	ع	ع ع ع ع	ع ع ع ع ع ع ع ع	ع ع	ع ع
غ	غ	غ غ غ غ	غ غ غ غ غ غ غ غ	غ غ	غ غ
ف	ف	ف ف ف ف	ف ف ف ف ف ف ف ف	ف ف	ف ف
ق	ق	ق ق ق ق	ق ق ق ق ق ق ق ق	ق ق	ق ق

الأبجدية الآرامية																															
المقابلات اللغوية	A	I	U	BE	GA	DI	ú	WA	ZI	KU	HA	TÍ							ZU	HA	PU	SA	QU	RA	TU	SA					
	a	i	u	b	g	d	d	h	w	z	h	h	t	z	y	k	l	m	n	s	s	c	g	p	q	r	s	t	t		
المقابل في الفينيقية																															
المقابل في العبرية																															
المقابل في العربية	أ	ب	ج	د	هـ	ز	ح	ط	ظ	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	غ	ف	ص	ق	ر	ش	ط	ظ	ي	ك	ل	م	ن	س	ع

أبجدية بعض اللغات السامية

## أقسام النقوش السامية

اولا **النقوش الأكدية** وهى سبعة أقسام وهم الكتابات الشعرية وأهمها قصة جلجامش.

الكتابات الدينية وتشتمل على نقوش خاصة بالصلوات والتراتيل.

الكتابات التاريخية ومن أمثلتها نقش حمورابي ملك بابل.

الكتابات العلمية ومنها كتابات في علم الفلك، الطب والرياضيات.

الصكوك ورسائل الملوك والحكايات والأمثال.

## ثانياً **النقوش الكنعانية**

وتتقسم المنطقة التى نزل بها الكنعانيون إلى أربعة مناطق هم:

منطقة أرواد وهى أكبر مدن شمالى سوريا بالقرب من الاسكندرية.

منطقة جبيل وكانت في شمال بيروت بالقرب من نهر ابراهيم وهو المعروف

بنهر أدونيس، وكان في هذه المنطقة صنم شهير يسمى "بعلت جبيل".

منطقة صيدا وكانت أهم المناطق الكنعانية ، وأقواها سلطانا، وفيها كثير من

المعابد والهيكل والأسواق التجارية ، ومن أشهر معابدها عشترت وأشمون.

منطقة صور وكان بها أسواق تجارية كبيرة أيضا ومعابد واهم آلهتها ملكارت.

## ثالثا **النقوش الآرامية**

وقد وردت على أربع أقسام هم **النقوش الآرامية القديمة** وقد اكتشف فيها حفائر

"زنجيرلى" عاصمة مملكة سمال القديمة وهى حالياً شمال سوريا بالقرب من

عنتاب شمال حلب وترجع الى القرن الثامن ق.م ، وقد عُثِرَ عليها في عام

1891م.

ولعل أهم نقوش زنجيرلي نقش الملك "بنمو" وابنه "برركب" . واسم بنمو ليس ساميا الاصل أما برركب اسم سامى لان "بر" يعنى ابن في الارامية . وعل مايبدو أن بنمو لم يكن من اصل سامى ولكنه تزوج امرأة آرامية وولدت له ابن هو برركب . وله نقش باسمه.

وأیضا يوجد الأرامية التدمرية وهى نقوش القبور والقرايين وأقلها كتابات الصكوك والطلاسم . وأهم نقوش التدمرية هو نقش الزباء، المعروف عند العرب باسم زنوبيا.

الأرامية النبطية ومن نقوشها نقش فهر بن سُلَي الذي عثر عليه في أم الجمال من أعمال شرق الأردن.

الأرامية السريانية ومن نقوشها نقش عيوه بن برشوما وهو من نقوش القبور ، عثر عليها في الرها عام 1879م.

#### رابعا النقوش العربية

وهي تنقسم الى النقوش العربية الشمالية ومنها نقش "حاران"

والنقوش العربية الجنوبية اليمنية ومنها نقش " ربيب".

#### خامسا النقوش الحبشية

لم تحدد اللغة الحبشية كتابة الا في عصر متأخر نوعا ما ، وأهم ما كتب بها هو ترجمة الكتاب المقدس الى الحبشية.

<sup>1</sup>  
(<sup>1</sup>) ولكن ينقصه بعض الاسفار مثل يوحنا واسفار المكابيين . ( )

---

(<sup>1</sup>) د/ محمد نور الدين النجار . الكافية في النقوش السامية. الأزهر.

## أهمية دراسة النقوش

في الحقيقة لدراسة النقوش فوائد جمة وذلك لكاتب التاريخ " المؤرخ " ولعالم اللغة وخاصة اذا كانت نصوص طويلة واضحة إلى حد ما ، إذ ان النقوش تعتبر سندا قويا للمؤرخ لتحقيق المعلومات التاريخية ، كما يجد عالم اللغة مادة هامة لدراسة الظواهر اللغوية ، ورد كثير منها إلى أصولها القديمة ومن أى فصيلة لغوية تكون ، وخاصة في مجال الألفاظ والدلالة.

تقسيم النقوش من حيث الموضوعات التي تناولها الدارسين

نقوش تاريخية يسجل فيها الناقد أحداث مهمة في تاريخ شعبه وغالبا ما يذكر اسم الملك الذي كتب في عهده الحادثة وهي موضوع النقش . ويعتبر البابليون من أوائل الأمم السامية . التي اهتمت بتسجيل الحوادث التاريخية في صورة نقوش .

نقوش معمارية ووجدت هذه النقوش على جدران المباني المختلفة كالابراج والسدود والأحواض ؛ لتخليد ذكرى بناء أو حفر أثر ، وهكذا يسجل الناقد النقش ليحفظ تاريخ الأثر المعمارى .

نقوش دينية وهي نقوش أدعية وابتهالات إلى الآلهة ، أو اعتراف واقرار بالذنب اقترفه طالبين الغفران ، أو تسجيل للنذور التي تقدم شكر للآلهة .

نقوش الذكرى والتاريخ وهي نقوش كتبها المسافرون أو الزائرون على الصخور التي توجد على مقربة من الطرق التي يمر بها المسافرون ، وعلى جدران الكهوف .

نقوش الشواهد وهي التي اعتاد الناس منذ القدم أن يضعوا على القبور شواهد يسجلون عليها اسم صاحب القبر ونسبه وتاريخ ميلاده ووفاته وهكذا .

الكتابات الرسمية عبارة عن صكوك ووثائق رسمية كتسجيل عهد أو ميثاق بين فردين أو أفراد ودولة أو صك يسجل فيه الملك الشرائع والقوانين أو أوامر ملكية، وقد تكون تحذيرات للرعية من العبث والتخريب وهكذا.

المكاتبات والمراسلات وتشمل الرسائل والمكاتبات بين الدول والأفراد ، وهذا النوع موجود في الكتابات الأكديّة في آشور وأشهر تلك الرسائل الموجزة لدينا باسم تل العمارنة التي وجدت في محافظة المنيا بصعيد مصر .

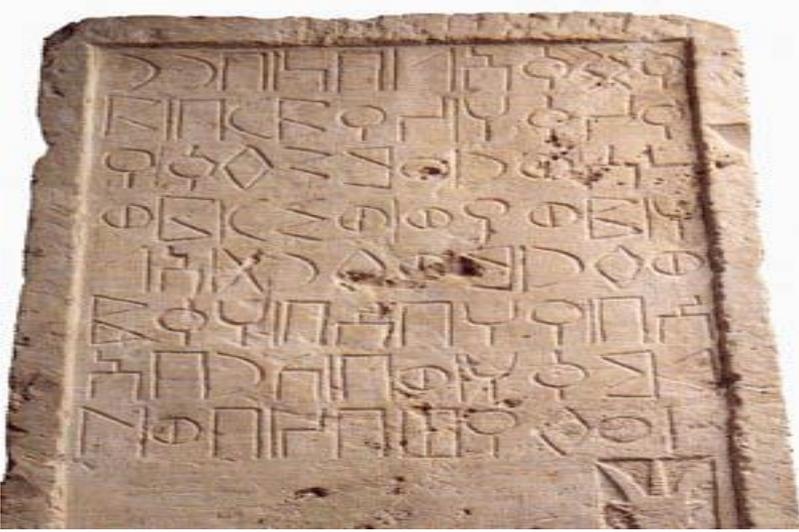
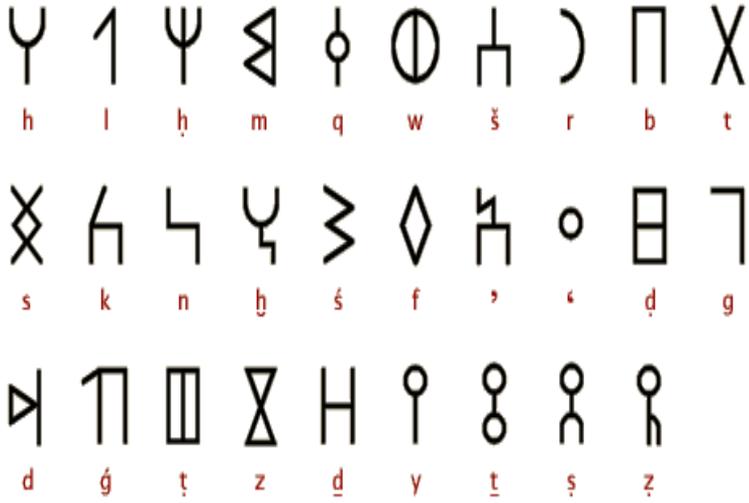
الحكايات والأمثال وورد هذا النوع لدى الأكديين .

كتابات التعليم وهي كتابات لتعليم الشعب والطلبة على حد سواء ، فقد عثر العلماء على مكتبة كاملة ، ووجدت في قصر الملك الآشوري آثور بنيبال فيها عدة ألواح تعليمية كانت تكتب لتعليم القراءة والكتابة.

الشعر القصصي وجد هذا النوع من الكتابات لدى الأكديين كقصة خلق العالم التي تتضمن ملحمة جلجاميش، والذي يقال أن قصة الطوفان الموجودة في العهد القديم ، مأخوذة من هذه الملحمة.

**نماذج لبعض الخطوط السامية القديمة والنقوش**

خط المسند



### الكتابة السبئية أو الخط المسند

الخط المسندي أو خط المسند هو الأبجدية العربية الجنوبية القديمة هو الخط الأساسي قديماً في الجزيرة العربية فقد كان هو الخط السائد قبل الخط العربي الحالي ويطلق عليه بعض المؤرخين الخط المسند الحميري لارتباطه بالحضارة

اليمنية الحميرية ، وقد وجدت نقوش لهذا الخط في جنوب الجزيرة العربية وبلاد  
النهرين والعراق تدل على أن هذا الخط كان الخط الرسمي في الجزيرة العربية ،  
وقد تمكن باحثو الآثار من الوصول إلى الكثير من آثار الحضارات القديمة في  
جنوب الجزيرة العربية من خلال قراءة النقوش المكتوبة على الصخور وفي  
المغارات وعلى بقية القلاع والقبور والأبراج القديمة.

وقد تمكن العرب منذ وقت مبكر من فك رموز الخط المسند ، فقد وضع  
الهمداني ترجمة لهذا الخط من خلال ترجمته لبعض النقوش.



ومن المعلوم أنه قد يصل العلماء إلى معرفة تسلسل أحداث التاريخ أو حتى  
الكشف عن وجود حضارة وملوك في منطقة معينة من خلال هذه النقوش حتى  
ولو لم يكن هنالك آثار حقيقيه ظاهرة لهذه الحضارة ، وقد تحتوي بعض النقوش  
على أخبار المعارك والغزوات والاحداث التاريخيه ، كما هو موجود في منطقة

حائل والعلا وعسير وهضبة العروس في الدارة شرقي أبها وجبل المرتمي بحوطة  
بني تميم.

وتنتشر كتابات الخط المسند في الجزيرة العربية بشكل كبير على الصخور في  
أماكن متفرقة لم يطلع عليها المهتمين حتى الآن ، إلا أن هذه الخطوط تتعرض  
للإبادة الجماعية على أيدي المعدات الثقيلة التي بدأت في مهاجمة هذه النقوش  
تحت إشراف الطامحين في التوسع على حساب الأراضي البور ، وهذا الأمر فيه  
الكثير من الخطورة من الناحية التاريخية ، ففي متن هذه النقوش يكمن تاريخ  
هذه المنطقة الذي لم ينظر إليه المختصون بدراسة الآثار في المملكة حتى الآن  
، واستمرار التعدي على هذه الآثار سوف يعني اندثار التاريخ دون أن يطلع  
عليه أحد .

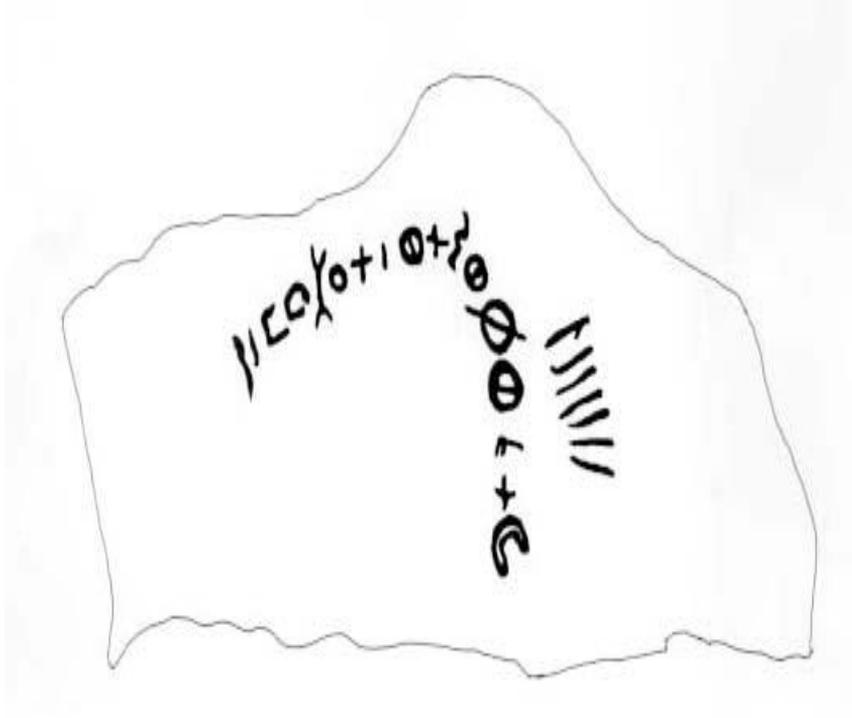
Y L Y W o Ø 3 ƒ □ †  
h l ḥ m q w š r b t

⌘ ƶ 4 ʃ ʁ ◊ Ħ ⊙ 𐌆 𐌇  
s k n ḥ ś p ʻ ʿ ḍ g

□ Ʒ 𐌆 𐌇 # ʒ \* ʝ  
d ḡ ʦ z ḍ y ʦ ʝ

الخط الثمودى

الخط الصفوي : الصفائية أو الصفوية تسمية جامعة لعدد كبير من النقوش المكتشفة في بادية الشام وما جاورها العائدة إلى ما بين **1000** ق.م و **400** م. نسبة إلى تلال صفا الواقعة شرقي حوران ،هذه النقوش غالباً كتبت من قبل الكنعانيون والبدو الساميين. سميت بالنقوش الصفائية نسبة إلى منطقة الصفا. وترجع إلى القرنين الأول والثاني بعد الميلاد. حيث اكتشفت أول مرة عام **1857** في المنطقة الجنوبية الشرقية لسوريا. حتى الآن تم تسجيل **30,000** نقش تم اكتشافه حتى الآن في سوريا والأردن. وتلك تمثل لهجة عربية شمالية. فمن الأفعال المنقولة منها: ندم تشوق لعن نهل سمع عور قتل رعى. ومن الأسماء: فرس ضأن خال خِل خمسة كبير معزى سطر عشيرة ضيف رواح ثلج قبر ضريح. ومن أسماء الأعلام: أذينة إياس جمال همام وهب ورد حبيب سالم سميع تتميز تلك اللهجة مع الثمودية بأداة التعريف، التي هي في الثمودية والصفوية ( الهاء )، وفي العربية النبطية ( الألف واللام )، فنستطيع أن نفرق إذن بين لهجات الهاء ولهجات الألف واللام، مثال ذلك ( هم ل ك ) عند أهل ناحية الصفا بمعنى الملك، ولكن كان النبط يستعملون الألف واللام مع الكلمات والأسماء العربية المعروفة



حجر

عليه كتابة صفوية نصف دائرية كتب من اليسار إلى اليمين وبخط غائر  
وبطريقة النقر وهذا النقش للتعريف بالكاتب النص بحروف العربية ش ل ب ب  
ن أ ع ت ل و ت ش و ق و ك ت م  
التفسير

شلب بن أعتل وتشوق وكتم.

## النقوش والنصوص العربية السبع:

النقش الأول نقش أم الجمال الأولى: تقع أم الجمال إلى جنوبي مدينة بصرى الشام ، نشرها إنو ليمان مع النصوص النبطية، ولكننا نرى أن النص عربي كتب بالخط النبطي المتأخر<sup>(1)</sup>، وتبدو فيه ملامح الخط العربي القديم، وفيه كلمات عربية.

هذه الكتابة غير مؤرخة لكننا نستطيع أن نحدد زمنها في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي، لأن جذيمة المذكور في النص هو حتماً جذيمة الأبرش أحد ملوك الحيرة التتوخيين الذي حارب زنبوبيا ملكة تدمر.

جدول بالحروف النبطية كما تدل عليها النقوش في المرحلة المبكرة في القرن الثاني قبل الميلاد، فيه شكل الحرف بالنبطي واسم الحرف والمقابل العربي له

---

(1) الأبجدية النبطية هي إحدى الأبجديات الآرامية وهي مكونة من 22 حرف ، استخدمه الأنباط في تدوين لغتهم الآرامية .

عربي	اسم	نبطي
ا	ألف	!Error Ⲁ ⲁ
ب	بيت	!Error Ⲃ ⲃ
گ/ج	گمل	Ⲅ
د	دال	ⲅ
ه	ها	Ⲇ ⲇ
و	واو	Ⲉ ⲉ
ز	زين	Ⲋ
ح	حا	!Error ⲋ Ⲍ

ط	طا	ط
ي	يا	يا !Error
ك	كاف	ك
ل	لام	ل
م	ميم	م
ن	نون	ن
س	سين	س
ع	عين	ع
ف	فا	فا !Error

ص	صاد	ṣ ṣ
ق	قاف	q
ر	را	r
ش	شین	ʃ
ت	تا	!Error t t

Images of the *Umm al-Jimāl* inscription stone with side enlarged



Abulhab's Nabataean tracing

𐤀𐤎𐤏𐤓𐤌  
 𐤁𐤓𐤌𐤏𐤓𐤌  
 𐤁𐤓𐤌𐤏𐤓𐤌

Abulhab's letter-by-letter Arabic transcription

دنه نفسو قبر فرء  
 بر سلي ربو جذيمت  
 مملك تنوخ

Current Nabataean tracing

𐤀𐤎𐤏𐤓𐤌  
 𐤁𐤓𐤌𐤏𐤓𐤌  
 𐤁𐤓𐤌𐤏𐤓𐤌

Current letter-by-letter Arabic transcription

دنه نفسو فهرو  
 بر سلي ربو جذيمت  
 ملك دنوخ

صورة توضيحية حجرية لنقش أم الجمال مع التفسير

الملك لا علا لا علا  
دنه نفسو فهورو  
لا علا لا علا لا علا  
بر سلي ر بوجد يمه  
ملك لا علا  
ملك ننوخ

الشكل ( 1 )  
نقش أم الجمال الأول

## حل النص وتفكيكه:

1- دنه نفشو فهرو

2- بر سلي جذيمة

3- ملك تنوخ

## ترجمة النص:

1- هذا قبر فهر

2- بن سلي(م) مربى جذيمة.

3- ملك تنوخ

**المعنى :** ادناه (هنا) نفسو(هو نفسه) قبر فرء بن سالي رب (أمر جيش او ربما مربى) جذيمة مملك (مؤسس مملكة) تنوخ

## تحليل بعض الكلمات الواردة في نقش أم الجمال

دنه :استخدم النبطيون كلمة دنه ككلمة اشارة للدلالة على المذكر او المؤنث. وهي ليست اسم اشارة بديل لاسماء الاشارة العربية ذا، ذي، ذه، وتا وقد استخدم النبطيون بعضها ايضا. على الاغلب "دنه" تقابل في المعنى كلمة "ادناه" العربية التي تشير إلى القرب ، وقد جاءت بمعنى "هنا" في نقوش قبور النبطيين.

نفس :وتعني هنا روح، اذ ليس هناك اي دليل على الاطلاق لاستخدام العرب (بما فيهم عرب الشمال النبطيين) لهذه الكلمة، ولوحدها، بمعنى "شاهدة قبر" او "ضريح". ولم يذكر لسان العرب استخدامها بهذا المعنى اطلاقا. اما عبارة "نفس وقبر فلان" المستخدمة بكثرة على شواهد قبور شرق الجزيرة العربية فهي على الاغلب تعني "روح وقبر فلان" او ربما "نفسه (اي هذا نفسه) قبر فلان".

رب :استخدم النبطيون رب بمعنى "أمر" او "قائد". وفي لسان العرب كان احد معاني الكلمة "القائم بأمر" اضافة الى "مربي".

كشفت "انوليثمان" مكتشف الحجر لحروف كلمتي "نفسو فهرو" النبطية كان افتراضيا ولم يكن صحيحا على الاطلاق. وهو معتمد على اعتقاد المشرقين ان كلمة نفس لوحدها تعني "ضريح" وذلك رجوعا للعبرية على حد زعمهم. اما هذه الكلمتين فقد كانتا "نفس قبرو" بكل وضوح من الصورة ، وحسب الرسم الجديد المنقط تحتها يسارا.

**النقش الثاني** نقش النمارة وهو أقدم النصوص يعود تاريخه إلى عام 328 بعد الميلاد " النمارة" هي قصر صغير من العهد الروماني يقع في الطرف الجنوبي من وادي الشام الجاري بين جبل العرب إلى الشمال الشرقي نحو البادية.

نقشت هذه الكتابة على نحت الباب وهو من الحجر البازلتي، اكتشفته بعثة فرنسية في سفح المنحدر المؤدي إلى الوادي، وذلك في أوائل القرن الحالي، وقد نقل الحجر إلى متحف اللوفر في باريس، وحصل متحف دمشق على نسخة جصية من هذه الكتابة.

رقت هذه الكتابة بالخط النبطي المتأخر وبلغت عربية مشوبة بشيء من رواسب الآرامية، وهذا واضح من وضع (الواو) في آخر المفردات، وخاصة أسماء الأعلام، يلاحظ أن (الألف) تحذف من قلب الأسماء وخاصة أسماء الأعلام.

فكك هذه الكتابة عدد من العلماء، ونقلوا مفهومها إلى لغاتهم، وقد اختلفوا في مفهوم بعض الكلمات، ولذلك رأينا أنه لزاماً علينا أن نسهم في تفكيك النص، فخرجنا بنتيجة مختلفة في الأمور الحساسة التي لها قيمة تاريخية، ونعتقد أننا

استطعنا أن نعطي النص مفهوماً واضحاً، وحللنا كثيراً من عقد التي استعصى  
حلها على من سبقنا<sup>(1)</sup>

---

http: ( [www.Landcivi.com](http://www.Landcivi.com) . new.page 234.htm

(1)

(٢) ملك العرب ظهروا أسير  
 نبي نقيس من القيس بر عمر و ملك العرب ظهروا أسير  
 وملك الأسدين و نزر و ملوكهم و هرب ملكهم و ملكهم  
 برجي في صبح نجران مدينة شهر و ملك معدو و بين بنيهم  
 الشعوب و در كلهم فرس و لرم فلم يبلغ ملك صلغته  
 ملكي ملك سنفت ( ٢٢٣ ) يوم ٧ بكتول بلعدزو و لده

الشكل (2)  
 نقش النمارة

## 2- رصد الحروف

٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

في نفس مر العيس بر عمرو ملك العرب كله دو أسر الحم

١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠

وملك الاسديس ودررو وملوكهم ودرت مدحجو عكدي وها

١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠

برحي في حيم بحرن مديسه سمر وملك معدو ودرت سعه

١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠

السعوب ووكلم كرس ولروم فلم يعلم ملك ملبعه

١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠

عكدي ملك سبه \_\_\_\_\_ يوم \_\_\_\_\_ بكسلول بسعد دو ولده

تفكيك النص بالحروف العربية:

- 1- تى نفس مر القيس برعمرو ملك العرب كله ذو أسراالتج.
- 2- وملك الأسدین ونزرو وملوكهم وهرب مزحجو عكدى وجا.
- 3- بزجى في جبح نجرن مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه.
- 4- الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه.
- 5- عكدى هلك سنة 223يوم 7 بكسلول بلسعد ذو ولده.

### تفسير النص

لقد تم إضافة بعض الكلمات لتوضيح المعنى، وحرفا لاستكمال الكلمة الناقصة ووضعت بين معقودتين [ ] ، كما تم اضافة كلمات تفسيرية بين قوسين( ).

- 1- هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذى حاز التاج.
- 2- وملك[عشيرتى] بنى أسد و[قبيلة] نزار وملوكهم، وهزم [قبيلة] م[ذ] حج القوية، و[جا]ء.
- 3- بغنائم في مجتمع نجران مدينة[الملك] شمر ، ومالك [قبيلة] معد [وموضع] بنان، و [أطاع] بنيه.
- 4- الشعوب ، ووكلهم [ال] فرس [لمجابهة] الروم ، فلم يبلغ ملك مبلغه.
- 5- اليوم هلك سنت 223 يوم سبعة من كسلول، فليسعد أولاده.

### تحليل بعض الكلمات الواردة في نقش النمارة

تى: "هذه" اسم إشارة للمفرد المؤنث حسب العديد من اللغويين وهي قد تكون عربية صحيحة، إذ كتب ابن منظور في شروحه عن حرف الذال في لسان العرب: (أبا ال هيثم قال: يقال في تأنيث هذا هذه منطلقة فيصلون ياء بالهاء؛ وقال بعضهم: هذي منطلقة، وتي منطلقة، وتا منطلقة). والذي يعتقد ان (تي) في نقش النمارة هي (تيا) او حتى (تي) ولكنها استخدمت بمعنى (حرف تنبيهه او حرف تنبيهه مع قسم)، كما ان بيت الفية بن مالك في قواعد العربية قال (بذا

لْمُفْرَدِ مُذَكَّرِ أَشْرَ . . . . بذِي وَذِهِ وَتَا عَلَى الْأُنْثَى اقْتَصَرَ، أي انه حدد ثلاث أسماء فقط للإشارة للمفرد المؤنث بالعربية.<sup>(1)</sup>

نفس: "نفس" وهي حسب ماورد في آراء المستشرقين تكون بمعنى ضريح وذلك اعتمادا على قراءاتهم للنقوش العبرية والنبطية الشمالية، واعتمادا على تفسيرهم لمصطلح (نفس وقبر) الشائع على نقوش المسند الجنوبية بمعنى (ضريح وقبر). ولم يورد كتاب لسان العرب هذا الاستخدام في شروحه المسهبه للكلمة. اما المعنى الاكثر شيوعا للكلمة في العربية فهو روح، كما في الاية القرآنية الكريمة "يا ايها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية".

مر القيس: هو امرؤ القيس اللخمي أحد ملوك الحيرة.

بر: "ابن"، وهي لغة عربية شمالية، وتوجد أيضاً في بعض لهجات اليمن، وتوجد في بعض اللغات السامية كالارامية ح: كقولنا ح: حننا ابن العبري .

كله: "كلها" وكانت حروف العلة لا تُكتب.

ذو: وحسب لسان العرب استخدمت بمعاني كثيرة ومن ضمنها معنى "الذي".

أسر: "أخذ" و "عصب" و "عقد"، والدلالة واضحة.

التج: "التاج".

الأسديين: بنو أسد.

هَرَبَ: جعلهم يهربون ويفرون. وقد فسرها جواد علي ب "هزم".

---

(1) انظر ابن منظور. لسان العرب .

عكدي: قرأها البعض "عكداً" بمعنى "قوة" أو "العُكدة" بمعنى "القوة"، وذلك اعتماداً على إحدى معاني كلمة "عكد" في كتاب لسان العرب إلا وهو "اصل أو عقدة اللسان". وقد فسرها بعض المستشرقين بمعنى "أبدا" بدون إعطاء أية مصادر. وفسرها المستشرق الأمريكي بلمي على أنها كلمة عامية مشتقة من "عن قضى" بمعنى "بعد ذلك". أما ابوالحب فقد اعتبرها اسم علم بمعنى "أصلي" مشتق من الاسم "عكد" مثله مثل الأسماء العربية العديدة التي يشتقها العرب بإضافة الياء لاسم ما كسعدي من سعد وحسني من حسن.

يزجي: "يدفع" و "يسوق".

حجج: "ضرب"، حججه بالعصا يحججه حَجْباً: ضربه.

شمر: هو الملك الحميري "شمر يرعش" في كتب التراث العربي.

كسلول: هو شهر كسلو، ويقابله كانون الأول "ديسمبر".

هذا النص مهم جداً من عدة وجوه:

1- من الناحية الباليوغرافية التي تركز على كيفية رسم الحروف وتطورها.

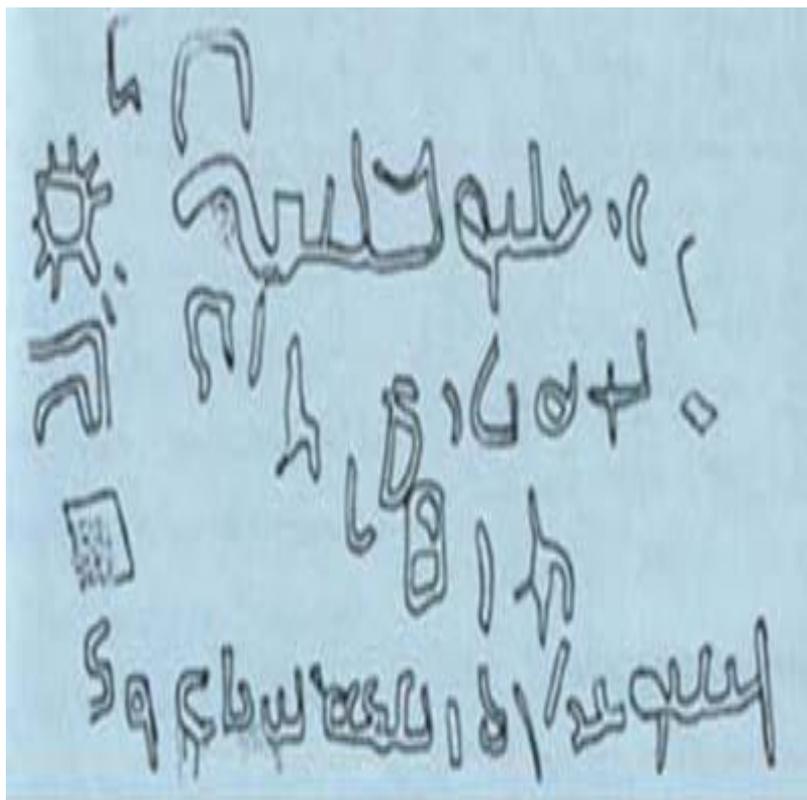
2- من الناحية اللغوية، رأينا كيف يختزل النص الكلمات والحروف، وفيه تقدير وتأخير، وفيه مفردات مितة، ولكن نلاحظ الجملة السليمة ( فلم يبلغ ملك مبلغه ).

3- من الناحية التاريخية: التاريخ النبطي / 223 / يعادل / 328م / وهو تاريخ وفاة امرئ القيس اللخمي ملك الحيرة الذي علا شأنه في العرب، واستطاع

أن ينتصر على بني أسد في نجد، ووصل نفوذه إلى نجران جنوباً، وتغلب على أكبر ملك في الجنوب وهو الملك شمر.

إن مكان وجود الأثر في بلاد الشام الجنوبية يدل على تقدم عسكري هام إذ طغى ملك الحيرة على حدود بلاد الشام.

**النقش الثالث نقش معبد رم:** يقع جبل رم على بعد / 40 كم / شرقي العقبة، وقد أجرى التنقيب في المعبد العلماء سافيناك و هورسفيلد ونشرا صورة ومستسخ النص دون أن يقرأه.



الشكل (3)  
نقش معبد رم

تفكيك النص:

- 1- عليو خليصي
- 2- بر مبارك؟
- 3- حبيبو عرا أم اللمة سطي وك....

تفسير النص:

على [ال] خليصي

بن مبارك؟

حبيب عزا؟ أم اللمة سطا وك [فأ]

هذا النص يدل على فضيحة حدثت في المنطقة، أريد به التشهير بفاعلها، وهو علي الذي ينتسب إلى خُلَيْص، وهو حصن بين عسفان وقديد في اليمن أو بين مكة والمدينة اعتدى على شرف امرأة أو سطا على شيء ثمين.

النقش الرابع نقش أم الجمال الثاني وجد في قرية " أم الجمال " وهي قرية عربية مسيحية كبيرة ، في الجنوب من " بصرى " بالقرب من عمان. وقد اكتشفه المستشرق "إنو ليمان" في عام 1905، وظل يدرسه مع غيره من العلماء، ثم نشر نتيجة دراسته تلك في مجلة الساميات في عام 1929، وهذه هي صورة النقش.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ  
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ الْقُرْآنَ  
وَإِلَّا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

الشكل (4)

نقش أم الجمال الثاني

## تفكيك النص

- 1- إله غفراً لأثيم؟
- 2- بن عبیده كاتب
- 3- العبید أعلى بنی
- 4- عمرینم عنه من
- 5-.....؟

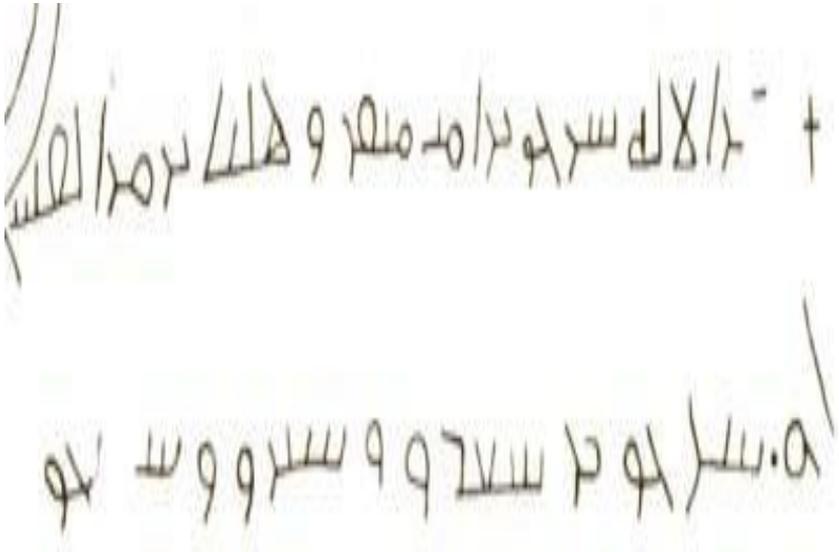
## تفسیر النص:

- 1- الله غفر لأليه.
- 2- بن عبیده كاتب.
- 3- الخبير أعلى بنی.
- 4- عمر صلوا عليه من
- 5- يقرؤه...

ويذهب الى أن معناه: "يارب اغفر لأليه بن عبيدة، الكاتب الخبير ، أشرف بنى عمرو، ادع لى أيها القارئ".

وجدت هذه الكتابة منقوشة على حجر بازلتى / 62×31سم / في أم الجمال في المبنى الذي يسمى الكنيسة المزدوجة مستعملاً كحجر غشيم، وجد في المنطقة. النص غير مؤرخ، نشره ليتمان، وقد تاريخه بالقرن السادس الميلادي، وإذا تأملنا رسم حروفه وخاصة ( الراء ) و(الذال ) و( الباء ) في أول الكلمة وفي آخرها، وجدنا آثار الخط النبطي المتأخر واضح، بينما النصوص الذي ستأتي بعده ستكون متطورة تماماً، لذا يمكن تأريخه بالقرن الخامس الميلادي أو قبل ذلك بقليل. بالرغم من وجود اسمين علمين،والثاني ذو مرتبة رفيعة، فإننا لم نهتدي بعد إلى هويتها.

النقش الخامس نقش زيد: تقع زيد في سورية الشمالية بين قنسرين والفرات، وقد  
نقشت هذه الكتابة على نحت باب كنيسة مع كتابة يونانية وأخرى سريانية،  
وأخرى عربية ، وقراءته غير مؤكدة بسبب الكسر الذي في أوله، وغموض بعض  
كلماته. وفيما يلي صورة للنقش " زيد".



الشكل (5)  
نقش زيد

وفيما يلي أرجح القراءات:

(بنص) ر الآله سرجو بر أمت منفو وهليا برمر القيس.

وسرجو بن سعدو وسترو وشريحو بتميمي.

والكلمة الأخيرة في هذا النقش ، وهي كلمة (بتميمي) مكتوبة بحروف سريانية

النقش السادس **كتابة أسيس**: جبل أسيس حرة بركانية واسعة تقع شرق دمشق فوجد منقوشاً على جلاميد الصخر البازلتي عدداً كبيراً من الكتابات الصفوية المحورة من الخط المسند اليمني، ورسوماً حيوانية وإنسانية، وكثيراً من الكتابات العربية من العهد الأموي، بعضها مؤرخ، وكان من ضمن الكتابات الهامة هذه الكتابة، والتي قُدر أنها تعود إلى ما قبل الإسلام بالرغم أنه لم ينتبه إلى أنها مؤرخة بالتقويم النبطي .

اد لله بر صلاسه / الاوسر  
اد سلسر الحد الملا على  
سلسر 40 سلاسه  
كوه طلك

الشكل ( 6 )

نقش أسيس

تفكيك النص:

1- ابراهيم بن مغيرة الأوسي

2- أرسلنى الحرث الملك على

3- سليمان مُسلحة سنت

423(بالتقويم النبطى)528م

يعتبر هذا النص أهم وثيقة تبين تكامل الخط العربي سنة 528م /، وهو بالرغم من أنه أقدم من النص التالي لكنه أكثر وضوحاً وقرباً من الخط العربي في فجر الإسلام.

المعلومات الواردة في هذا النص هامة جداً: إبراهيم بن المغيرة الأوسي أرسله الملك الغساني الحارث بن جبلة المتوفى سنة / 570م / إلى سليمان مُسلحة (أي حاملاً إليه السلاح) سنة / 528م /.

يبدو أن التوتر كان موجوداً بين الحارث الغساني، والمنذر الثالث بن ماء السماء ملك الحيرة، لذا أرسل الحارث السلاح إلى قائده سليمان سنة / 528م / ووقعت الحرب بين الدولتين اللخمية والغسانية سنة / 529م /، فانتصر الحارث، وسمت مرتبته لدى الدولة البيزنطية، فكوفئ ولقب ( فيلارك ) حاكم جميع العرب.

يلفت نظرنا نسبة إبراهيم بن مغيرة إلى الأوس، وهو من أهل يثرب، ويدل هذا النص على أنه يوجد تعاون بين أهل يثرب والملك الغساني ضد اليهود، وسنرى في النص التالي حملة شنت على خيبر سنة / 567م /.

النقش السابع نقش حران الجنوبية: وهي حران اللجاة في المنطقة الجنوبية من ديار الشام تقع إلى شمالي جبل العرب. وجدت الكتابة على نحت باب كنيسة منقوش على حجر بالعربية إضافة إلى كتابة يونانية هذا نصها " أسس أشرحيل بن ظالم سيد القبيلة ، بنيت هذه الكنيسة، سنة 463 بعد مفسد خير بعام" .

انا شرحيل بن ظالم سيد دا المرطول  
سنة ٤٦٣ بعد مفسد  
خير  
بعم

B. Copie de Dussaud et Macler , Mission, 1903

## الشكل ( 7 ) نقش حران اللجاة

تفكيك النص

أنا شرحيل بن ظالم ( أى ظالم) بنيت ذا المرطول.

سنة 463 بالتقويم النبطي /568م بعد مفسد

خير

بعم ( أى بعام)

تفسير النص: "أنا شرحيل بن ظالم، بنيت هذه الكنيسة سنة 463 بعد مفسد

خير بعام".

- بني المرطول سنة 568م بعد الحرب التي شنت على يهود خيبر بعام أي أن الحرب قامت سنة 567م.الذي أقام الحرب على يهود خيبر هو الحارث بن جبلة ( أبي شَمْر ) الغساني سنة 528م، وهذا يؤكد التعاون بين الغساسنة وأهل يثرب.

يدل النص على أن اليهود في جزيرة العرب قوم غير مرغوب فيهم، يركزون قوتهم في مستعمرة خيبر، ويسببون المشاكل، مما دعا الملك الغساني إلى محاربتهم انتصاراً لبني قومه، وقد أشار ابن قتيبة إلى تلك الحرب فقال: " ... وغزا [ الحارث خيبر فسبى من أهلها ثم أعتقهم بعدما قدم الشام ]."

لم تكن هذه الحرب هي الحادث الوحيد، فقد ذكر الدكتور جواد علي حادثاً آخرًا مشابهاً بين أبي جُبَيْلة عبيد بن مالك ابن سالم الموالي للغساسنة الذي أنجد مالك بن العجلان الخزرجي ضد اليهود في الحجاز.

هذه هي الكتابات العربية السبع قبل الإسلام، ونأمل أن نعثر على مزيد من هذه الكتابات لنستكمل معلوماتنا عن الخط في نشأته.

ومما يجدر ذكره في الخاتمة أن هذه الكتابات يجب أن تحتل صدر الوثائق التاريخية العربية، لما فيها من معلومات تاريخية ثابتة.

وان كان هناك جدل حول نسبة تلك النصوص الى اللغة العربية والذي دعا هؤلاء المستشرقين إلى نسبة هذه النقوش إلى اللغة العربية ؛ هو أنهم وجدوا فيها بعض خصائص اللغة العربية ، مثل بعض الأصوات التي شاعت في العربية ، ولم تشع في غيرها من اللغات السامية الأخرى ، كالأصوات الاسنانية ( ث،ذ،ظ)والضاد.

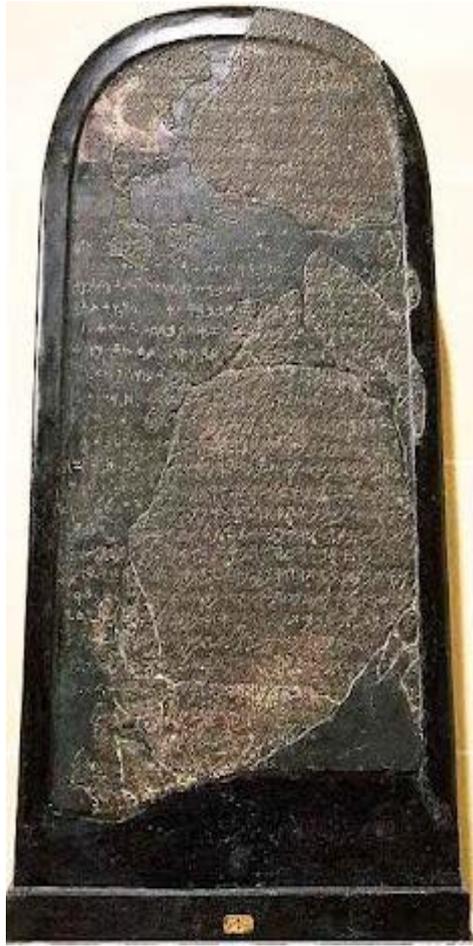
ومن النقوش والكتابات التي يجدر بنا إلقاء الضوء عليها لهجات الكنعانية الجنوبية ما يسمى برسائل " تل العمارنة" في مصر كما سبق وذكرنا، وأيضاً اللغة المؤابية التي يمثلها نقش " ميشع" في المسلة الملك ميشع " الحجر المؤابي(1)<sup>1</sup>.

The Mesha Stele مسلة ميشع هي شهادة تاريخية كتبها الملك ميشع، ملك المملكة المؤابية التي ظهرت في وسط الأردن في القرن التاسع قبل الميلاد، وتعتبر من أقدم المسلات التاريخية في بلاد الشام والتي يخلد فيها انتصاره على بني إسرائيل في عام 850 ق.م، حيث يعتبر ذكرهم فيها الأقدم لحد الآن. اكتشفت في ذيبان عاصمة المؤابيين في عام 1868 على يد أحد الرهبان الألمان العاملين في القدس وهي محفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس، كما يوجد نسخ طبق الأصل منها في متحف الآثار الأردني في عمان ومتحف قلعة الكرك. وتتكون المسلة من 34 سطر منقوشة على الحجر البازلتي الأسود، كانت تعرف في القرن التاسع عشر بـ " الحجر المؤابي " .

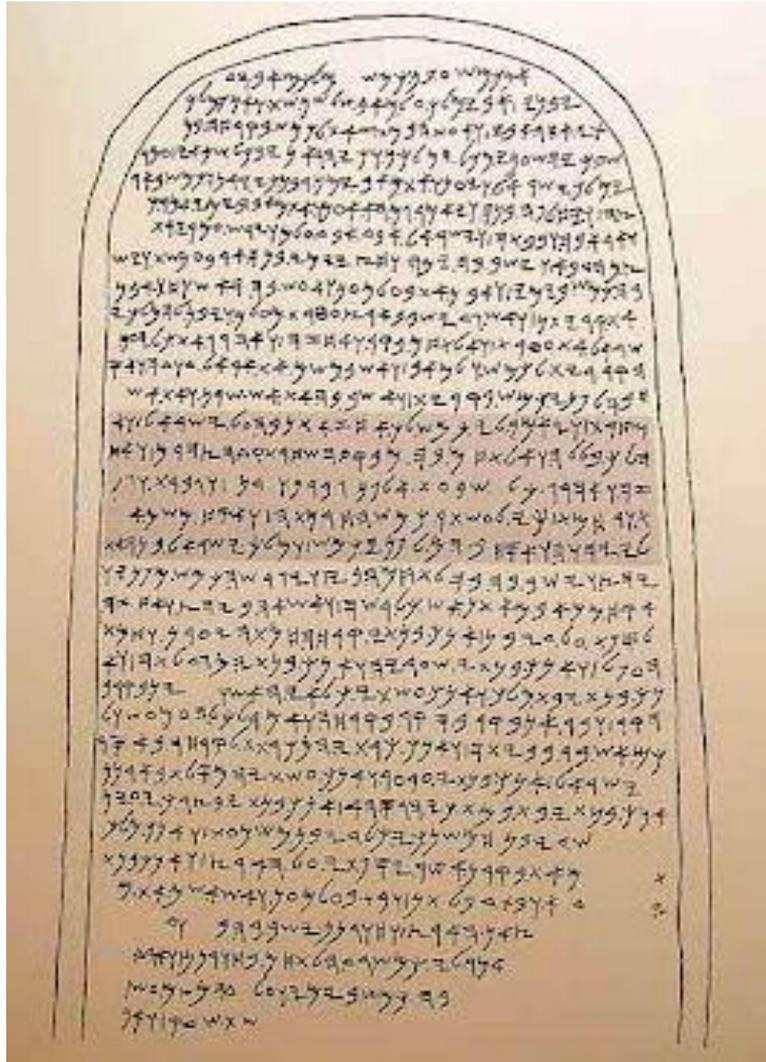
تبلغ أبعاد المسلة كالتالي : 124 سم ارتفاعاً، 71 سم عرضاً وهي مقوسة من الأعلى. لم يثر اكتشاف أثر تاريخي ضجة مثل الضجة التي أثارت عند العثور على مسلة مؤاب أو مسلة الملك ميشع فقد تكالبت القوى الغربية على امتلاكه في سباق محموم شمل الإمبراطوريات القديمة الروسية والفرنسية والانجليزية والذي أدى كما وصفه العالم اللغوي بيتزمان بأنه أعاد صوت مؤاب لينطق من جديد.

---

( د/ أحمد محمد قدور . مدخل إلى فقه اللغة العربية . بيروت . دار الفكر المعاصر .<sup>1</sup> )



نقش الملك ميشع ملك مؤاب



صورة أخرى لنقش الملك ميشع ملك مؤاب

## اللغة المؤابية

اللغة المؤابية هي لغة سامية قديمة كانت موجودة في بداية الألفية الأولى قبل الميلاد، في بلاد "مؤاب" شرقي نهر الأردن وعلى شاطئ البحر الميت، أو حسب الحدود السياسية العصرية هي في الأردن . ليس هناك من تحديد دقيق لانتشارها الجغرافي ولا الزماني ويعتقد البعض أنها وجدت في الفترة ما بين القرنين 9 و 5 ق م. لم يبق من اللغة المؤابية إلا بضعة أحجار منقوشة، ومنها: حجر ميشع(840 ق وهو ما سنتناول دراسته بالتفصيل.

إكتشف هذا الشاهد الحجري القس الإلزامي كلاين في عام 1868 في ديفان وهي ديبون القديمة عاصمة مملكة مؤاب، وتم تدميره بعد اكتشافه لكنهم نجحوا قبل تدميره في نسخ جزء من كتاباته. والنسخة والأجزاء المتبقية موجودة في متحف اللوفر في باريس. يحكى ميشع ملك مؤاب في ذلك النقش عن حروبه مع إسرائيل وانتصاراته عليها وعن أعماله.

ونقش الكرك.وهي من الفرع الشمالي الغربي (المسمى أيضا ب"الفرع الكنعاني") لعائلات اللغات السامية. وتشابه اللغة المؤابية باللغة العبرية التوراتية، أي صورة اللغة العبرية كما تتبين في أسفار العهد القديم.

## خصائص اللغة المؤابية

أبجدية اللغة المؤابية تشبه الأبجدية العبرية القديمة والكتابة هي كتابة حروف فقط مثل: הא (הוא) - אש (איש) - אנכ (אנכי) وغيرها. بل أن حرف الياء الذى يستخدم كلاحقة الادغام الياء لا تظهر فى الكلمات مثل: הצהרם (הצהרים)، بلלה (בלילה) ، בת (بيت)

أما الحروف (א - ה - ו - י) فتظهر فى نهاية الكلمات مثل: אנכי وغيرها.

تم الفصل بين الكلمات بالنقاط، واللغة قريبة جداً من لغة العهد القديم في بعض الأشكال النحوية وقريبة من الكتابات القديمة التي بها عدد من الكلمات والتعبيرات الناقصة في العهد القديم مثل: אָחַז (כבש) - אֲשׁוּחַ (نبح مياه ورد في سفر بن سيرا נ' ג' وروايته אשיח) كما ورد في המשנה (בבא קמא ה' ה' וروايته (שיח) - גברת (נשים) גרן ، גרת (على ما يبدو فتيان وفتيات) חלף أو החלף (ورث أو جاء تحته) .....

تستخدم اللغة المؤابية واو القلب مع المستقبل للإشارة إلى الزمان والإخبار عن أفعال تمت في الماضي مثل: ואללש - וארأ وغيرها.

يأتي المصدر المطلق من خلال دمج الأفعال بالأزمنة المختلفة للتأكيد مثل اللغة العبرية: אבד אבדה. إسم المفعول المتصل بالفعل هو-ה في العهد القديم مثل: ויחלפה - ואלתחם (واللحد) علامة التأنيث هي التاء وكذلك الهاء במת، علامة جمع المذكر هي "النون" המלכן (המלכים)

كانت اللغة المؤابية تكتب بالأبجدية الفينيقية التي شاعت في الشرق الأوسط في ذلك الحين وكانت تستخدم أيضاً لكتابة اللغات العبرية، الآرامية ولغات سامية أخرى. طريقة الكتابة لا تشير إلى الحركات بالإطلاق، وتلائم هذه الطريقة طريقة كتابة معظم اللغات السامية في تلك الفترة وحتى في فترات لاحقة. ويصعب افتراض صورة اللفظ الدقيقة لعدم وجود إشارات إلى الحركات.<sup>(1)</sup>

بالرغم من تشابه اللغة المؤابية باللغة العبرية التوراتية، يشير العلماء إلى بعض المميزات المختلفة، من بينها:

---

(فان زيل، المؤابيون، ترجمة/عريب ياسين خير (الجامعة الأردنية، 1990).<sup>1)</sup>

الجمع المذكر بإضافة ين وليس يم (مثل العربية والآرامية)، مثلاً، كلمة "ملوك" تكتب: "ملكن" (وعلى ما يبدو تشير إلى: ملك+ين)، وفي العبرية التوراتية تكتب: ملكيم. المؤنث بإضافة حرف التاء وليس الهاء (كالعربية)، مثلاً، كلمة "مدينة" تكتب دائماً: "قریت" بينما تكتب "قریه" (أو "قریت" في صيغة المضاف فقط) في العبرية التوراتية (الكلمة النظرية بالعربية: قرية).

מֶלֶךְ (מִיָּמִים) ، רַבָּן (רַבִּים). ضمير الملكية للمفرد الغائب هو الهاء: وفي عبرية العهد القديم "الواو" مثل: בְּנֵה (בְּנֵה)، בְּבֵיתוֹ.

النقش يروي قصة الملك ميشع ملك مؤاب الذي وحد مملكته وحارب العبرانيين وحرر أرضه من احتلالهم بعد أن قام ببناء مدينة قير حارسة (الكرك) لينقل عاصمة دولته إليها لتكون مقر قيادة جديدة لدولته تلك المدنية التي زهت به وكرمه بأن اتخذت من مسلته شعاراً لفعاليتها الثقافية لعام 2009 .  
فالثقافة لا تورق إلا إذا كانت لها جذور في الأرض وملتحمة بالتاريخ شجرة وارفة الظلال وشمساً ساطعة في السماء نعتز بإرثنا التاريخي ونقدمه نبراس معرفة وأساساً لحضارات إنسانية مرت بنا وتركت فينا جذوراً قوية.

## نقشع ميشع ملك مؤاب

- 1- אנכי משע בן כמש[ית] מלך מואב הד
- 2- יבני אבי מלך על מואב שלשן שת ואנכי מלך
- 3- תי אחר אבי ואעש הבמת זאת לכמש בקרחה במת מ
- 4- שע כי הושעני מכל המלכין וכי הראני בכל שנאי עמר
- 5- י מלך ישראל ויענו את מואב ימין רבין כי יאנף כמש
- 6- בארצה ויחלפה בנה ויאמר גם האענו את מואב בימי אמר כדבר
- 7- וארא בה ובבתה וישראל אבד אבד עלם וירש עמרי את כל אר
- 8- ץ מהדבא וישב בה ימה וחצי ימי בנה ארבין שת ויש
- 9- בה כמוש בימי ואבן את בעלמעון ואאעש בה האשוח ואבנ
- 10- את קרתן ואש גד ישבו בארץ עטרת ויבן לה מלך י
- 11- שראל את עטרת ואלתחם בקר ואחזה ואהרג את כל העם
- 12- הקרית לכמוש ולמאב ואשב משם את אראל דודה וא(ס)
- 13- חבה לפני כמוש בקרית ואשב בה את אש שרן ואת אש
- 14- מחרת ויאמר לי כמוש לך אחזת נבה על ישראל וא
- 15- הלך בליל ואלתחם בה מבקע השחר עד הצהרים ואח
- 16- זה ואהרג כל שבעת אלף גברן וגברת ו
- 17- ת ורחמת כי לעשתר כמוש ואקה משם א
- 18- לי יהוה ואסחבהם לפני כמוש ומלך ישראל בנה את
- 19- יהץ וישב בה התלחמה בי ויגרשה כמוש מני ו
- 20- אקה ממאב מאתן אש כל ראשה ואשא ביהץ ואחזה
- 21- לשפת על דיבאן אנכי בנתי קרחה וחמת היערן וחמת
- 22- העופל אנכי בנתי שעריה אנכי בנתי מגדלותיה וא

- 23- נכי בנתי בת מלך ואנכי עשתי כלאי השו [ח] לם[יך] בקר[ב]
- 24- הקר ובאר אין בקרב הקר בקרחה ואמר לכל העם עשו ל
- 25- כם אש בר בביתה ואנכי כרתי המכרתת לקרחה בישר
- 26- אל אנכי בנתי ערער ואנכי עשתי ההמסלה בארננן
- 27- אנכי בנתי בת במת כי הרס אנכי בנתי בצר כי עינ... ..
- 28- דיבאן חמשין כי כל דיבאן משמעת ואנכי  
מלכ
- 29- ת.....מאת בקרן אשר יספתי על הארץ ואנכ בנת
- 30- י [מהדבא] ובת דבלתן ובת בעלמען ואשא שם את
- 31- צאן הארץ וחורנן ישב בה בוק אש
- 32- ואמר לי כמוש רד הלתחם בחורבן וארד
- 33- ....בה כמוש בימי ועל.....ומשם..עש
- 34- שש שדק ואן

## ترجمة نقش ميشع<sup>(1)</sup> إلى اللغة العربية

- 1- أنا ميشع بن كموش ملك مؤاب الديباني
- 2- أبي ملك على مؤاب ثلاثين سنة ، وأنا ملكت
- 3- بعد أبي ، وأنشأت هذا المكان المرتفع (نصب) لكموش (صنم) بقرحة  
(اسم مدينة)
- 4- لأنه أعانني على كل الملوك ، ولأنه أراني في أعدائي (أتاح لي فرصة  
لتغلب على أعدائي) ، أما عمري
- 5- ملك إسرائيل فانه عذب مؤاب أياما كثيرة ، حتى غضب كموش على  
أرضه
- 6- فأعقبه ابنه وقال سأعذب مؤاب في أيامي. قال
- 7- فنظرت إليه والى بيته ، وإسرائيل باد باد إلى الأبد(ضربتكم ضربه  
قاضية ) ورث عمري كل ارض
- 8- مهدبا ، وسكن بها في أيامه ، ونصف أيام ابنه أربعين سنة ، وأرجعها
- 9- (الى ) كموش في أيامي ، فبنيت بعل معان ، أنشأت بها اشوح (بركة  
) ، وبنيت
- 10- قريتان (اسم مدينة) وكان أهل جاد (من بني إسرائيل ) يسكنون في  
ارض عطرت (اسم مدينه) من زمن بعيد ، فعمر ملك
- 11- إسرائيل عطرت ، فحاربت المدينة وأخذتها (فتحتها) وقتلت كل
- 12- أهل المدينة ، فقرت عين كموش ومؤاب ، ورددت من هناك هيكل  
دوده وسحبته
- 13- أمام كموش بقريت (اسم مدينة ) وأسكنت أهل شران وأهل
- 14- محرت ، فقال لي كموش اذهب وخذ نبه (اسم جبل) من بني إسرائيل

( يحيي عابنة. اللغة المؤابية من خلال نقش ميشع.دراسة وترجمة.2000م. <sup>1</sup> )

- 15- فسرت بالليل، وحاربت بها من مطلع الفجر إلى الظهر ، وأخذتها ، وقتلت جميعهم وهم سبعة آلاف رجل وأمراه
- 16- وجارية ، وأحرمتهم (قدمتهم قربان) لعشتر كموش ، وأخذت من ذلك المكان
- 17- يهوه وآتيت بها إلى كموش،وملك إسرائيل عمر
- 18-يهص (اسم مدينة ) وسكن بها وهو يحاربي، فطرده كموش من أمامي
- 19-وأخذت من مؤاب مائتي رجل من عظمائهم ، وسيرتهم إلى يهص وأخذتها (فتحتها)
- 20- فضمتها إلى ديبان ، وأنا بنيت قرحة وحمت هيعرن ، وحمت
- 21- هعوفل (أسماء ثلاث مدن ) فبنيت أبوابها وبنيت أبراجها ،
- 22- وأنا بنيت بيت الملك ، وأنشأت البركتين بقرب
- 23-المدينة، ولم توجد بئر في داخل قرحه، فقلت لشعب:اجعلوا
- 24- لكم آباراً في بيوتكم، وأنا قطعت الأشجار على أيدي الأسرى من بني
- 25-إسرائيل ، وأنا بنيت عرعر (مدينه ) وأنا مهدت الطريق إلى ارنن ، وأنا بنيت الأنصاب ،
- 26- لأنه كان (تخرب) ، وبنيت بصرى (مدينه )لأنها كانت خرابا
- 27- ديبان خمسين لان ديبان خضعت لي
- 28- وأنا حكمت وأنا بنيت الأنصاب ، لأنه كان (تخرب ) ، وبنيت بصرى (مدينه )
- 29-لأنها كانت خرابا (لان) مائة المدن إلى ضمتها إلى الملكة ..
- 30-...وانا بنيت مهديا وبيت دبلتان وبنيت بعل معان ، وسيرت إليها ..
- 31-غنم البلاد وحورنان (مدينه ) وأسكنت و..
- 32- فقال لي كموش انزل لتقابل كموش ،
- 33- فنزلت ..كموش في زمن و34 - ..من ثم ..وأنا..

## تحليل لبعض الألفاظ الواردة في نقش ميشع ملك مؤاب

𐤀𐤍: أنا (أنخ) وهى تعنى أنا في العربية ويقابها في عبرية الكتاب المقدس 𐤀𐤍 وهي ضمير الرفع المنفصل للمفرد المتكلم ، وصيغة انخ تلك المستخدمة في المؤابية والكنعانية نجدها دليماً لدى الملوك الكنعان والحكام للتحدث عن أخبارهم أو إنجازاتهم فيها صيغة " الأنا " العليا ، وقد جاء بتلك الصيغة 𐤀𐤍 في النقوش الفينيقية والأجريتية، أما النقوش الأكديّة فقد ورد فيها بصيغة 𐤀𐤍 ، وجاء بصيغة 𐤀𐤍 في النقوش الآرامية الدولية والتدمرية والنبطية، واللهجة الآرامية الفلسطينية.

𐤁: أنا وهى اسم مفرد مذكر مضاف إلى اسم ظاهر وهو يعنى أنا ، وقد يضاف إلى الضمائر بأنواعها المختلفة ، ويأتى هذا الاسم مفرد وجمع ، والأصل في الصيغة في جميع اللغات السامية هو كلمة بن ، ماعدا الآرامية والتي تعنى فيها بر/𐤁 تكتب بالراء وليس النون ،والعدول عن النون الأصلية ، وحلول الراء مكانها هى ظاهرة خاصة بالآرامية وما تفره عنها من اللغات وهم الآرامية القديمة، آرامية الدولة ، الآرامية اليهودية، النبطية، التدمرية، المنديعية والسريانية. ولكن ظهور النون أمر عارض فسرعان ما تعود النون في هذه الكلمة إلى أصلها عند الجمع فتكون مثل ح: الجمع حتا.

𐤁𐤀: أبى وهى اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير المتكلم المفرد ، وقد ورد بهذه الصيغة في النقوش الفينيقية ، المؤابية ، الآرامية الدولية وعبرية العهد القديم والسريانية.

والاسم في حالة الاطلاق : أب وفي العبرية 𐤁 وفي السريانية ابا وفي الأكديّة والأعربية الجنوبية والأوغاريتية .abu.

لا: على وهى أداة ربط في جميع اللغات السامية ، غير أنها تستخدم كحرف جر في اللغة العربية ، وفي العبرية لا وفي السريانية لا.

לשון: ثلاثين לשון והיא اسم عدد في العقود وهو العقد الثالث ، وتنتهي هنا بالياء والنون وهي علامة جمع المذكر في اللغة المؤابية ، كما في العربية تماما في حالتى النصب والجر .

אח: بعد/آخر وهي ظرف زمان صفة مذكرة مفردة ، وإذا كانت الياء في آخرها فهي تعنى آخره أو نهاية، وقد وردت بهذه الصورة في الآرامية والعبرية وبخاصه في العهد القديم والمؤابية كما في هذا النقش. وإذا كانت الدلالة المشتركة بين اللغتين العربية والمؤابية، فإنها تشترك أيضا مع الأكدية aharu والسريانية اسم والعبرية אח/آخر . بعد .

אח: صنع ، فعل في زمن الاستقبال مصرف مع ضمير المتكلم المفرد تحول إلى الماضي بعد دخول واو القلب عليه ، غيرت زمن الفعل، وأصل الفعل الثلاثى المجرد לאשה فعل ماضى معتل اللام بالهاء، واسم الفاعل منه לאשה والمضارع יאשה.

בב: النصب ، وهي اسم مفرد مؤنث وفي العبرية בב تعنى النصب (مكان مرتفع) وهي معرفة بدخول الهاء عليها كالعبرية تشترك أداة التعريف بها مع المؤابية. أما في السريانية أداة التعريف بها الألف وتأتى في نهاية الكلمة مثل: ابا . اسا . حذا: الاب . الأخ . الرجل .

אח: هذه . اسم إشارة مفرد مؤنث للقريب ، وقد عرف بالصيغة التى وردت في النقش، وكذلك في عبرية العهد القديم .

א: أى ، كى ، أداة للتعبير عن التعليل والسببية ،ومعناها "حتى" أو "لأن" أو ما يقارب هذا معنى التعليل ، وقد سقطت الياء وهي حرف لين شأنها شأن الحروف الأخرى التى تسقط بسبب ضعفها في المؤابية وكذلك الكنعانية .

אח: حفظنى/ أعاننى والأصل في تلك الصيغة أن تكون אח: من الفعل الثلاثى المعتل الفاء بالياء لا بعد سقوط حركة الضم والفعل المزيد فى

الماضي 71777 ثم أُسند الفعل إلى ضمير المتكلم . والنون الواقعة قبل الضمير هي نون الوقاية كما في العربية.

7777 من كل وهي كلمة مكونة من جزئين 777 . 777 ، من وهي حرف جر في اللغة العربية وفي المؤابية والكنعانية تسقط النون ولا تأتي إلا بالميم فقط ، وهو سقوط مسوغ من الناحية الصوتية لأن النون صوت شديد الخفاء. وقد ترد هذه الأداة بمعنى في بعض الاستعمالات ، أو بمعنى الكاف والجزء الثاني هو الأداة 777 لإفادة التوكيد والإحاطة والعموم في كثير من استخداماتها، وقد شددت الكاف بسبب سقوط النون.

77777 الملوك ، وهو اسم جمع بعلامة الجمع الياء والنون على أن الياء غالباً ما تسقط ، باعتبارها أحد حروف العلة ، والهاء في أول الكلمة للتعريف كما في العبرية تماماً.

77777 أراني والماضي 77777 والأصل أرى والعربية أراني وهكذا تشابهت اللغتين العربية والمؤابية في تلك الصيغة مع تبادل الألف في العربية مع الهاء في المؤابية، وفي العبرية 77777 بمعنى رأى وفي السريانية 77777 بمعنى راقب أو ترصد.

77777 أعدائي أو مبغضي ، اسم فاعل جمع مذكر متصل بضمير ياء المتكلم ، واسم الفاعل المفرد المذكر 77777 من الفعل المجرد فعل معتل اللام بالألف 77777 ، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى " إن شانئك هو الأبتر " كلمة شانئ وهو العدو المبغض ، والاسم شنا ، حمل معنى شانئ في السبئية ، أما العربية الفصحى الشنأة وهي البغض ، وشنئ الشيء وشنأه أى أبغضه وكرهه ، وشنأ جاء بمعنى عدو في النقوش الصفوية .

77777 عذب من العناء والقهر ، فعل مضارع متصل بضمير الغائبين وبعد دخول واو القلب غيرت الزمن إلى الماضي فأصبح " وعانى/ عذب" من الفعل الثلاثي المعتل اللام بالألف 77777 عذب ، وفي العربية ورد هذا اللفظ في قولنا " فتحت

هذه المدينة عنوة" أى بالقتال وأخذت عنوة بالقهر والذل، وفي الحديث الشريف " اطعموا الجائع وفكوا العانى" وهو مأخوذ من الذل والخضوع، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا، وفي السريانية حمما القهر والاذلال وفيها حلا بمعنى ظلم أو جور، وقد سقطت منه النون.

𐤀𐤃 أداة المفعولية ، تسبق المفعول به المعرف ، في المؤابية والعبرية والآرامية 𐤀𐤃 وفي السريانية 𐤀𐤃 وقد تأتى بالياء في الكنعانية .

𐤀𐤃 تنطق 𐤀𐤃 وهى أيام ، جمع مذكر والمفرد منه 𐤀𐤃 ، إذا سقطت الحركة الطويلة من الوسط فإن الكلمة تعنى يوم ، وإذا كانت مشددة الآخر تعنى يم وهو البحر وهو ما ورد في العربية اليم وفي السريانية تستعمل أيضا مع البحر .

𐤀𐤃 عظيم/ عظماء وهى تنطق 𐤀𐤃، وهى صفة لجمع المذكر وتنتى بالياء والنون والمفرد منه 𐤀𐤃 عظيم/ كثير، وفي السريانية أيضا تستخدم الكلمة بمعناه وهو حا عظيم .

𐤀𐤃 يغضب / يسخط ، فعل مضارع مصرف مع الغائب من الماضى الثلاثى مهموز الألف 𐤀𐤃 فى المؤابية والعبرية ، وفي السريانية 𐤀𐤃 غضب أو سخط. 𐤀𐤃 ارضه ، اسم مفرد مذكر متصل بضمير الغائب وهو الهاء والكلمة في حالة الاطلاق 𐤀𐤃 ، وهى تقابل في العربية أرض ولكن التحول بين الصاد والضاد تحول مطلق في الكنعانية والعبرية والمؤابية والأكدية ، ففي العبرية 𐤀𐤃 ولكن في السريانية تختلف لتصبح 𐤀𐤃 أرض .

𐤀𐤃 ويخلفه، فعل ماضى بعد دخول واو القلب عليه التى غيرت الزمن من المضارع وهو من الماضى الثلاثى 𐤀𐤃 خلف/ عَقِبَ، وهى مشتقة من الجذر 𐤀𐤃 بمعنى غير/ بدل/ أعقب / تبع وفي العربية نجد نفس الكلمة و 𐤀𐤃 هى يخلفه، وأيضاً في السريانية الفعل 𐤀𐤃 بنفس المعانى السابقة.

7286 وقال، فعل ماضى مصرف مع ضمير الغائب المذكر من الفعل الثلاثى  
المجرد 7288 بمعنى قال بعد دخول واو القلب عليه، والاستعمال اللغوى مشترك  
بين المؤابية والعبرية من الفعل نفسه ، وكذلك في آرامية الدولة والسريانية اص.

7289 دمر / أباد / هلك ، فعل ماضى مصرف مع الغائب المذكر والمضارع منه  
7290 يبيد/ يدمر، واللفظ مستعمل في الكثير من اللغات السامية ، في المؤابية،  
الأجريتية، الأكديّة abtu بالتاء، وفي الآرامية القديمة abd وفي الأثيوبية abda  
بمعنى أضع فكره أو عقله، وفي السريانية هلك أو أضع اب .

لاهم للأبد/ إلى الأبد وهى تنطق لاوهم ، ظرف زمان ، وهو هنا اسم مفرد  
مذكر مطلق وقد وردت هذه الصيغة في النقوش العبرية والفينيقية والأجريتية  
وآرامية الدولة والنبطية والتدمرية، وجاءت في السبئية بمعنى الكون، وقد يضاف  
إليها ضمير المتكلم لتصبح لاوهمأبدي / عالمى.

7291 وورث، فعل مضارع مصرف مع ضمير الغائب المفرد المذكر وقد دخلت  
عليه واو القلب، وهو من الثلاثى المعتل الفاء بالياء 7296، ويقابله في العبرية  
يرث ، وفي العبرية من السريانية.

7292 وجلس فعل مضارع مصرف مع الغائب وتحول زمن الفعل إلى الماضى  
بعد دخول واو القلب ، وهو من الفعل 7293 سكن / جلس / قطن.

7294 ونصف وهى تنطق 7295 وهى كذلك في العبرية بمعنى نصف وفي  
الكنعانية hsy أيضا، والياء ظاهرة في آخره مما يدل على أنها أصيلة وتنطق  
على هيئة صحيحة .

7296 "بعل معون" وتنطق 7297 وهو اسم المدينة التى بناها ميشع بن  
كموش ، عقب استرداد " مهدبا" من عمرى ملك اسرائيل.

7298 بركة عميقة أنشئت في عهد الملك ميشع عقب استعادة مهدبا.

7299 واللتهم التحم / تقاثل هذه الكلمة المذكورة في هذا النقش تشير إلى  
وجود قلب مكانى بين الألف والتاء الافتعال، حيث أن تاء الافتعال تأتى بعد

الألف ، الا اذا كانت فاء الفعل حرف من حروف الصفير ، ومن ثم فينبغي أن تنطق هكذا אַתְּלַחֵם وهذه صيغة الفعل في المؤابية ، أما الآرامية والعبرية הַתְּלַחֵם وفي السريانية ا لمسم صيغة المبني للمجهول من المجرد الثلاثي حسم قاتل/ حارب، وفي العربية يرد استخدام كلمة الملحمة من نفس المعنى وهو المعركة الطويلة أو القتال.

אֲזַחֵךְ نظر / تنبأ فعل مضارع مصرف مع ضمير المفرد المتكلم بعد دخول واو القلب غيرت الزمن، وفي السريانية سا/ رأى / نظر، وفي العربية يقال " هذا حدو فلان " أى راقبه وتصرف مثله وسار على دربه.

אֲזַחֵךְ فعل مضارع مصرف مع المتكلم دخلت عليه واو القلب فغيرت الزمن وهو من الثلاثي אֲזַחֵךְ والمبني للمجهول منه אֲזַחֵךְ قُتِلَ ، وهذه الأفعال ظهرت في عدد من النقوش السامية الأخرى ، وهو في السبئية بمعنى ذبح/ قتل، وفي العربية بمعنى الهرج وهو القتال .

## نقش السلوان

نفق سلوان" عربياً أو "نفق حزقيا -نفق سلوام" عبرياً هذا النقش أكتشف في سنة 1880م في نفق عين السلوان بالقرب من مدينة بيت المقدس، ولكن يرجع تاريخه الى القرون المنصرمة، اذ يرى العرب أن النفق بُني في عهد اليبوسيون العرب الكنعانيين خلال الألف الثالث ق.م ، بينما يرى العبرانيين أن النفق بُني في عهد "حزقيا" قبل 700 ق.م وهو يصف عملية النحت في الجبل لجلب مياه النبع إلى بركة وجدت داخل سور المدينة.

ويتضح من هذا النقش أن العمال كانوا ينحتون في جوف الجبل من ناحيتين متقابلتين، واستمر العمل إلى أن تقابل العمال من الطرفين في وسط النفق. وفي مكان تقابلهم وضعوا هذا النقش ليخلد ذكرى عملهم العظيم هذا النقش مكتوب القلم العبري القديم الذي يقرب في هجائه من النقوش الكنعانية .

ورغم ذلك توسع النفق ليشمل شبكة من الانفاق تحت بلدة سلوان في القدس الشريف متجهة صوب الحرم القدسي او ما يطلقون عليه تسمية "جبل الهيكل"، ومن بينها النفق الجديد من غربي مسجد عين سلوان المتجهة شمالاً صوب المسجد الاقصى المبارك بطول 120 م وبعرض 1,5 م وبارتفاع ثلاثة أمتار، وفقاً لمؤسسة الاقصى للوقف والتراث يبلغ طول النفق المؤدي من نبع سلوان "نبع أم الدرج، نبع العذراء، نبع جيحون" حتى بركة سلوان 533 م.



صورة حديثة لنفق السلوان



صورة توضيحية للزوار والطلاب للنفق السلوان بجوار المسجد الأقصى



صورة حجرية للنقش السلوان مكتوب بالقلم العبري القديم



صورة توضيحية أخرى لنقش السلوان

## نقش قناة السلوان<sup>(1)</sup>

### النص بالحروف العبرية

"[זאת] הנקבה וזה היה דבר הנקבה בעוד [החצבם מנפם את]

הגרזן אש אל רעו ובעוד שלש אמת להנק[ב וישמ]ע קל אש ק

רא אל רעו כי הית זדה בצר מימן ומ[שמ]קל אש ביום ה

נקבה הכו החצבם אש לקרת גרזן על [ג]רזן וילכו

המים מן המוצא אל הברכה במאתים ואלף אמה ומ

את אמה היה גבה הצר על ראש החצב[ם]"

### ترجمة النص إلى العربية

1- "[انتهى؟] النقب. وهذا كان خبر النقب. بينما ... (النحاتون) يرفعون

2- الأزمة كل رجل إلى رفيقه، وبينما (بقي) ثلاثة أذرع للنحت، سُمع صوت رجل ينادى

3- أخاه لأنه وجد ثقب في الصخر من ناحية اليمين

4- وفي يوم النقب ضرب النحاتون رجل أمام أخيه (متقابلين)، بلطة إلى بلطة، فسالت

---

(1) اسرائيل ولفنسون . تاريخ اللغات السامية.

5-المياه من النبع إلى البركة ألفاً ومائتين ذراع،

6-ومائة ذراع كان قمة الجبل فوق رؤوس الناحتين."

### تحليل لبعض الكلمات الواردة في "نقش قناة السلوان:

[....] هذا الجزء تالف في النقش وقد اقترح أن تكتب **נאז** وهو اسم اشارة مفرد مؤنث للقريب ،

**הנקבה** النفق / النقب / النقب ، اسم مفرد مؤنث معرف بأداة التعريف الهاء المشكلة **ה** بالباتح تشكيل رئيسي مع تشديد ما بعدها لانه ليس حرف حلقي، والاسم في حالة الاطلاق **נקב** وهو ملحق بالقامص والهاء وهى من علامات التأنيث في اللغة العبرية، والجمع **הנקבות** ، وهى من الفعل الثلاثي **נקב** وهو أيضا كذلك في الآرامية ، وفي العربية : نفق وأيضا الفعل نقب من نفس الحروف النون والقاف والباء .

**הז** وهذا وهى مكونة من جزئين الواو حرف العطف مشكلة بالسكون **ז** اسم اشارة مفرد مذكر للقريب غير أنه وردت صور أخرى لهذا الضمير منها ، **זז** - وفي السريانية اسماء الاشارة مختلفة عن ذلك **זא- זב- זג- זד** ، هذه ، هؤلاء .

**היה** كان، فعل ماضي أجوف يائي، مضارعة **יהיה** ومصدره اللامي **להיות**. وفي العربية يقال " كل ماهوى فقد كان" أى كل ما سقط فقد كان .

**זבר** شئى/ أمر / خبر، اسم مفرد مذكر نكرة وجمعه **זברים** ومنه الفعل الماضى الثلاثي **זבר** قال ،نطق ،وإذا ضعفت عين الفعل إلى الوزن الثالث أصبح المعنى تحدث ، وكلمة **זבר** كلمة .

**זבל** بينما وهى ظرف زمان.

**הגג** الفأس/ الأزمه/ الساطور/بلطة. اسم مفرد مذكر معرف والجمع منه **הגגים** من الفعل الثلاثي المجرد **גג** قطع ، كسر .

אא رجل ، اسم مفرد مذکر نكرة والأصل אאא والجمع אאאא رجال / أناس ،  
وهی تقابل في العربية انس" والسين في العربية تقابل الشين العبرية وأیضا في  
السريانية اسعا .

אא إلى ، أداة ربط أو أداة نسب بمعنى إلى وهي تتصل بالضمائر بعدها  
אאא زميله/ رفيقه/ صديقه، אא اسم مفرد مذکر متصل بضمير אא الضمير  
العائد على الغائب ، وقد حذفت هنا الهاء من الضمير وبقيت الواو .  
אאא ثلاثة، وهو رقم أصلي لمعدود مؤنث.

אאא زند/ ساعد/ ذراع، اسم مفرد مؤنث مضاف وجمعه אאאا واصل الكلمة في  
حالة الاطلاق אאא

אא[.....] لا يلاحظ هنا وجود فراغ بين المعقوفتين ؛ وذلك بسبب الجزء المكسور  
في النقش ، ويمكن استدراك التالف بالتخمين فتكون الحروف الناقصة هي "  
القاف والباء" استكمالا لكلمة النقب ، يليها حروف النون والشين والميم ، لتكتمل  
لفظة אאא التي تقابل وزن " انفعل" אאא كما في العربية ، ويكون النطق  
النهائي " אאאא " والكلمة الأولى هي مصدر لامى من الفعل אאא  
نقب/حفر، אאא فعل مبني للمجهول من الفعل الثلاثي المجرى אאא سمع وفي  
العربية أيضا نفس اللفظ ولكن السين تقابل العربية كما ذكرنا آنفاً وفي السريانية  
شمع.

אא صوت وهي אא اسم مفرد مذکر نكرة معناه صوت وفي العربية قول/ كلام  
والجمع אאא وفي السريانية لفظ مشابه وهو ملا الصوت .

אא نادى / دعا / سمى ، فعل ثلاثي معتل اللام بالألف ومصدره אאא وفي  
الآرامية אא وفي العربية قرأ، وفي السريانية لفظ مشابه بنفس المعنى ما.  
די لأن ، بسبب ، وتنطق كما في العبرية تماما ، وهي أداة سببية ، وفي العربية  
نفس الأداة كى وهي معناه من أجل أو بسبب. وفي السريانية ص نفس المعنى.

היט كانت / وجدت ، فعل ماضي مسند إلى ضمير المفردة الغائبة من أصل  
الفعل الثلاثي الناقص היט بمعنى كان.

בלט في الصخر ومنها لاג عدو/ صوان ، والباء هنا أداة ربط مشكلة بالسكون  
تشكيل أساسي .

היט من ناحية اليمين، الميم الأولى أداة نسب وهي مختصرة من الأداة היט  
وهي حذفت النون و عوض عنها بالتشديد ما بعدها وهو الياء، وكلمة היט اسم  
مفرد مذکر نكرة بمعنى يمين، وعكسه היט ، والكلمتين متشابهتين جدا في  
اللغات الثلاث العربية والعبرية والسريانية حصلا .

היט في يوم ، مكونة من ثلاث أجزاء الأول حرف العطف وهو مشترك في  
اللغات الثلاث العربية والعبرية والسريانية، والباء حرف النسب وهو أيضا مشترك  
والكلمة يوم ים وهو اسم مفرد مذکر نكرة تطور إلى ים. وفي السريانية أيضا  
نفس اللفظ معنا .

היט הנحاتون وهي كلمة جمع مذکر والمفرد היט نحات / حجار/ عامل ،  
وهي من أصل الفعل الثلاثي المجرد היט قطع/ نقش/ نحت / حفر، وفي  
العربية وردت في القرآن الكريم " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنت  
لها واردون" (سورة الأنبياء 98) والحصب هو ما توقد به النار .

היט أمام / صوب/ نحو / تجاه وتقرأ هكذا وقد تطورت الكلمة إلى היט.  
היט على وأداة جر بمعنى على ، وهي تقابل على في العربية وفي السريانية  
حلا .

היט وذهبوا ، فعل مضارع مسند إلى ضمير الغائبين ودخلت عليه واو القلب  
غيرت زمن الفعل الى الماضي وهي مشكلة بالفتحة القصيرة وهي من أصل  
الفعل الثلاثي المعتل الفاء بالهاء היט ذهب / هلك /فنى / سار/ توجه وفي  
السريانية نفس الصيغة بنفس المعنى היט .



## نقش الملك بركب ملك شمال

شرح النقش يتضح من هذا النقش أن أسرة بركب كانت تحكم منطقة شمال التي كانت من المناطق الشمالية لسوريه تحت سيطرة ملوك آشور في عهد شلمنصر (859-825)،أخذ الآشوريون يحاربون دول آرام في سوريا واستمرت هذه الحرب الى عهد تجلات ببلاصر الذي قوض أركان الدول الآرامية في سوريا 738 ق.م. وانتهى الحكم الآرامي في جميع مناطق سوريا سنة 710 ق.م. بعد سقوط دولة شمال/ سمأل بمعاول الجيوش الآشورية ” .وهكذا غدا ملوك شمال مخلصين للإمبراطورية الآشورية حيث ترك لنا أحد ملوكها ” بر ركب ” نقشا ( 745- 725 ق.م. ) الذي تم اكتشافه في تل زنجيرلي سنة 1891 وهي قرية بين أنطاكية ومرعش حيث وجدت صورة الملك الآشوري قابضا بيده زهرة النبق/ Lotus إشارة للسيطرة العليا .

ولقد وجدت منقوشة على لوحة من الحجر البركاني، طول اللوحة 1.31 م وعرضها 0.12 م. ونشاهد عليها رسم الملك " بر ريكوب" واقفاً ويده اليسرى واردة. وهو يرتدي ثياباً بزي آشوري. نشاهد خلف الملك يدي خادم يحمل المروحة وامام رأس الملك شعارات الالهة، اما الكتابة المؤلفة من عشرين سطراً فقد نقشت على الجزء الباقي من اللوحة امام الملك.ولغة النقش تمثل لنا لهجة آرامية قديمة في الألفاظ والأسلوب كما تدل على أنها متأثرة باللغة الكنعانية والعبرية، لذلك يمثل هذا النقش اللغة الآرامية في دور الانتقال من حالة إلى أخرى والجدير بالذكر ان هذه اللوحة التي وجدت في سمأل عام 1891 موجودة الآن في متحف استانبول. وقد سطرت بين عامي (733- 727ق.م).

## نقش برکب

### جزء من النقش بالحروف العبرية

- 1- אני ב (ר) רכב
- 2- בר פנמו מלך שמ
- 3- אל עבד תגלת פליסר מראא
- 4- רבעי אקרא בצדק אני ובצדד
- 5- קי הושיבני מראי רכב אל
- 6- ומראי תגלת פליסר על כרסא אבי
- 7- כרסא אבי ובית אבי ע
- 8- מל מן כל ורצת בגלגל
- 9- מראי מלך אשור במצע
- 10- ת מלכין רברבין בעלי כ
- 11- סף ובעלי זהב ואחזתי
- 12- בית אבי והיטבתה
- 13- מן בית חד מלכין רברבי
- 14- .ן

## ترجمة النقش برركب ملك شمال إلى العربية<sup>(1)</sup>

1. أنا برركب
2. ابن بنمو ملك
3. شمال عبد لتجلت ببلاصر سيد
4. نواحي المعمورة الأربعة. من أجل صدق أبي
5. وصدقي أجلسني سيدي ركب إل
6. وسيدي تجلات ببلاصر على
7. عرش أبي وكان بيت أبي
8. يعمل (لرفع مجد الملك أكثر من ) غيرنا وكنت أسير أمام عربية
9. سيدي ملك أشور بين
- 10- ملوك عظماء أصحاب
- 11- فضة وأصحاب ذهب وأخذت (قبضت على ناصية الحكم)
- 12- بيت أبي فأصلحته
- 13- (إلى أن أصبح من أعظم) بيوت الملوك الأماجد (الممجدين)
- 14- ومارغب اخوانى الأمراء.

---

<sup>(1)</sup> انظر اسرائيل ولفنسون. تاريخ اللغات السامية.

و بعضا مما جاء في نقش برركب بالخط الاسطرنجيلي:

أنا بر ركب ابن بنمو  
ملك شمال عبد لتغلاث بيلاصر  
سيد نواحي المعمورة الأربعة  
من اجل صدق أبي وصدقي  
أجلسني سيدي ركب وسيدي تغلاث بيلاصر  
على عرش أبي ....  
سيدي ملك آشور بين ملوك عظام  
دادي

### تحليل لبعض الكلمات الواردة في نقش برركب

برركب برركب، اسم الملك " برركب" وهو آخر ملوك شمال المعروفين ، ابن الملك بنمو الثاني . كان معاصر للملك تجلت ببلاصر الثالث . وقد بدأ حكمه مزدهرا ، وانتهى بضم مملكته إلى الامبراطورية الأثرورية التي قضت في الوقت عينه على دمشق سنة 732ق.م ، والسامرة سنة 722ق.م ، ويتكون اسم الملك من جزئين: بر اسم مفرد مذكر مضاف وهو كذلك بر وفي الأرامية والسريانية لكن سرعان ما تعود النون عند الجمع في قولنا بر. حتا ابن ،ابناء .

بر اسم فاعل مفرد مذكر مطلق، من الجذر بر ومعناه ركب / امتطى ، وقد ظهرت هذه الصيغة في النقوش السبئية ، واللهجة الآرامية الفلسطينية اليهودية ، وعبرية العهد القديم ،وهو في السريانية بمعنى فارس ، بينما عرف في الأجرية بصيغة " م ر ك ب ت".

אגא ، ضمير رفع منفصل للمفرد المتكلم . وقد جاء بهذه الصيغة في النقوش الآرامية الدولية والتدمرية والنبطية على حين يستخدم بكثرة صيغة אגא وفي العهد القديم تستخدم صيغة אגא ، وفي العربية أنا نفس الحروف ونفس المعنى و في السريانية ابا .

אגא "بنمو" وهو اسم والد الملك " برركب " ملك سمأل (732-720ق.م) אגא اسم مدينة من الأسماء السامية ، تدل على ناحية الشمال ، ولعل كلمة الشام عند العرب في البلاد السورية متصلة بهذا اللفظ اتصالا وثيقا.و" سمأل" مدينة قديمة تقع عند سفح جبال الأمانوس ، على الطريق المؤدية من سوريا إلى الأناضول،وهي تعرف اليوم باسم زنجرلي.

אגא ملك ، اسم مفرد مذكر في حالة الاطلاق وهو من الألفاظ المشتركة بين بعض اللغات السامية والجمع منه אגא ، وفي العربية ملك ، وفي الآرامية אגא ، وفي السريانية אגא / אגא. ولم يرد هذا الاسم في النقوش التمودية ، على حين جاء بصيغة مختلفة تماما في الحبشية وهي agao أى ملك.

אגא عبد/ خادم اسم مفرد مذكر من المشترك السامى אגא صنع/ خدم/ فعل/ عبد، وفي العربية عبد نفس اللفظ والمعنى وكذلك في السريانية حب.

אגא פליסר تجلت ببلاصر ملك آشور ( 744-727ق.م) كان ملك قوى فرض سيادة أثور و جعل منها امبراطورية قوية التنظيم، وامتدت سلطته في فلسطين حتى الحدود المصرية ،

وقد عمد هذا الملك إلى تهجير سكان المناطق المنفتحة واستبدال الحكام المقهورين إلى حكام آشوريين .

אגא السيد ، اسم مفرد مذكر وهو من الألفاظ المشتركة بين اللغات السامية فقفر العربية مرء، وفي السريانية اعا . وأحيانا تضاف إلى الضمائر المختلفة سيدى / سيدتى ، سيدنا إلى آخره.

אָרְבַּע اسم جمع مذكر مضاف ويأتى دائما سابقا للاسم أرق يعنى أرض .ويقابلة في العربية أرباع من نفس الجذر والمعنى .

אָרְצָא الأرض ، وجود الألف يدل على التعريف ، اسم مفرد مؤنث معرف ، وقد وردت بهذه الصيغة في المنذعية ، أما اذا وردت بدون ألف فأنها تكون اسم فى حالة الاطلاق كما فى النقوش الأرامية الدولية.وفي الأجرينية أرض وهى كذلك فى الفينيقية والعبرية والمؤابية وعبرية العهد القديم. والتدمرية وردت فيها أرع وهى كذلك فى الارامية الفلسطينية אָרְצָא ووردت بصيغة אָרְצָא فى النبطية والسريانية.وقد توافقت النقوش العربية الجنوبية وهى القتبانية ، السبئية ، المعينية، الصفوية مع العربية الفصحى فقد جاءت فيها بصيغة " أرض".

אָרְצָא صدق/ استقامة/ عدل وهو اسم مفرد مذكر مضاف وورد كذلك بنفس الصيغة فى النقوش الأجرينية وعبرية العهد القديم والآرامية ، ووردت الصيغة أ ص د ق اسم بمعنى الصادق ، على حين أن هذا الاسم يعنى فى النبطية حق شرعي، أما فى النقوش السبئية فإن ص د ق، قد حمل معنى عدل/ تصديق/ حقيقة . ومعنى صدق فى الصفوية علولو.

وهذا الاسم مشتق من الجذر ص، د، المعروف فى عبرية العهد القديم والحبشية ، والسريانية ر.ها.

אָרְצָא صدق/ صادق وهى اسم فاعل مفرد مذكر مطلق/ مضاف.وإذا وردت الهاء بعد الاسم الثلاثي يصير معنى اللفظة إخلاصه/ صدقه، اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير الغائب.

אָרְצָא אָרְצָא أجلسنى فعل ماضي مسند إلى ضمير المتكلم المفرد من الصيغة المزيدة بالهاء والمتعدى مبنى للمجهول وهو من الفعل الثلاثي אָרְצָא/سكن/ قطن/ أقام / استقر .

وهذا الفعل مشتق من الجذر يثب الذي عبر كتابيا عن الثاء بالسين، وجاء الفعل بصيغة ي س ب ويعنى جلس/ سكن فى النقوش الفينيقية والمؤابية والعبرية.

כבב אל راکب إیل أحد الأسماء الخاصة بالآلة " إیل" الآرامی كان يُعبد باسمه المركب المذكور في مملكة " سمأل".

כסכ / كرسي/ عرش اسم مفرد مذكر مضاف ، وقد وردت هذه اللفظة في عدة لغات سامية منها الآرامية والسريانية حها تأتي بمعنى كرسي أو عرش أيضا وفي العربية تأتي بهذا المعنى والحروف نفسها لتؤدي نفس المعنى.

כית بيت/ منزل اسم مفرد مذكر مضاف ، وقد وردت بهذه الصيغة في النقوش العبرية والتدمرية وغيرها ، وقد ترد اللفظة اسم مفرد مذكر معرف כיתא البيت ، وهو مشترك بين اللغات السامية الأخرى ففي العربية بيت وفي السريانية حها. كما وردت كلمة בית اسم مذكر في النقوش الفينيقية واللحيانية.

כבי ابي اسم مفرد مذكر مضاف إلى الياء ضمير المتكلم ، والاسم في حالة الاطلاق هو כב والجزر مشترك بين اللغات السامية فف العربية أب وفي السريانية ابا.

למל عمل / جهد فعل ماضي مسند إلى ضمير الغائب المفرد المذكر من الثلاثي المجرد فعل وقد ورد هكذا في النقوش التدمرية وعبرية العهد القديم والسريانية حصلا وغيرها ، بينما وردت بصيغته " ع م ل ت" أى عملت / فعلت في الآرامية الدولية وبصيغة amala في الحبشية.

כצת مسرع/ عداء وهو اسم فاعل من الثلاثي الأجوف الواوى כיו وفي السريانية وهو جري ، أسرع، وهو غير مشترك في الجزر بين اللغات السامية. כמצלת في المنتصف/ في الوسط وهي أداة ربط مركبة من حرف النسب الباء وهو مشترك سامى ووسط أو منتصف.

כבבן عظماء / كبار כבבבן اسم جمع مذكر مطلق وهو أيضا صفة أو اسم يصاغ من تضعيف الجزر " رب" والنون علامة الجمع والمفرد منه כב وقد ورد هذا الاسم بصيغته المذكورة في النقش في الكتابات الآرامية والدولية وغيرها ،

وقد ورد أيضا بصيغة أخرى (ر ب ر ب ي) عظام/ كبار اسم جمع مذكر مضاف، كما ورد الجذر (رب) بتاء بعد الباء أى (ر ب ت) عظيمات/ كبيرات، اسم جمع مؤنث مضاف.

אָזַחַת أخذتُ وتنتطق אָזַחַתִּי فعل ماضي مسند إلى ضمير المتكلم المفرد المذكر وهى تقابل الفعل العربي أخذت والحاء في العبرية تقابل الخاء في العربية.

הִטְבַּחַתָּה حسنته فعل ماضي مسند إلى ضمير المخاطب وهو وزن مزيد بالهاء و متعدى من أصل الفعل الثلاثي טָבַח/ טָבַח وقد جاءت بالصيغة الأولى في عبرية العهد القديم والصيغة الثانية وردت في الآرامية الدولية وهكذا הִטְבַּחַתָּה، والصيغة الأولى شائعة في الاستعمال اللغوى أما الثانية فأنها تكاد تكون نادرة.

### نقش الملك كلمو الكنعانى

ومن بين النقوش أيضا التى تم اكتشافها نقش الملك كلمو ويعود تاريخ هذا النقش إلى القرن التاسع عام 825ق.م تقريبا، وقد اكتشفت في زنجلي وهو يحتوى على صورة للملك "كلمو بر حيا" وهو يحتوى مع الكتابة صورة للملك كلمو بملابسه الحربية وخنجرًا وصورة للشمس وأخرى للقمر، ويعرض النقش لانجازات الملك العظيمة والتي عجز عنها أسلافه ، كما يتضح من دراسة النقش أنه يحتوى على بداية لتأثير الآرامية على الكنعانية والتي ظهر من استخدام كلمة "بر" بمعنى "ابن".

نقش "الملك كلمو الكنعانى" بالحروف العبرية:

- 1- אנך כלמו בר חי[א]
- 2- מלך גבר על יאדי ובל פ[על]
- 3- כן במה ובל פעל וכן אב חיא ובל פעל וכן אח
- 4- שאל ובל פעל ואנ[ך] כלמו בר תמ מאש פעלת
- 5- בל פעל הלפני[ה]ם כן בת אבי במתכם מלכם
- 6- אד רם וכל שלח יד ל[ה]ל[ה]ם וכת ביד מלכם כמאש אכלת
- 7- זקן ו[כמ]אש אכלת יד ואדר עלי מלך ד[נ] נים ושכר
- 8- אנך עלי מלך אשר עלמת יתן בש וגבר בסות.
- 9- אנך כלמו בר חיא ישבת על כסא אבי לפן המ
- 10- לכם הלפנים יתלנן משכבם כם כלבם ואנך למי כת אב ולמי כת א.ם.
- 11- ולמי כת אח ומי בל חז פן ש שתי בעל עדר ומי בעל חז פן אלף שתי בעל
- 12- בקר ובעל כסף ובעל חרץ ומי בל חז כתן למנערי ובימי כסי ב
- 13- ין ואנך תמכת משכבם ליד והמת שת נבש כם נבש יתם באם ומי בנו
- 14- י אש ישב תחתן ויזק בספר ז משכבם אל יכבד לבעררם ובערר

15- ם אל יכבד למשכבם ומי ישחת הספר ז ישחת ראש בעל צמד אש לגבר

16- וישחת ראש בעל חמן אש לבמה ורכבאל בעל בת.

## الترجمة

- 1- أنا كلمو بر حيا
- 2- حكم جبر " اسم علم" على يادى " اسم مكان" وما فعل شيئاً
- 3- ثم كان " بمه" وما فعل شيئاً . ثم كان أبي " حيا" وما فعل شيئاً وأخى
- 4- شاول وما فعل شيئاً. وأما أنا كلمو ابن " تمة" نسبة إلى أمه فقد فعلت.
- 5- مالم يفعله القدماء . كان بيت أبي في وسط ملوك
- 6- الأقوياء . وكلهم أرسلوا يدهم(تأمرؤا) عليه ليأكلوه. وكنت في يد الملوك إذ أكلت.
- 7- لحيتى وأكلت يدي وتغلب علي ملك دننيم" اسم مكان" وأغرى .
- 8- بي ملك أشور فكانت الفتاة تعطى بشاة والرجل يعطى بثوب.
- 9- أنا كلمو بر حيا جلست على عرش أبي أمام
- 10- الملوك القدماء كان أهل مشكب (؟) يمشون كالكلاب وأما أنا فأصبحت لهم أباً وصرت لهم أمّاً.
- 11- وصرت لهم أماً ومن لم ير وجه شاه جعلته صاحب قطيع، ومن لم ير وجه بقرة جعلته صاحب صوار .
- 12- وصاحب فضة وصاحب ذهب ومن لم يرى كتاناً منذ نشأ ففي أيامى كسى ( بملابس) بص( نوع من القماش).
- 13- وقد حميت(أهل) مشكب حتى سكنوا إلى سكنون اليتيم إلى أمه. ومن من أبنائي.

14- الذي يجلس بعدى ( يخلفنى على العرش) ويؤدى هذا النقش فالمشكابيون لايحترمون أهل(؟) برر ( قوم البربر).

15- لا يحترمون (قوم؟) مشكب والذي يخرب هذا النقش ليخرب رأسه بعل صمد الذي يجبر ( يقوى)

16- وليخرب رأسه "بعل حمان" الذي بيمه و"ركب ايل" صاحب البيت.

### تحليل بعض الكلمات الواردة في نقش الملك "كلمو بر حيا"

𐤀𐤌𐤌𐤎 اسم الملك وقد تنطق " كيلامو" كما في بعض المصادر ، والاسم الشائع هو " كلمو" وهو ملك سمال الأرامية ( في النصف الثانى من القرن التاسع ق.م) وقد استعان الملك كلمو بالأتوريين في رد الغزوات عليه، وفي عام 825ق.م قام بتشييد قصرين ينتصب بالقرب من أحدهما تمثال للملك كلمو ويحمل التمثال أسدين.

𐤀𐤌𐤌𐤎 أنا وهى تنطق 𐤀𐤌𐤌𐤎 وهكذا تكتب في العهد القديم وام تذكر الا قليل جدا، وهى أيضا موجودة في الأكدية والكنعانية، أما الصيغة الشائعة فهى 𐤀𐤌𐤌 وهى الصيغة المستخدمة حاليا.

𐤀𐤌𐤌 ابن وهى كذلك في اللغة الأرامية وأيضا في السريانية ولكن عند الجمع تظهر النون - كما ذكرنا سابقا- وفي العبرية 𐤀𐤌𐤌.

𐤀𐤌𐤌 حى ، وقد تلحقها الألف لتصبح 𐤀𐤌𐤌𐤎 وهو اسم علم والد كلمو.

𐤀𐤌𐤌 ملك / حكم / سيطر وهو فعل ماضي مسند إلى ضمير الغائب المفرد المذكر وهو مشترك سامى يوجد في أغلب اللغات السامية ، كالعربية والسريانية والعبرية وغيرها.

𐤀𐤌𐤌 جبر/ جبار/ شاب، وهو اسم علم أو صفة مذكورة وفي العربية يأتى نفس المعنى من جبار أو تجبر والجبروت بمعنى القوة والسيطرة ، وفي السريانية ܘܚܕܐ بمعنى رجل.

לאל على ، أداة ربط تشترك في عدد من اللغات السامية ، وتقابل على في العربية وهي أداة جر ، وفي السريانية حلا وتقابل elu, ela في الأكديّة. 𐤀𐤁𐤁 يئودى ، وهي مملكة صغيرة أسسها الآراميون بعد احتلالهم المدينة في مطلع الألف الأول ق.م.

בל ما " وهي أداة نفي بمعنى " ما " كما في العربية ، أو أداة إضراب بمعنى " بل " ، وهي في الفينيقية أداة نفي ولم تظهر هذه الأداة الا في النقوش الآرامية القديمة والعربية الفصحى.

פלאל فعل/ عمل/ صنع، فعل ماضى مسند إلى ضمير الغائب المفرد المذكر ، وزن مبنى للمعلوم، ورد في العربية فعل وفي السريانية ححلا بمعنى فعل أيضا. 𐤀𐤁𐤁 كان، وهو فعل ماضى مسند الى ضمير الغائب أيضا من الفعل الأجوف الواوى ( ك و ن) ويقابل كان في العربية ، وقد ورد في النقوش الفينيقية بصيغة ك و ن ، وهو كذلك في السبئية والفتبانية ، أما في الأجرينية ورد ( ك ن) و(ك و ن) وبصيغة kannu في الأكديّة.

אבי أبي ، اسم مفرد مذكر مسند إلى ضمير المتكلم المفرد، وهو يقابل في العربية نفس اللفظ أبي ، وورد بهذه الصيغة في العديد من النقوش الفينيقية ، المؤابية، الآرامية والعبرية والسريانية.

אח أخ ، اسم متصل بضمير الياء المتكلم ولكنها سقطت من الكتابة باعتبارها من الأحرف اللينة ، وهو يقابل أخ في العربية ، والحاء العربية تقابل الخاء العبرية ، وفي السريانية اسا.

אחל شاول وهي تنطق אחל أو אחל وهو أخو الملك كلمو.

אח تجاه / نحو/ مكان / أثر ، هي مقتطعة من אח الذي ، اسم موصول في الكنعانية كما هو في العبرية تماما ، يشير إلى المفرد بنوعيه والجمع بنوعيه أيضا من دون زيادة .

הלפניהם القدماء ، اسم جمع مذكر متصل بضمير جمع الغائبين ، والهاء الأولى أداة تعريف وهي تقابل الألف واللام في العربية ، على حين أداة التعريف في السريانية الألف فيقال **ܚܚ** - **ܚܚܐ** رجل - الرجل .

בית / منزل ، اسم مفرد مذكر وقد ورد في النقوش السامية بهذه الصيغة ، كما أنه يقابل في العربية بيت الحبشية. في **bet** ووردت وفي السريانية **ܚܘܐ** .

במתכם في وسط، الباء حرف جر ، ظرف مكان وهي تقابل في العبرية **במתכות** والأصل في الكلمة **תוך** وسط.

אדם أقوياء/ جبابرة/ أشداء ، وهي تنطق **אדמי** وهي اسم جمع مذكر المفرد منه **אדמי** والأصل **אדם** بعد سقوط الحركات في لغة النقوش.

יד ، اسم مفرد مؤنث مطلق ، والجمع منه **ידים** ، وفي حالة الاضافة تحذف الميم وتطال الحركة إلى صيرية فتصبح **ידי** ثم يلحق بها ضمير الغائبين الجمع فتصير الصيغة **ידיהם** أيديهم، و" يد "هو من الألفاظ السامية المشتركة، أما إذا سبق هذا اللفظ بالفعل **שלח** فإن ذلك اصطلاح يعنى تأمر، وقد درج بعض الدارسين على ترجمة العبارات الآتية بما يليها **שלח ידי** أرسل يداً ضدك، **לא שלח ידי** لم يرسل يداً ضدك ويصح أن تكون الترجمة لم يتأمر عليك.

להלכם ليأكلوه، لأكله ، مصدر لامي مسند إلى ضمير جمع الغائبين ، والهاء الواقعة بعد اللام المصدرية هي هاء التعريف في العبرية وقد جاء هذا المصدر من الفعل الثلاثي المجرد **לחם** ومعناه طعم / أكل، وهي منه **לחם** طعام / خبز وهو اسم مفرد مذكر مطلق ورد في العديد من النقوش العبرية والارامى وغيرها. **בני** اسم المملكة التي كان يحكمها أحد الملوك التابعين لملك آشور.

שכר / سخر / استأجر ، فعل ماضى مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير الغائب المفرد المذكر ، وهو يقابل في العربية لفظ السخرة ومعناه استعمال الناس أو الحيوانات بلا أجر أو مقابل ، كما أن سخرية تعنى القهر والاذلال .  
סוה / حرص / استقز / أثار / أغري ب ، ومن هذا الجذر تأتي صيغة הסית على وزن הפעיל .

ישבת جلست ، فعل ماضى متصل بضمير المتكلم المفرد من الفعل الثلاثي المجرد ישב واسم الفاعل منه ישב جالس .

### اللغة الآرامية

كانت اللغة الآرامية لغة أسباط آرام وتحولت مع الوقت إلى لغة التحدث في أجزاء كبيرة من بلاد ما وراء النهرين وسوريا وأرض فلسطين، كما أصبحت اللغة الرسمية للإدارة الفارسية في فترة الحكم الفارسي للشرق الأدنى. بذلك يمكن تفسير حقيقة العثور على كتابات آرامية في جميع أنحاء المملكة الفارسية. كما أُطلق على اللغة الآرامية اسم الآرامية الرسمية، فقد استمرت كلغة أدبية لفترة طويلة بعد سقوط الدولة الفارسية. نظراً للانتشار الكبير للغة الآرامية فقد طورت عدداً كبيراً من اللهجات تُقسّم إلى ثلاث مجموعات رئيسية: الآرامية القديمة، الآرامية الوسطى، الآرامية الحديثة. (1)

ينسب إلى اللغة الآرامية القديمة لغة الكتابة الآرامية والتي يرجع أقدمها إلى القرن التاسع ق.م بما في ذلك لغة (يب)، وآرامية العهد القديم (دانيال 2 : 4 ، 28 : 7، وعزرا 4 : 8، 6 : 18، 7 : 12-26) لغة الكتابات النبطية (سكن الشعب النبطي في جنوب أرض فلسطين)، ولغة الكتابة التدمرية التي عُثر عليها في تدمر في الصحراء السورية.

(1) גושן גוטשטיין.מ: הלשון העברית והלשונות השמיות. (תל-אביב- תשכ"ב).

أما الآرامية الوسطى فقد انقسمت إلى مجموعتين من اللهجات: الآرامية الغربية والآرامية الشرقية. تضم الآرامية الغربية الآرامية الجليلية وهي آرامية التلمود الأورشليمي ومدراس الأجداد وترجمة يوناثان وكذلك لغة الكتابات التي عُثر عليها بين أطلال المعابد في أرض فلسطين وفي أماكن مختلفة. والآرامية السامرية (لغة الترجمة السامرية للتوراة) والآرامية المسيحية وغيرها. تضم الآرامية الشرقية لغة التلمود البابلي ولغة الجائيم والسريانية (اللغة الأدبية للمسيحيين الذين يسكنون شمال العراق) والمندعية (لغة طائفة دينية سكنت جنوب العراق). لم يبق من الآرامية الحديثة في أيامنا، من اللهجات الغربية سوى لهجة معلولة التي يتحدث بها أهل قرية معلولة وقريتين مجاورتين لها حول دمشق. ومن اللهجات الشرقية بقايا كلمات في أفواه اليهود والمسيحيين في المنطقة الحدودية بين العراق وتركيا وإيران وروسيا وكذلك اليهود الذين هاجروا من تلك المناطق إلى إسرائيل (اليهود الأكراد).

اللغة الآرامية وسماتها الرئيسية

سنتطرق في حديثنا عن اللغة الآرامية إلى سمات آرامية العهد القديم مقارنة بعبرية العهد القديم لكن تكثر الفروق بينهما كذلك.

1- عدد الحروف في اللغتين واحد، لكن بمقارنة الكلمات نجد أن الحرف (آ) في العبرية والذي يقابله حرف (ذ) في العربية يحل محله حرف (ط) في الآرامية مثل: זקב - זקב ، זכר - זכר، זקל - זקל. والحرف (צ) في العبرية والذي يقابله حرف (ط) في العربية نجده في آرامية العهد القديم (ט) مثل: צהרים - טהרא، צביא - טביא، לצאה - לטה وغيرها. أما (צ) في العبرية والذي يقابله (ص) في العربية يحل محله حرف (لا) في الآرامية ארעא - ארעא، צאן - לאנא. أما حرف (ש) في العبرية والذي يقابله حرف (ت) في العربية فنجده في آرامية العهد القديم (ת) مثل שלג - תלגא ، שלש - תלתא، שור - תורא.

2- عدد الحركات فى آرامية العهد القديم مثل العبرية لكن هناك بعض الفروق بين النظامين: بدلاً من חולם מלאו تاتى فى آرامية العهد القديم (◌) مثل שלום - שלום، שלושה - תלתא.

الحركة القصيرة فى المقطع المفتوح قبل النبر تُقصر إلى سكون (שוא) أو نصف حركة (חטף) ولا تتحول إلى حركة طويلة مثل اللغة العبرية.

3- فى حالات الجمع يستخدم حرف النون للدلالة على الجمع بدلاً من الميم فى العبرية مثل: ראשכם - ראשכן ، אתם - אנתון ، הם - הון.

4- يشبه نظام الأوزان فى الآرامية نظام أوزان الفعل فى العبرية لكنه لا يتطابق معه فوزن הפעל فى العبرية غير موجود فى الآرامية وبقى من أوزان הפעל، הפעל المطاوع فقط. وفى المقابل يوجد فى الآرامية وزن התפעל والذى هو مبنى للمجهول ومطاوع. كما هناك أوزان مثل שפעל ، השתפעל.

5- يشبه تصريف الضمائر التصريف فى العبرية غير أن ضمائر المخاطبين والغائبين لا تتطابق مع الآرامية. ففى ضمير المفردة الغائبة فى الماضى يضاف حرف ת بدلاً من ה مثل היא כתבה - כתבת يشتق المصدر بشكل عام بإضافة حرف الميم مثل לכתוב - למכתב. وكذلك توجد الشدة بسبب الادغام فى النون مثل תתן - תנתן.

6- يظهر الاسم فى ثلاث حالات: المفرد والمضاف والمُعرف. مثل: מלך ، מלך ، מלכא ، מלכין ، מלכי ، מלכיא. (أداة التعريف تكون فى نهاية الكلمة א).

7- يستخدم (כי) فى الآرامية كاسم للموصول بدلاً من אשר كما تستخدم كذلك فى حالة الإضافة.

8- يشبه البناء التركيبى للجملة الآرامية البناء التركيبى للجملة العبرية المقرائية. لكن توجد تركيبات خاصة بالآرامية خاصة عند تقديم المفعول على الفاعل.

## تأثير اللغة الآرامية على اللغة العبرية

كما هو معروف تقترب الثروة اللغوية فى الآرامية من الثروة اللغوية فى العبرية أكثر من أى لغة سامية أخرى، ويمكن إيعاز ذلك إلى تأثير الأولى على الثانية. بداية ذلك التأثير فى عصر الهيكل الأول وازداد فى عصر الهيكل الثانى، ويتجلى ذلك فى الثروة اللغوية وبعض الصور النحوية بل فى البناء التركيبى. ينعكس تأثير اللغة الآرامية على عبرية العهد القديم وعلى لغة الحكماء "א"ל خاصة فى الكلمات والصور النحوية المستعارة. كما ينعكس تأثيرها فى العصر التلمودى فى المجالات والموضوعات التالية:

- 1- إبعاد اللغة العبرية وحل محلها فى الحديث.
  - 2- تدوين معظم فصول التلمود البابلى والتلمود الأورشليمى بها، كما كانت لغة الدراشيم والأدب التوراتى للجاؤنيم والزوهار وغيرهم.
  - 3- وضع أجزاء من الصلوات المهمة باللغة الآرامية. مثل: صلاة "كل ندى" "כל נדרי" "קדיש" "אקדמות" فى عيد الأسابيع، وأجزاء من الأجدادة فى عيد الفصح. كما صيغت بها وثيقتى الزواج والطلاق.
- تأثير اللغة الآرامية على اللغة العبرية فى العصور الوسطى واضح من خلال إستيعاب عدد كبير من الكلمات، مثل: בַּחֲזֵק، גַּחַךְ، גַּחֲזֵק، פֶּזֶם ، תַּרְזִי. كما يبرز تأثير اللغة الآرامية على اللغة العبرية الحديثة فى مجالين: بعض الكلمات الآرامية، إستحداث كلمات على النمط الآرامى. كان اقتباس الكلمات الآرامية من خلال الحفاظ على معناها الآرامى لكن هناك بعض الكلمات تم اقتباسها وإعطائها معنىً مشابهاً وليس مطابقاً. وكانت تصاغ الكلمات المقتبسة من الناحية الشكل لتلائم اللغة العبرية، مثل: استبدال حرف الألف فى نهاية الكلمة بحرف الهاء وكذلك تغيير النوع مثل: גַּרְסָה، גּוֹזְמָה، חוֹצְפָה، קוֹשִׁיָה، סוּגִיָה، סַבְרָה، אַמְצָה، وغيرها. لكن هناك أسماء دخلت اللغة من خلال تغيير وزنها مثل: ברז (ברזא) ، סלק (סלקא) ، דחליל (דחלולא) وغيرها. وهناك أسماء

لم يتغير شكلها عند نقلها من الآرامية إلى العبرية مثل: אבא، אמא، סבא، סבתא، גוביינא، בדיעבד، דווקא، מלעיל، מלרע، לגמרי، תרסר، وغيرها. إن اشتقاق كلمات وفقاً لأنماط آرامية أمرٌ مقبول، مثل: اشتقاق חקלאי، חקלאות من كلمة חלקא الآرامية. וקייטנה من קייטן קייטא ושכיחות من الفعل שכח، שכיח ، ، وغيرها.

### اللغة السريانية

اللغة السريانية هي إحدى اللهجات الآرامية ، والآرامية لغة من مجموعة اللغات التي اتفق العلماء على أن يطلقوا عليها اسم اللغات السامية. وهي اللهجة التي كان موطنها ما بين النهرين في الأقليم الذي كانت عاصمته الرها أو أورفة كما كان العرب يسمونها ، أو أديسا كما كان يسمونها الفرنجة. وعندما ظهرت المسيحية رأى من اعتنقها من الآراميين أن تسمية الآرامية صارت مرادفاً للوثنية والاحاد؛ فأطلقوا على أنفسهم اسم السريان وهو الاسم الذي كان اليونانيون يطلقونه على أهل سورية، وأطلقوا على لغتهم اسم السريانية. فالسريان إذن هم فريق من الآراميين الذين اعتنقوا المسيحية. ولقد اختلط اليونان بالسريان اختلاطاً كبيراً ، فقد حاكى السريان الأبنية اليونانية في بعض كتاباتهم وقلدهم في طريقة استعمال الكلمات بل أنهم نقلوا إلى لغتهم الكثير من الكلمات اليونانية وأيضاً أسسوا النحو السرياني على غرار النحو اليوناني<sup>(1)</sup>

وظلت السريانية مزدهرة حتى فتح بلاد العرب للسريان ثم أخذت تضمحل وتحل محلها العربية، وبنهاية القرن الثالث عشر انقرض استعمال اللغة السريانية تقريباً ولم يبق منها الأبقايا في بعض نواحي العراق الشمالية وفي ثلاث مدن في

---

(1) د. مراد كامل . د. زكية رشدي. تاريخ الأدب السرياني. القاهرة. دار الثقافة للطبع والنشر. ص25.

سوريا الاولى سكانها من المسيحيين وهى معلولة ، بخعة وجبعدين سكانها من المسلمين.

ولقد دون السريان كتاباتهم بعدة خطوط أقدمها يسمى الأسطرنجيلي،والذى استنبطه بولس بن عرقا أو عنقا الرهاوى في اوائل القرت الثالث ويسمى بالرهاوى أو الخط الثقيل والذي يكتب به الان رؤوس الموضوعات أو العناوين الرئيسية. ثم حدث انقسام للسريان إلى عدة فرق بسبب الصراع العقائدى ، ابتدع كل فريق خطا مميزا فظهر الخط النسطورى أو الشرقي واعتمد على وضع نقط فوق الحروف أو تحتها بأشكال مختلفة، والخط اليعقوبي أو الغربي ويطلق عليه السرتو أى السريع. كما ظهر الخط الملكى وهو مستخرج من الخطوط السابقة.<sup>(1)</sup>

---

(1) محمد عطية الابراشي. د. على عنانى وآخرون. المفصل في قواعد اللغة السامية.القاهرة. وزارة المعارف العمومية.1935. ص7.



اكتشاف كنيسة في جرابلس تعود إلى القرن الخامس باسم القديس مار يوحنا



كتابة سريانية تعود إلى سنة 1520 بدير مار مرقس للسريان الأرثوذكس  
بالقدس. النقش يقرأ: "هذا بيت مريم والدة يوحنا المدعو مرقس، صار كنيسة  
باسم مريم العذراء بعد صعود يسوع للسماء، أعيد بنائها بعد دمار أورشليم على  
يد تيتوس سنة 72".



أقدم نقش سريانى يعود لسنة 6مىلاديه وقد اكتشف فى تركيا



نقش آرامى فى مادبا بالأردن

## الكتابات السريانية

يمكن تلخيص المؤلفات السريانية على النحو التالي<sup>(1)</sup>:

مؤلفات تحتوي تراجم وتفسير في كتب التوراة والأنجيل للكثير من العلماء والقديسين.

مؤلفات تحتوي على مجادلات بين أساطين الطائفة النسطورية وبين قادة الفكر من أصحاب المذهب اليعقوبي. وبسبب الخلاف بين هذين المذهبين كثر التأليف، وكان هذا الخلاف في بادئ أمره سياسياً أكثر منه دينياً.

مؤلفات تحتوي على شرائع وقوانين مستمدة من التوراة والانجيل والحياة القومية، مع طائفة من القصائد الدينية كان يُترنم بها في الكنائس. مؤلفات في تاريخ الكنيسة السريانية وأبطالها، ومن هذا النوع مصنفات يُظن إنها لا تزال مدفونة في الأديرة والصوامع لم تقع عليها أعين الباحثين. مؤلفات في الفلسفة والطب والعلوم الطبيعية والفلك والحساب والكيمياء والجغرافية، ويضاف هذا النوع الى المؤلفات التي نُقلت من اليونانية الى السريانية... مما نُقل من بعد الى العربية.

---

(1) اسرائيل ولفنسون . تاريخ اللغات السامية. مرجع سبق ذكره ، ص 148.



في عام (367) أنا اليونانى "زربين بن أبهر" الحاكم القريب من ابن معنو صنعت قبر لنفسى وأيضا لـ "لحونا" زوجتى ولأبنائى. كل من يأتى هذا القبر ويرانى يصلي على وباركنى"

والنقش الثالث هو أقدم شاهدة قبر تعود إلى سنة 75م وجدت قرب قرية سرين التي تقع على الشاطئ الأيسر من الفرات.

والنقش الرابع هو لوحة اورفيوس الفيسفائية التي ترتقي للعام 194 ميلادي سبق أن هربها لصوص إلى دلاس الاميركية من الرها في العام 1952، واستعادتها تركيا قبل شهور قليلة في احتفال كبير. وهذه اللوحة هي أقدم لوحة فيسفائية مكتوبة بالخط السرياني وتمثل الموسيقى الاسطوري اليوناني اورفيوس.. وقد وقع اللوحة شخص يدعى حسب قراءتي لاسمه ((حـ صـ: جهـا جـ)).. ولم تتضح الكتابة السفلي. والخامس هو أقدم كتابة سريانية تعود إلى سنة 243م عثر عليها مكتوبة على الرق في دورا أوريس وهي عبارة عن عقد شراء عبد من الرها. يقول الدكتور " إبراهيم السامرائي " في مقال له في الثقافة السريانية ما يلي: " أما كتابة اللغة الآرامية فأقدم قلم يعرف لها هو القلم الفينيقي، وقد وجدت كتابات آرامية به في شمالي إنطاكية، وفي خرائب نينوى، وجزيرة أسوان في مصر، ويرتقي عهد أقدمها إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وقد بقي الآراميون يستعملون هذا الخط حتى القرن الأول قبل الميلاد، ثم أخذ آراميو الرها وبابل وتدمر، والجام، وفلسطين، وحوران يتقنون فيه، حتى تفرع منه لكل قوم قلم خاص بهم، وكان القلم الرهاوي المسمى باللفظ اليوناني (الأسطرنجيلي)، ويعني (المستدير) أجمل هذه الخطوط ، ولذلك غلب استعماله في الجزيرة وما بين النهرين والعراق والشام ولبنان، ومن هذا أخذ العرب الخط الكوفي ".

وفيما يلي بعض الصور التوضيحية للكتابات السريانية القديمة ونموذج للخطوط السريانية الثلاثة.



MS 577  
Syriac Sertā book script, Mt. Sinai, Egypt, ca. 11th c.

نموذج

للكتابية السريانية تعود إلى القرن الحادى عشر

**קטנת ספר**  
**בד**  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.

---

(1) ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.

3 \*

الخط السطر نجلي يتوج رؤوس الفصول ثم الخط السرياتي الشرقي  
 والحاشية بالخط السرياتي الشرقي الدقيق

**בד**  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.

الخط السطر نجلي، مداريش ( أناتيد ) ما أفرام السرياتي  
 373م

**בד**  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.  
 ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים. ספר זה ידוע כמכיל ספרים רבים.

نموذج من الخط السطر نجلي يتوج رؤوس الفصول ثم الخط  
 السريع (السرطا) من رسائل سويريوس الأنطاكي  
 538م

!Error

	Estrangela	Serto	Nestorian		Estrangela	Serto	Nestorian
'	Ⲛ	ⲛ	ⲛ	l	ⲗ	Ⲙ	ⲗ
b	ⲛ	ⲟ	ⲛ	m	ⲙ	ⲙ	ⲙ
g	ⲙ	ⲟ	ⲙ	n	ⲛ	ⲛ	ⲛ
d	ⲛ	ⲛ	ⲛ	s	ⲛ	ⲛ	ⲛ
h	ⲟ	ⲟ	ⲟ	'	ⲛ	ⲛ	ⲛ
w	ⲟ	ⲟ	ⲟ	p	ⲛ	ⲛ	ⲛ
z	ⲛ	ⲛ	ⲛ	š	ⲛ	ⲛ	ⲛ
h	ⲛ	ⲛ	ⲛ	q	ⲛ	ⲛ	ⲛ
t	ⲛ	ⲛ	ⲛ	r	ⲛ	ⲛ	ⲛ
y	ⲛ	ⲛ	ⲛ	š	ⲛ	ⲛ	ⲛ
k	ⲛ	ⲛ	ⲛ	t	ⲛ	ⲛ	ⲛ

St-Takla.org

## قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. دار صادر :بيروت الطبعة الأولى بدون تاريخ.
- معجم المعاني الجامع ، والمعجم الوسيط.لمادة نقش.
- اسرائيل ولفنسون. تاريخ اللغات السامية. بيروت. لبنان .دار القلم
- حامد عبدالقادر. الأمم السامية : مصادر تاريخها وحضاراتها. القاهرة. دار نهضة مصر للطبع والنشر 1981.
- الصمصافي أحمد المرسي. السلالات اللغوية . ومكانة اللغات الشرقية.د.ت
- أحمد محمد قدور. مدخل إلى فقه اللغة العربية .بيروت لبنان (دار الفكر المعاصر)
- موسوعة السمات العامة للغة العربية.
- مجدى وهبة ، كامل المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،
- حسين مؤنس،الحضارة،دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطنى للثقافة والفنون.الكويت 1998.
- سبتيانو موسكاتى. الحضارات السامية القديمة. ترجمة د/ السيد يعقوب بكر
- محمد نور الدين النجار. الكافية في النقوش السامية. جامعة الأزهر.
- شريعة حمورابي : ترجمة، تحقيق: محمود الأمين . دار الوراق للنشر . لندن **2007** خزعل الماجدى . المعتقدات الكنعانية . عمان (دار الشروق)2001.

- فان زيل، المؤابيون، ترجمة/عريب ياسين خير (الجامعة الأردنية، 1990)
- يحيى عباينة. اللغة المؤابية من خلال نقش ميشع. دراسة وترجمة. 2000م
- مراد كامل . د. زكية رشدي. تاريخ الأدب السرياني. القاهرة. دار الثقافة للطبع والنشر.
- محمد عطية الابراشي. د. على عنانى وآخرون. المفصل في قواعد اللغة السامية. القاهرة. وزارة المعارف العمومية. 1935
- ثانيا المراجع باللغة الانجليزية ومواقع الانترنت:
- (CRYSTAL DAVID, An Encyclopedia of Language (and Languages (Blackwell 1992).

• [www.Landcivi.com](http://www.Landcivi.com) . new.page 234.htm

- גושן גוטשטיין מ.: הלשון העברית והלשונות השמיות. (תל-אביב-תשכ"ב).